الباذل صمت

ناصر عبد المحسن السعيد

(١٩٠٨ - ٢٠٠٦م)

د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي

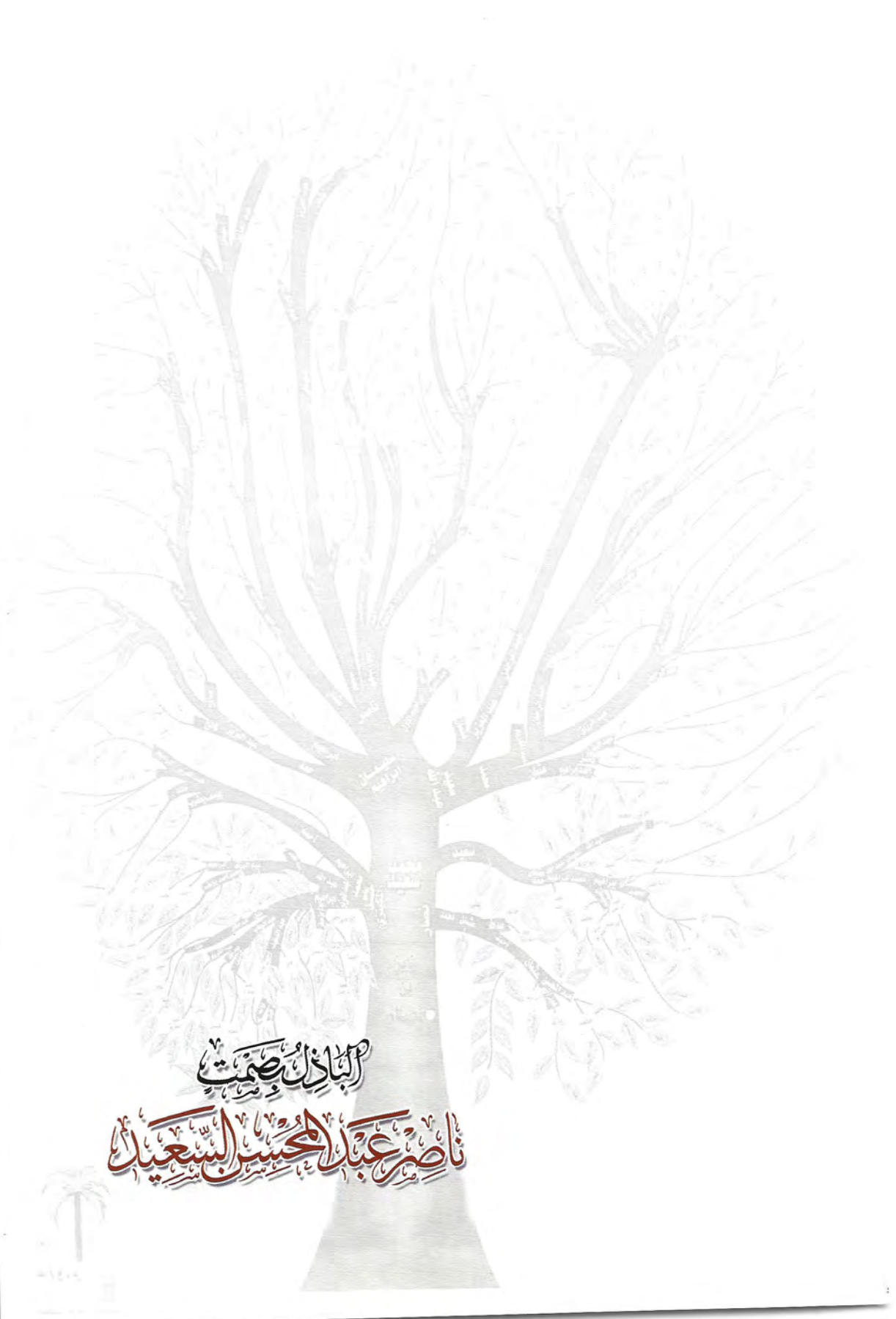
الباذل بصمت
ناصر عبد المحسن السعيد

(ح) عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي 2007م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

920.9538 الخرافي، عبدالمحسن الجارالله

الباذل بصمت. ناصر عبدالمحسن السعيد (1908 - 2006م) /

عبد المحسن الجارالله الخرافي. - ط1. - الكويت 2007

160ص، 24 سم

ردمك: 7 - 3 - 654 - 99906 - 978

1. ناصر عبدالمحسن السعيد 2. الكويت - تراجم أ. العنوان

رقم الإيداع: 330/ 2007

ردمك: 7 - 3 - 654 - 99906 - 978

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

عنوان المؤلف : ص.ب ١٢١١٣ الشامية - الكويت

الرمز البريدي 71652 ت: ٤٨٤٦٦٢٦ ف: ٤٨١٨٧٥٣

ajkharafi@yahoo.com

الباذل بصمت

ناصر عبدالمحسن السعيد

(١٩٠٨ - ٢٠٠٦م)

د. عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخرافي

الكويت

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـاء

اللهم أرحم أمواتنا وأموات المسلمين.

اللهم اغفر لهم وارحمهم.

اللهم وارزقنا الإخلاص حين نذكرهم.

في نياتنا وأقوالنا وأفعالنا.

اللهم وألهمنا حسن الاستفادة من سيرهم العطرة.

وأعنا على أن نأخذ بأفضل ما فيها.

اللهم وبارك لنا في حاضرنا، كما باركت لنا في ماضينا.

اللهم وأجعل غدنا خيراً من يومنا.

اللهم وارحم عبدك ناصر عبدالمحسن السعيد الذي أقام الحُجَّة على كل مقتدر.

واجزه ما وعدت:

التاجر الصدوق.

والمحسن الشفيق.

والأب الحاني الرفيق.

اللهم آمين

المؤلـف

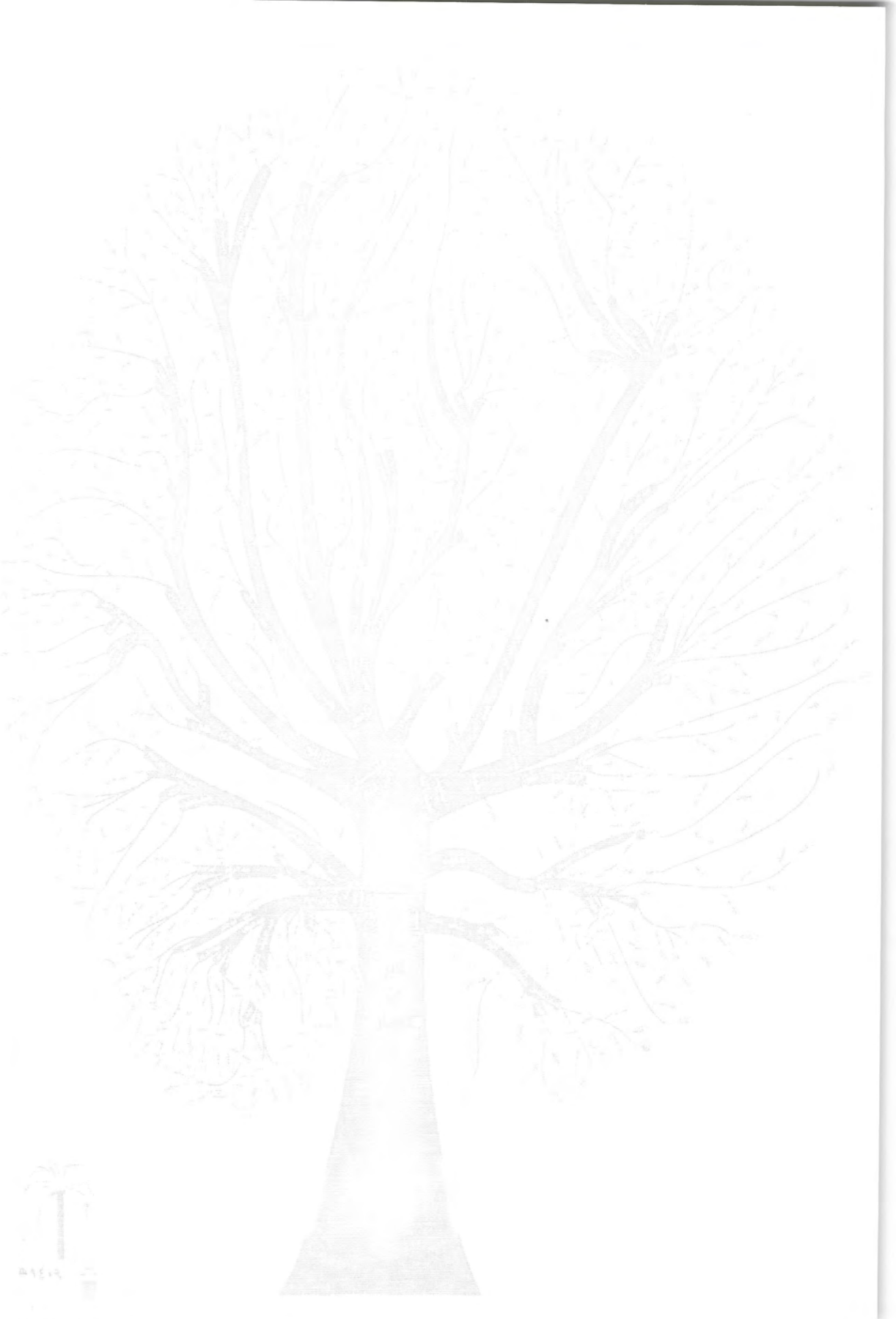

لماذا كتب التوثيق؟

لأنها :

* توثق التاريخ
* وتحفظ السير
* وتبرز العبر
* وتنقل الخبر
* وتقدم الأسوة الحسنة
* وتحمِّل الذرية المسئولية:

لتكملة المسيرة الخيرية

* ولترفع اسم الكويت
* وتبرز عطاء أهلها الخيري في البلاد والأمم.

ولأنها:

* تثير التنافس الشريف
* وتشجع الإحسان العفيف
* وترفع الهامة
* وتطيل القامة
* وتلخص أسباب السلامة

المؤلف

إهـــــداء

إلى روح الوالد المرحوم بإذن الله تعالى ناصر عبدالمحسن السعيد

الذي شق طريقه في صخور الحياة الصلبة يتيماً وحيداً،

بإرادة وتصميم على النجاح لا يعرف الكلل،

فتخرج من مدرسة الصحراء بكل قسوتها،

ومن مدرسة البحر بكل أهوالها،

ومن مدرسة الحياة بكل ما فيها من مصاعب وتجارب،

قابلها بقيم شريفة ومبادئ إسلامية لا يحيد عنها مهما تغيرت الظروف، ومهما اختلفت المصالح.

وإلى روح الوالدة الوفية التي عاشت معه قرابة خمسة وستين عاماً فكانت نعم الزوجة وكانت نعم الراعي لبيته ولأولاده.

إليهما نهدي هذا الكتاب

أبناء المرحوم

ناصر عبدالمحسن السعيد

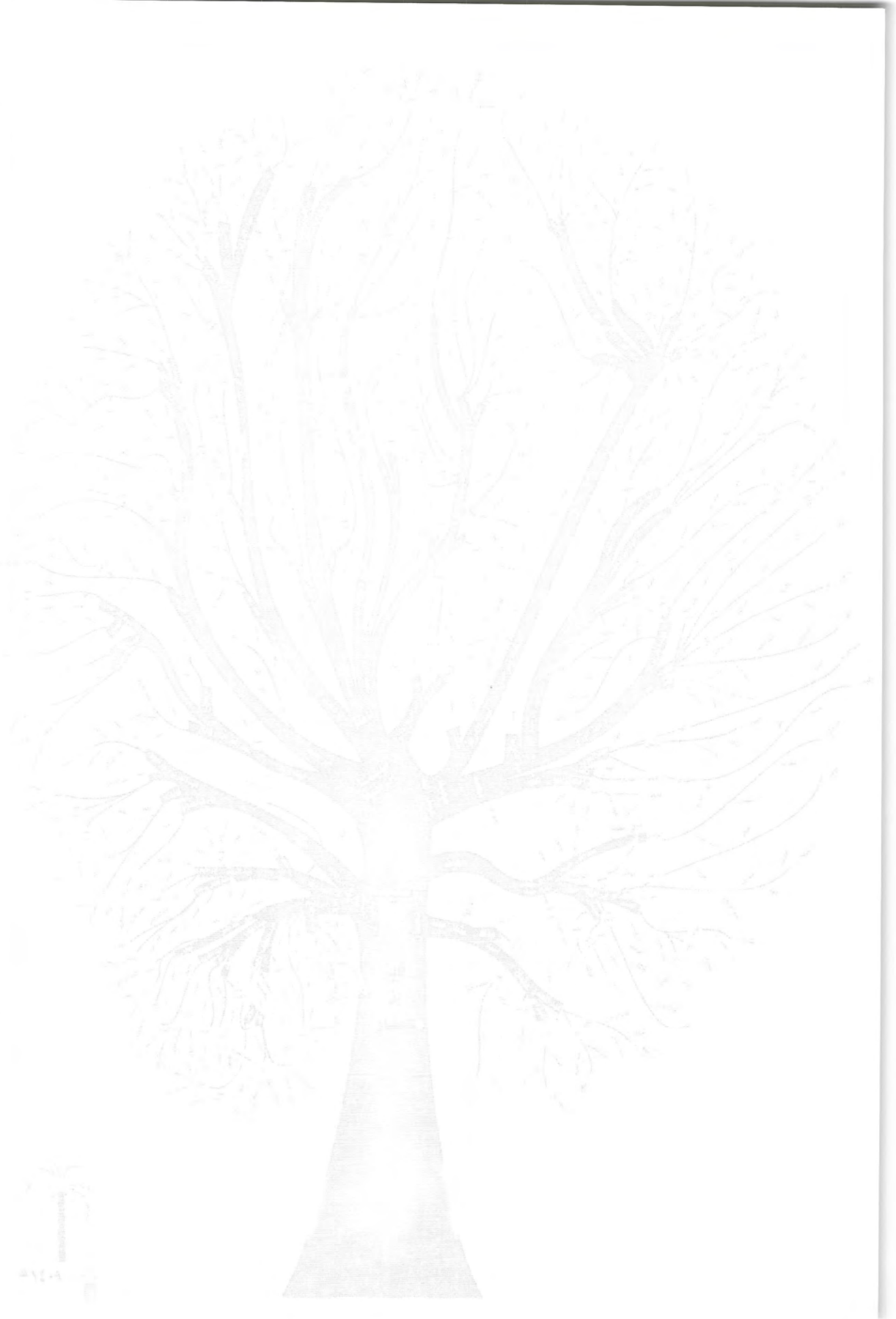

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمةٍ فإن فساد الرأي أن تترددا

وإن كنت ذا عزمٍ فأنفذه عاجلاً فإن فساد العزم ان يتقيدا

كلمات كان يرددها المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد، ويؤمن بها، ويعمل بها حتى كانت أحد أسباب نجاحه.

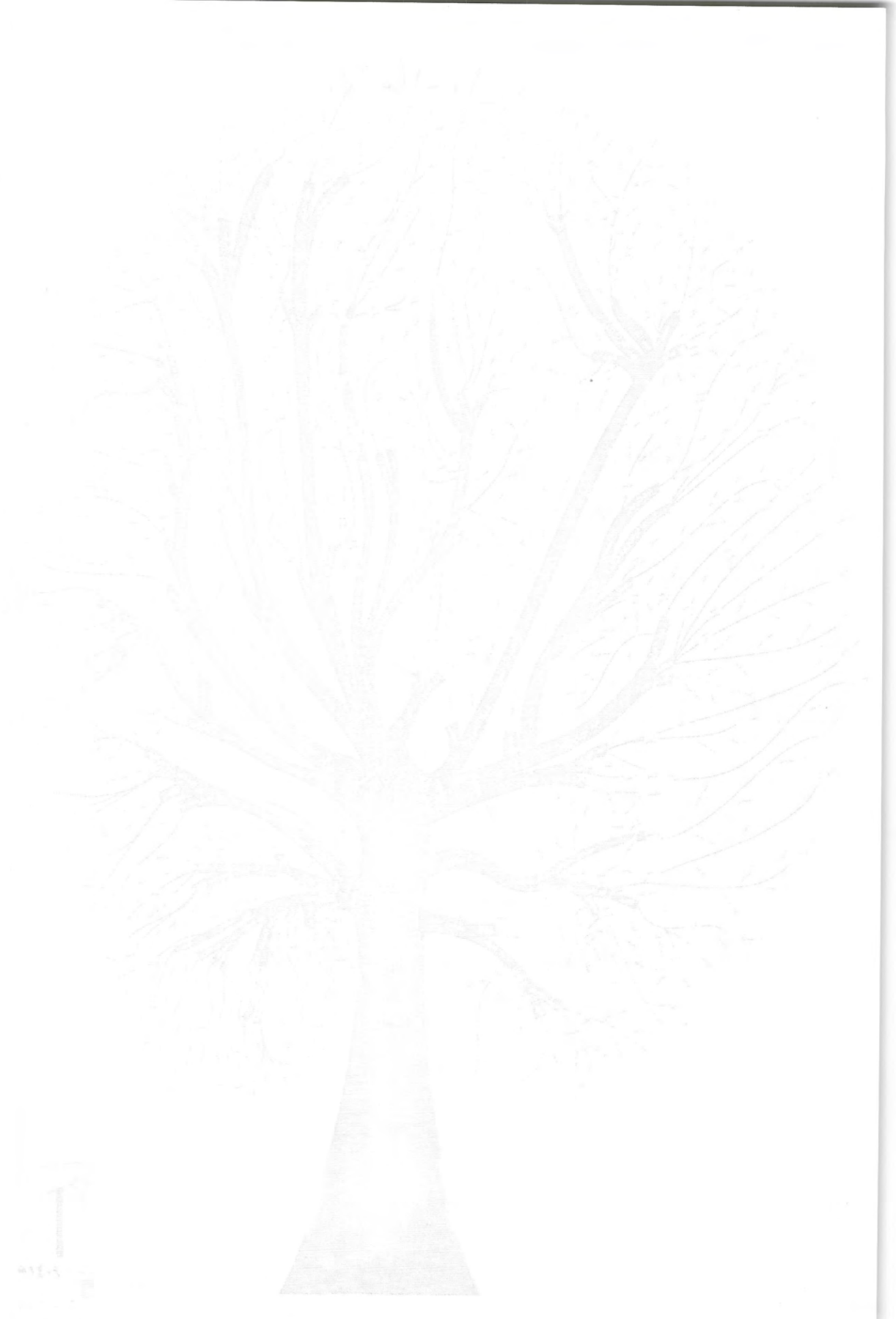

مقدمـــــة

«... لم تسعفني خصوصية رمضان وظروفه للكتابة حول شخصية فذة افتقدناها خلال شهر رمضان المبارك، غير أني وخلال إجازة عيد الفطر السعيد - وهي أول فرصة مناسبة للكتابة بالنسبة لي - أكتب عما يدهش القارئ من وجود شخصيات يفخر بها المجتمع الكويتي والعمل الخيري بيننا، حيث أصبحت نادرة فعلا، ولم نكن نسمع بها إلا في عصور الإسلام المتقدمة، من حيث البذل العظيم، ولكن بصمت، وبلا ضوضاء ولا أضواء ولا شهرة ولا سمعة.

وإن كان في الأضواء مدعاة للتنافس الشريف وإذكاء القدوة الحسنة، التي لا أرى فيها بأسا إذا صاحبها الإخلاص في النية والثقة بالنفس، فنحن نشجع الاتجاهين.. وفي كلٍّ خيرٌ إن شاء الله.

«الاتجاه النادر بين هذين هو اختيار الصمت، وتجنب معرفة الآخرين، والذي يفسر عنوان المقالة: «الباذل بصمت»، فهو بالفعل باذل كما «ستنطق» أرقام وحروف وحقائق هذا المقال...».

كان هذا مقطعاً من مقالتي التي كتبت فيها كلمة متواضعة في حق المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد في الصحافة الكويتية عند وفاته، وها أنذا - وبطلب من أبنائه البررة - أحيل المقال إلى كتاب.

المؤلـــف

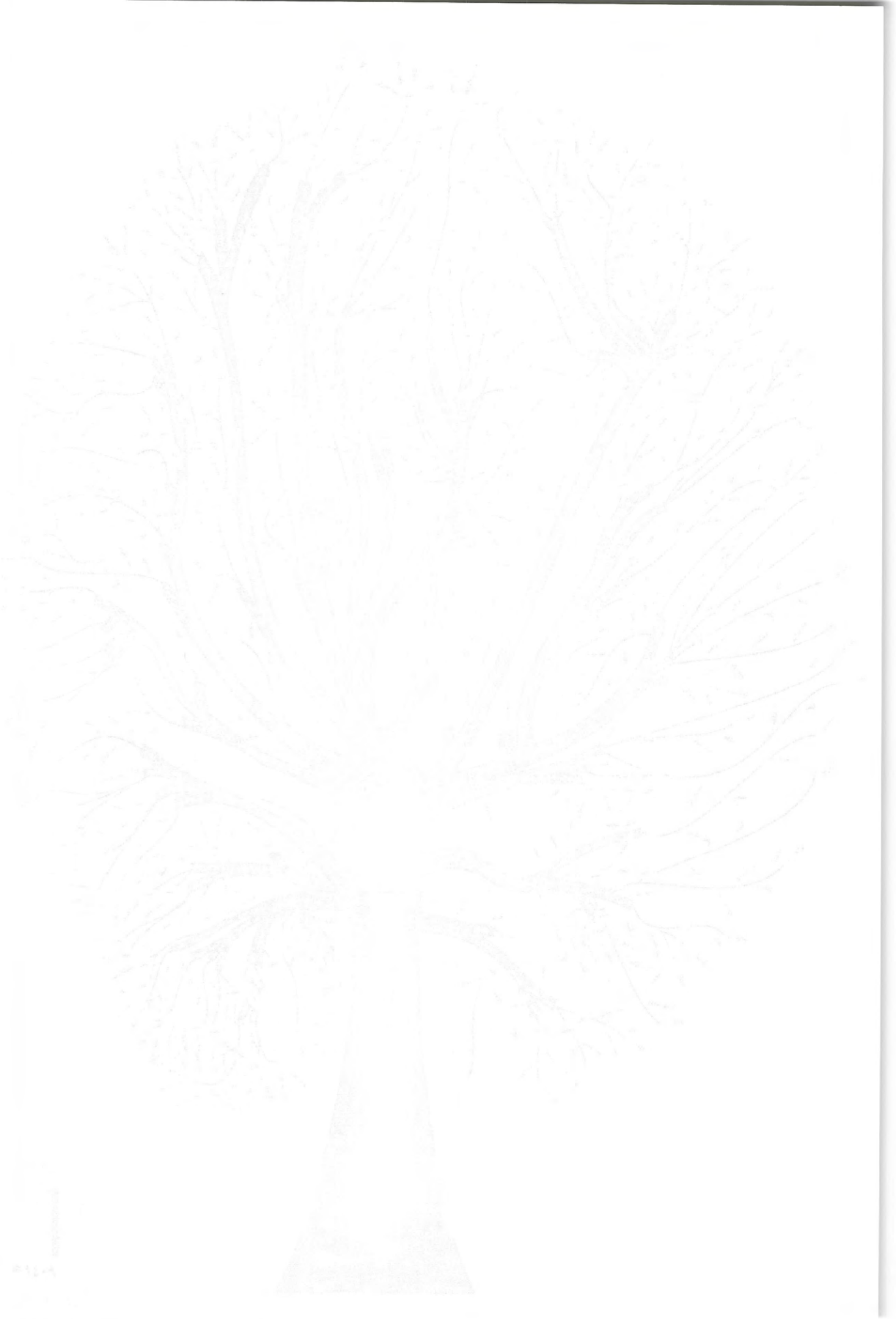

فهرس المحتويات

- دعاء	٥
- لماذا كتب التوثيق؟	٧
- إهداء	٩
- مقدمة	١٣
الباب الأول: البعد الشخصي:	**١٩**
- المولد والنشأة	٢١
- جلاجل المنشأ الأول	٢٣
- جلاجل في التراث العربي	٢٣
- الأصل الكريم والمنبت الحسن	٢٦
- تعليمه	٢٧
- يتم مبكر	٢٨
- مآثره ومكارم أخلاقه	٢٩
● صلة الرحم	٢٩
● عصاميته	٣٢
● صبر مع حكمة	٣٣
● كرمه وسخاؤه	٣٤
● الجدية مفتاح النجاح	٣٥
● مظاهر أمانته: شهادات وحوادث	٣٧
● مظاهر حفظ الله له وبركته: شهادات الاحتلال	٣٨
الباب الثاني: البعد الاجتماعي:	**٤١**
- زواجه وأسرته	٤٣
- حسن تربيته لأولاده	٤٤
- إبداعه الاقتصادي ذو البعد الاجتماعي	٤٦
- دعم صندوق الأسرة بمليون ريال	٤٧

الباب الثالث: البعد الاقتصادي	٤٩
- عمله في التجارة	٥١
- لجوء إلى الله ودعاء	٥٤
- تجارة السجاد والبشوت	٥٨
- العمل الجاد سبيل الكسب الشريف	٥٨
- شراء أرض في الصليبخات	٦٠
الباب الرابع : البعد الخيري	٦٣
- **أولاً: إعمار المساجد**	٦٦
● مسجد بمنطقة خيطان في الكويت	٦٧
● مسجد جلاجل بالمملكة العربية السعودية الشقيقة	٦٩
● مسجد في منطقة عنيزة بالمملكة العربية السعودية	٧٠
● الوقف على مسجد عنيزة	٧٣
● الإنفاق الدائم على مسجد عنيزة	٧٤
● مسجد ومركز إسلامي بجاكرتا بإندونيسيا	٧٥
- **ثانياً: التبرع بأرض لبناء مدرسة في منطقة جليب الشيوخ**	٧٦
- شكر دائرة معارف الكويت له	٧٩
- **ثالثاً: وقف عقارين بميدان حولي**	٨٠
- **رابعاً: منحة تأسيسية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية**	٨٣
- **خامساً: منح دائمة للجهات الخيرية الكويتية**	٨٦
١- دعم جمعية عبدالله النوري الخيرية	٨٧
٢- الدعم السنوي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية	٨٩
٣- دعم لجنة فلسطين الخيرية	٩٢
٤- دعم جمعية صندوق التكافل (لرعاية السجناء ومن في حكمهم)	٩٣

٥- دعم اللجنة الشعبية لجمع التبرعات	٩٦
٦- دعم مصر بعد نكسة ١٩٦٧م	٩٧
- سادساً: التبرعات المقطوعة:	٩٩
١- دعم لجنة السور الرابع	٩٩
٢- دعم المجهود الحربي الكويتي	١٠١
٣- دعم صمود الشعب الفلسطيني	١٠٣
٤- دعم القضية الفلسطينية والشعب اللبناني	١٠٥
٥- دعم الانتفاضة الفلسطينية	١٠٦
٦- دعم منظمة المدن العربية (الكويت)	١٠٧
٧- تبرعه لإغاثة الشعب السوداني	١٠٩
٨- لجنة الدعوة الإسلامية	١١٠
٩- البوسنة والهرسك	١١١
١٠- زلزال مصر	١١٢
١١- دعم صمود الشعب اللبناني الشقيق	١١٣
١٢- زلزال اليمن	١١٤
١٣- دعم جمعية الإغاثة السعودية في جدة	١١٦
١٤- التبرع لإغاثة شعب دولة جيبوتي	١١٦
١٥- إغاثة الشعب الصومالي	١١٧
١٦- دعم لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر حالياً)	١١٨
١٧- المساهمة في تأسيس عمارة وقفية في جوهانسبرج	١٢٢
- سابعاً: حفر الآبار الارتوازية:	١٢٤
● حفر بئرين في غينيا بيساو	١٢٤
١ - بئر في بيساو العاصمة	١٢٥
٢- بئر في حي أنتولا بونو	١٢٨

● حفر بئرين في غينيا كوناكري	١٣١
١ - بئر في إقليم مالي بقرية ميسيدو	١٣١
٢ - بئر في قرية سومبا باقليم مالي	١٣٥
● حفر بئر في بنين	١٣٩
- استعداده وذريته لإنفاذ رغبته في بناء صالة أفراح	١٤٢
الباب الخامس : وفاته وذكراه الطيبة	**١٤٣**
- وفاته	١٤٥
- وصيته: الصدقة الجارية من بعده	١٤٦
- قالوا عنه:	١٤٧
● الشاعر ناصر عبدالله السعيد	١٤٧
● حفيدته غدير	١٥١
● د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي	١٥٢
● مجلة العالمية	١٥٤
- خاتمة	١٥٧
- المصادر والمراجع	١٥٩

الباب الأول

البُعد الشّخصي

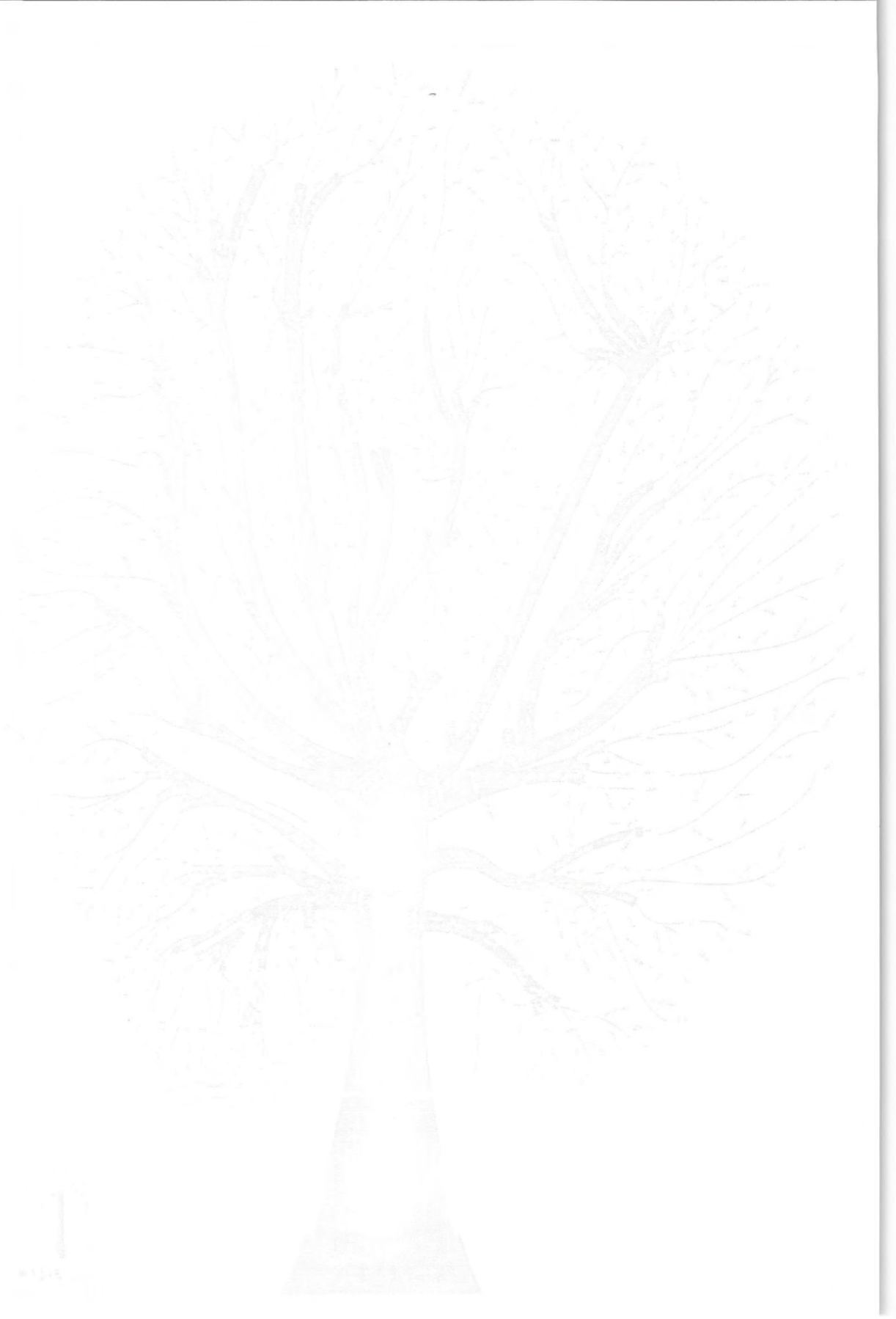

المولد والنشأة

هو المرحوم المحسن ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد، ولد في قرية (جُلاجِل) [١] في هضبة نجد عام ١٩٠٨م (١٣٢٦هـ)، والتي أخذت تسميتها هذه (**جلاجل**) من جلجلة الماء وإحداثه صوتاً عند تحركه بين صخور الأوديـة. وقد ذكر (**جلاجل**) كل من الهمداني والأصفهاني والأصمعي والبكري وبعض شعراء العرب حين وصفوا الجزيرة العربية.

ينتسب المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد إلى آل نصار من الحباشين من آل بوحسن من المساعرة من آل صهيب من الدواسر.

توفي والده بينما كان عمره سنتين أو ثلاث سنين، وتزوجت والدته منيرة عبدالكريم السعيد من عبدالله الـزامـل، ورزقت منه بمولودين هما محمد وعبدالله.. وبعد زواج أمه أخذه عمه إبراهيم ورباه مع ولديه.

وتعتبر الأودية في (**جلاجل**) التي ولد فيها المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد، الفروع الرئيسة التي تجتمع وتلتقي في بلدة (**جلاجل**)، مكونة بداية انطلاق وادي (أبا المياه) وتبدأ هذه الأودية من سطح جبل (طويق)، غرباً معانقةً بداية انطلاق أودية المشقر والراهنة والصوح. وتتجه أودية (**جلاجل**) نحو الشرق، ويتراوح طولها - بما في ذلك منحنياتها - ما بين العشرة إلى العشرين كيلو متراً.[٢]

---

(١) تلفظ بتسكين الجيم الأولى وكسر الثانية، كما يلفظها أهل نجد.

(٢) كتاب جلاجل، ناصر عبدالله بن إبراهيم السعيد ، نقلاً عن مجلة الصلة العدد ٢٥، غرة ربيع الآخر ١٤٢٢هـ.

بيت الأسرة «السعيدية» - جلاجل، ويرجع إلى عام ١٧٥٠م، ويظهر في الصورة من اليمين زياد عبدالعزيز الشلفان، وعبدالمحسن ناصر السعيد، وعبدالرحمن السليمان السعيد، وناصر الإبراهيم السعيد

جري السعيد - جلاجل - عام ١٨٥٠م، حيث الولادة والطفولة

(جلاجل): المنشأ الأول:

وتقع مدينة جلاجل على خط الطول ٠٨ ٢٨ ٤٥ شرقاً، ودائرة العرض ٣٠ ٤٠ ٢٥ شمالاً، في منطقة سدير على الطريق العام القديم الذي يربط مدينة الرياض بمنطقة القصيم، وتبتعد عن مدينة الرياض حوالي ١٧٠ كم شمالاً، ويمر بالقرب منها الطريق السريع الذي يربط مدينة الرياض بمنطقة القصيم، وقد وصلت بهذا الطريق بوصلة خاصة طولها ١٢ كم تقريباً.

يسودها المناخ الصحراوي الجاف. فهي تقع في منطقة قليلة الارتفاع، بعيدة عن المؤثرات البحرية، كما يندر بها الغطاء النباتي الطبيعي. ونتيجة لبعد المنطقة عن المؤثرات البحرية ولقلة الغطاء النباتي، فإنها تشتهر بقلة الأمطار وندرتها، وبارتفاع درجة الحرارة وجفاف الجو أثناء النهار حيث تسقط كمية عالية من الإشعاع الشمسي على المنطقة لخلو سمائها من السحب وقلة الغطاء النباتي الذي يساعد على خفض درجة الحرارة وزيادة نسبة الرطوبة في الجو.

(جلاجل) في التراث العربي:

لقد ورد ذكر (**جلاجل**) (بضم الجيم الأولى وكسر الثانية وكذلك ورد ذكرها بفتح الأولى وضم الثانية) كثيراً في أشعار العرب وفي المعاجم العربية.

فيقول ياقوت الحموي في (معجم البلدان): (جلاجل: بالضم وكسر الثانية، ويروى بفتح الأول، ورأيته بخط أبي زكريا التبريزي بحاءين مهملتين

الأولى مضمومة، وأصله في قولهم غلام (**جلاجل**)، بجيمين، إذا كان خفيف الروح نشيطا في عمله، وكذلك غلام جلجل)، قال ابن الأعرابي: (**جلاجل**) كثير الجلجلة، وهداهد كثير الهدهدة، وقال الأزهري: (**جلاجل**) جبل من جبال الدهناء، وأنشد لذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين (**جلاجل**)

وبين النقا أأنت أم أم سالم؟

وقال البكري في معجمه (معجم ما استعجم): (**جلاجل**): بضم أوله، وبجيم أخرى مكسورة على وزن فعالل: أرض باليمامة

وذكر البكري (**جلاجل**) حين تكلم عن جزرة، فقال جزرة: بضم أوله وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة، موضع باليمامة، قال الأسود:

يقلن تركن الشاء بين (**جلاجل**)

وجزرة قد هاجت عليه السمائم

وقال الأصفهاني في كتابه (بلاد العرب): (بنو عوف بن مالك بن جندب يسكنون الفقئ وينزلون الحريم و(**جلاجل**) من ناحية الفقئ).

وقد ذكر حمد الجاسر (**جلاجل**) في كتابه المعجم الجغرافي (القسم الأول) فقال: "و(**جلاجل**): بضم الجيم بعدها لام مفتوحة فألف فجيم مكسورة فلام: من بلاد قرى سدير في إمارة الرياض".

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:
يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير
(الحجرات ١٣)

حدثنا محمد بن محمد بن المغيرة عن محمد بن شعيب بن شابور عن عثمان بن عيسى الكلبي عن برد بن سنان سمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر

شجرة أسرة السعيد

وأبناء عمومتهم المكينزي والنصار

نصار ويرجع الى الحباشين والحباشين فخذ من آل بو حسن وآل بو حسن فخذ من المساعرة من آل صهيب من آل زايد من الدواسر

إعداد مجلس إدارة الصندوق

الطبعة الثانية

١٤٠٩هـ

صندوق أسرة السعيد

الأصل الكريم والمنبت الحسن:

ما من شك أن طيب الفرع، ينشأ من طيب الأصل، قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران : ٣٤). وما من ريب أن كرم الولد فرع عن كرم الوالد، قال تعالى: ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ..﴾ (سورة الأعراف : ٥٨).

ولذا وصف المصطفى ﷺ سيدنا يوسف بقوله عنه إنه: «**الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمْ السَّلَام**» رواه البخاري.

ولا ريب أن طيب المكان وصلاح البيئة ينعكسان تلقائياً على طبيعة من ينشأ فيه ويتربى في ظله ويدرج في أركانه.

تعليمه:

ما إن انطلقت قدما الصغير ناصر على الأرض، وما إن أبصرت عينه نور الحياة حتى بدأ يملأ الأجواء حوله سعادة وحبوراً. وكانت فرحة الوالدين كبيرة عندما بدأ ينطق بالحروف الأولى ثم الكلمات الأولى في طفولة عذبة مبهجة بريئة. وغمرت الفرحة قلوب من حوله عندما بدأ ينطق: واحد.. اثنان.. ثلاثة.. عشرة.. أَ.. بَ.. تَ.. ها هو الصغير بدأ يستقيم لسانه وينطق بعض الحروف والأرقام.

لم يتردد عمه إبراهيم، بل سارع بالتقديم له في مدرسة الشيخ أحمد الصانع في المجمعة وكان أول يوم له بالمدرسة لا ينسى.. ظل يذكره طوال حياته. لبس الثوب الجديد والنعلين الجديدين وتوجه بصحبة عمه وابن عمه سليمان الإبراهيم السعيد إلى المدرسة يغمره شعوران في آن واحد: رهبة من هذا المجتمع الجديد الغريب وتلك الوجوه التي يراها لأول مرة، وفرحة بالخروج والانطلاق إلى مجال الحياة الرحيب.

اضطربت خطواته قليلاً وترددت رجلاه.. قبل أن يجد التحفيز والتشجيع من عمه: هيا يا ناصر.. ادخل المدرسة.. إنها جميلة.. تتعلم فيها القراءة والكتابة وقراءة القرآن وبعض مبادئ الحساب.

تشجع ناصر.. لما رأى أقرانه الصغار يتقاطرون فرادى وجماعات ويعبرون بوابة المدرسة.. فدخل مثلهم وتشجع بهم في يوم سعيد حفره التاريخ في ذاكرته الغضة.. وظل مصاحباً له طوال الحياة.

يتم مبكر:

لم يسعد ناصر كثيراً بصحبة والده عبدالمحسن يرحمه الله، إذ لم يلبث أن وافته المنية، بينما كان ناصر صغيراً.. ذاق مرارة اليتم مبكراً.. ولكن لم يضعف ولم ييأس.

قال له من حوله: لا عليك يا ناصر.. نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذاق اليتم مبكراً.. أما سمعت وقرأت قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾؟ (الضحى : ٦)

ورب ضارة نافعة. في مدرسة اليتم نضجت شخصية ناصر العصامية. اعتمد على الله ثم على نفسه منذ نعومة أظفاره، وشق طريقه في الحياة بعون اللّه. فعركته مدرسة الحياة بصخبها وضجيجها بحلوها ومرها. بحزنها وفرحها، فاستعان بالله عليها.. وكأني به يردد قول القائل عن الدنيا معزياً من يأسى لها ويريدها سعادة دائمة:

طُبعتْ على كدر وأنت تريدها صفواً من الأقذاء والأكدارِ؟

ومكلِّف الأشياء ضد طباعها متطلبٌ في الماء جذوة نارِ

هي الحياة إذن لابد من خوض غمارها وشق عبابها.. وعلى الله قصد السبيل.

مآثره ومكارم أخلاقه

أدرك ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - وهو الطفل الصغير الذي نشأ في رحاب بيئة طيبة مباركة وحفظ بعض سور القرآن الكريم - أن للأخلاق في الإسلام مكانة سامية ومنزلة عالية.

وكان كثيراً ما يستوقفه ثناء الله تعالى على نبيه وحبيبه ومصطفاه وخاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم : ٤)

وخالط قلبَه قول الصادق المحبوب عليه الصلاة والسلام: «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاقًا**» رواه البخاري.

ولذا حرص على أن يكون ذا خلق حسن وسجايا طيبة وخصال حميدة.. وقد شهد بذلك الجميع.

● صلة الرحم:

لعل من أبرز الصفات التي عرف بها يرحمه الله: صلة الرحم، إذ حذر الله تعالى من قطع الأرحام قائلاً في سورة محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ (سورة محمد).

وحفظ المحسن ناصر السعيد يرحمه الله قول النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**». رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه.

ولذا كان حريصاً على صلة أرحامه وودهم وإكرامهم.

وأكبر شاهد على ذلك أنه بعد زواجه يرحمه الله، حرص على أن يخصص نصف بيته - الذي اشتراه من والد زوجته بالقرب من مسجد الملا صالح - ديواناً لضيوفه من أبناء عمومته الذين كانوا يفدون من السعودية إلى الكويت في ذلك الوقت، فكانوا يقيمون في ديوانه هذا ما شاؤوا، وكان يطيب لهم المقام.

ولذا كان الديوان لا يخلو يوماً منهم، سواء ممن يأتون للعلاج أو للتجارة أو غيرهما.

بل إن عدداً منهم أقام بالديوان أعواماً طويلة، بعد التحاقهم بأعمال مختلفة في الكويت، فكان يرحمه الله يرعاهم ويقدم لهم - عن طيب خاطر وانشراح صدر - إضافة إلى السكن، كل ما يحتاجون إليه من مأكل أو مساعدات مالية، وكأني به يردد عليهم قول الشاعر الكريم:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل!

ومن أوثق الأدلة على حرصه على صلة رحمه - التي يتهاون في حقها الآن كثير من الناس - أنه قام باستقبال عبدالمحسن ابن عمه إبراهيم السعيد، وكان لا يزال طفلاً صغيراً، لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات - فنشأ في بيته وتربى مع أولاده، بل كان - يرحمه الله - يقدمه عليهم في المأكل والملبس، وكان يقول دائماً أمام أولاده: "إن الأولوية لليتيم في كل شيء"، عاملاً ومتذكراً حديث رسول الله ﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتْ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنْ الْقَطِيعَةِ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ**

مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَهُوَ لَكِ» رواه البخاري.

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **«قَالَ اللَّهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ»** رواه أبو داود وأحمد.

وقد ظل عبدالمحسن يتقلب في رحاب كرم المرحوم ناصر إلى أن اشتد عوده وبلغ الرابعة عشرة من عمره. ونظراً لوجود إخوته الكبار في السعودية فقد توجه إليهم هناك - ولعلهم ألحوا عليه في طلب الرجوع والاستقرار معهم - ليواصل طريقه في الحياة.

وإذا كان القارئ الكريم قد لاحظ أننا استطردنا قليلاً في الحديث عن صلة المحسن ناصر السعيد لرحمه، فذلك لأن صلة الرحم أمر ذو أهمية كبيرة في ميزان الإسلام، ولأنه مقياس مهم ومؤشر قوي على حسن صلة العبد بربه، وبذله ما يملك في سبيل إسعاد أقاربه، لاسيما في هذا الزمن الذي ضعفت فيه صلة الأرحام وتقطعت الوشائج وتناءت الديار وتباعدت المسافات وقل الوفاء والتواصل إلا من رحمه الله، حتى ليكاد يصدق قول الطغرائي:

غاض الوفاء وفاض الغدر واتسعت مسافة الخُلف بين القول والعلم

ومن خلال صلة الرحم تتبين صفات أخرى في الإنسان مثل كرمه ومروءته وبذله وسعة صدره.. إلى آخر ذلك من الصفات الحميدة والخصال المجيدة.

وفي الصفحات اللاحقة من الكتاب مزيد من الشواهد على اهتمام هذا المحسن - يرحمه الله - بصلة الرحم وعنايته بها إلى أقصى قدر ممكن.

● عصاميته:

سبق أن أشرنا إلى أن ناصراً ذاق مرارة اليتم مبكراً. ولكن ما كان هذا ليفت في عضده.. بل كان اليتم والألم هما الدافع الذي قاده إلى النجاح والدليل الذي ساقه إلى الفلاح.. وما أجمل قول القائل: "لأن تضيء شمعة خير من أن تلعن الظلام".. وبالفعل فقد أضاء ناصر شمعة الأمل، وأحاطها من الريح بثياب الصبر والعزيمة، فظلت الشمعة تضيء له الطريق وتجدد له الآمال وتبعث فيه الهمة العالية، حتى صار يردد قول القائل:

همتي همة الملوك ونفسي نفسُ حرٍّ ترى المذلةَ كفرا

ولذا لم يذل نفسه إلا لله، ولم يطرق إلا باب الكريم تعالى. وفور بلوغه سن الرشد وإحساسه بالمسئولية بدأ يتلفت ذات اليمين وذات الشمال، متطلعاً إلى فرصة يستقل فيها بنفسه، فدخل في أواسط العشرينيات من القرن الماضي (وكان في حوالي العشرين من عمره)، مجال الغوص على اللؤلؤ، وخاض لجج البحار، و واصل الليل بالنهار ليثبت لنفسه كفاءته وجدارته وينال شرف السعي وراء الرزق الحلال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ (الملك : ١٥).

ولم لا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم معلماً وقدوة وأسوة في ذلك؟ كان يتيماً، لم يمنعه اليتم من العمل في مجالات عدة، فرعى الغنم، وخرج مع عمه في رحلة تجارية إلى الشام، وتاجر في مال زوجته خديجة رضي الله عنها.. بل عمل وآل بيته وكثير من الصحابة الكرام

في مجال المزارعة، كما يقول السيد سابق في كتاب «فقه السنة» باب المزارعة.

وعوداً على بدء نقول: كانت تجارة اللؤلؤ رابحة في أواسط العشرينات، فزاول ناصر هذه التجارة مع عائلة "أبوالعينين" من بني خالد، قريباً من قرية الجبيل.

وقد لمحت فيه هذه العائلة نجابته وجديته وحسن أخلاقه، فاصطحبته معها، على أن يستقل هو بتجارته ونشاطه، ويسمى هذا في المصطلح البحري «عـزَّال»[1]، غير أنها كانت مهنة مجهولة المحصول، شاقة، بل خطيرة، لكن كان يحدوه قول القائل:

سأضرب في طول البلاد وعرضها أنال مرادي أو سأرجع حرا

أنـا إن عشـت لـسـت أعـدم قوتـاً وإذا مت لسـت أعـدم قبرا

صبر مع حكمة:

ورغم مثابرة ناصر في هذه المهنة الشاقة ثلاث سنوات إلا أنه لم يخرج منها بمحصول، ولا نتيجة مرضية، وهذا أمر وارد جداً في عرف أهل البحر، ولكنه خلال هذه السنوات الثلاث احتك ببحارة الكويت وتعرف عليهم وعلى خشبهم وسفنهم، ورأى جديتهم وحسن درايتهم بالبحر، وتعلم منهم الكثير.

---

(١) العزال: بفتح العين وتشديد الزاي وفتحها، مصطلح كويتي بحري لمن عمل في البحر مع آخرين في سفينة، ولكن لحسابه الخاص مقابل نسبة معينة يساهم بها في دفع المصاريف ، وله أرباحه وعليه خسارته.

لم تكن الرحلة إذن خاسرة - على أي حال - بل أخذ الجانب الإيجابي منها. ولما رأى ما رأى مما أشرنا إليه فضل العمل مع بعض العوائل التي تعمل في البحر، وبالتحديد عائلة «المبارك» وعائلة «بشارة»، وهما عائلتان ارتبط اسمهما بالسفر الشراعي، حيث انتقل من الغوص إلى السفر فوجد نفسه وذاته في الأخير ولم يكن موفقاً في المجال الأول.

وقد كان مفتاح نجاحه هو جديته يرحمه الله.

● كرمه وسخاؤه:

الكرم صفة من صفات الله تعالى، كما أنه من أخلاق المرسلين لاسيما خاتمهم الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد حث الإسلام عليه ورغب فيه، وحذر من ضده ونفر منه، فقال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة : ٢٧٤).

كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجود الناس وأكرم الناس، ففي صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه جاءت امرأة ببردة قال: «**أتدرون ما البردة؟**»، فقيل له نعم هي الشلة، منسوج في حاشيتها، قالت يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها، فأخذها النبي ﷺ محتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنها إزاره، فقال رجل من القوم يا رسول الله إكسنيها، فقال نعم، فجلس النبي ﷺ في المجلس ثم رجع، فطواها ثم أرسل بها إليه.

فقال له القوم ما أحسنت، سألتها إياه، لقد علمت أنه لا يرد سائلاً، فقال الرجل والله ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت. قال سهل فكانت كفنه.

وقد أراد المحسن ناصر السعيد التأسي بأخلاق النبي الكريم ﷺ، وكان

يأتيه بعض الناس طالبين منه مبلغاً كبيراً على سبيل القرض الحسن، فكان يرحمه الله يعطي السائل مبلغاً من المال يقدره حسب حاجته، هبة لا ترد، لا يرجو من ذلك جزاءً ولا شكوراً إلا من الله تعالى.

وكان أيضاً - يرحمه الله - إذا اضطر المتعاملون معه إلى تجزئة سدادهم لأي مبلغ عليهم كان لا ينتظر اكتمال السداد، بل كان عرفاً لديه منذ بدايات تعامله التجاري أنه إذا بلغ الدين ألف دينار تنازل عنه، أو بالتعبير الكويتي "طاح"، علماً بأن القيمة الشرائية للألف دينار حينئذ كانت عالية، بحيث تمثل أضعاف قيمتها حالياً.

أضف إلى ذلك - عزيزي القارئ - الكريم أن من كان يراقب ولو لبرهة حركة مكتبه في سوق (الزل) يجد أنه فعلاً رجل لا يرد سائلاً قط، سواء كان من الأفراد أم من المؤسسات والهيئات الشعبية.

وكان وجهاء الكويت - يحيلون إليه بشكل عام - المؤسسات الخيرية الإسلامية والإغاثية، فإذا وصل إليه الفرد أو مندوب المؤسسة فإنه لا يرده خائباً أبداً، وإنما يعطيه سؤله، ولو بلغ مئات الدنانير وحتى لو كان ذلك بشكل يومي.

• الجدية مفتاح النجاح:

لا يستطيع أي إنسان أن يحقق النجاح إلا بعد بذل وجهد وتعب، وما أحسن قول القائل:

لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا [1]

(١) والصبر هو الصبار: وهو نبات معروف بمرارته الشديدة، تضعه بعض الأمهات في بعض الأقاليم العربية، ومنها الريف المصري مثلاً لفطم أولادهن عن الرضاعة.

ولهذا قيل أيضاً: من جد وجد، ومن زرع حصد، وليس من قام كمن رقد.

كل هذه المفاهيم كانت مفتاح النجاح عند ناصر السعيد، من خلال جديته ومثابرته، وكانت تلك الجدية مفتاح رضا رؤسائه عنه، وهم النواخذة، فقد كان بحاراً جاداً ماهراً، يعمل أكثر من المطلوب منه، يجدونه عند الشدة كما يجدونه عند الرخاء. وكلنا - لا سيما أهل البحر - نعرف البحر وتقلباته وأثرها على سفينة خشبية شراعية يلعب بها الريح يمنة ويسره كالأرجوحة.

ولا عجب أن يضرب الله المثل في القرآن في مواضع عدة بالبحر وشدته وهيجانه، وأثر ذلك على من فيه من الناس وتوسلهم لله في ساعة الشدة، ثم عودتهم إلى ما كانوا عليه بعد وصولهم إلى البر ونجاتهم من الأهوال، وتلك طبيعة الإنسان: الجحود وقلة الشكر ونسيان فضل الله بعد الراحة إلا من رحم الله. قال سبحانه مصوراً ذلك في سورة يونس: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ سورة يونس.

وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾ (سورة لقمان).

غير أن جحود بعض الناس لفضل الله عليه وإنعامه عليهم بالنجاة بعد وشك الغرق، لا ينفي أن بعضهم خاصة العاملين في البحر يزيدهم ذلك البلاء إيماناً بالله وتمسكاً به وحرصاً على إرضائه سبحانه.

وعوداً إلى حديثنا عن ناصر عبدالمحسن السعيد - بعد هذه الاستطراد الذي فرضه السياق - نقول: كان من نتيجة ثقة النواخذة، وإعجابهم به، التساهل معه في أن يأخذ معه ما تيسر من أغراض وبضائع بما يسمح به حجم صندوق أمتعته، لأن السماح لكل البحارة بشحن صناديقهم كان يشكل عبئاً على السفينة الخشبية ويؤثر على كفاءة حمولتها.

وكان - يرحمه الله - يخرج من كل سفرياته بنصيب من «القلاطة»، «وهي سهم البحار من حاصل السفينة» وبعض مبيعات الحاجيات المتفرقة، وحصيلته في ذلك كله لم تتجاوز ١٥٠٠ روبية، كانت هي النواة الأولى لتجارته التي بارك الله فيها فيما بعد.

• مظاهر أمانته: شهادات وحوادث:

كان معظم معارفه - رحمه الله - من أهل الكويت والمملكة العربية السعودية يحبون مشاركته لأمانته وإخلاصه، ومثال لذلك، ما رواه أولاده عن السيد المرحوم فهاد الصمعان بعد والدهم، الذي اشترى أرضاً معه، وقال له لا تضع اسمي في القسمة الشرعية.

وفعلاً لم يعلم أحد شيئاً عن ذلك، حتى أولاده وبعدما توفي هذا الرجل إلى رحمة الله، بعد أن ترك هذا المال أمانة بيد ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - ذهب ناصر إلى هيئة شؤون القصر، ووضع المال باسم أبناء فهاد الصمعان، ولم تكن لديه أي أوراق تثبت حقه في هذا المال، ولكن هذا هو حق ورثة فهاد الصمعان.

وعندما كان يطلب منه بعض الأشخاص أموالاً كقرض حسن، كان - رحمه الله - يقلل المبلغ ليعطيهم إياه هبة لا قرضاً، وكذلك في السداد كان حين يقرضهم، إذا سدد المدين نصف الدين أحياناً، كان يتجاوز عن النصف الباقي، كما كان احياناً اخرى يسقط الدين اذا بقي منه الف دينار.

وقد عرف عنه - رحمه الله - أنه كان يدفع المصاريف الإدارية المعتادة لما يشتريه أو يبيعه، ويعطي لمن اشترى منه أرضه صافية دون مصاريف. وشهادة على أمانته.. ما قاله مختار جليب الشيوخ السيد فهد أبو تمر الذي جاء له ومعه أناس كبار السن لديهم تثمين حديثاً، وقال له هؤلاء الرجال الكبار أمانة في عنقك يا أبو عبدالمحسن، ونحن نثق فيك ونريد أربعة قسائم لهم منك لسمعتك وأمانتك.

وكان لهم ما أرادوا، فاشترى لهم كما يريدون، مما يدل على كونه موضع ثقة كبيرة في البعيدين عنه فضلاً عن القريبين.

• مظاهر حفظ الله له وبركته: شهادات الاحتلال:

من مظاهر حفظ الله تعالى للمحسن ناصر السعيد - رحمه الله - هذه الحادثة التي يرويها أبناؤه: فقد حضر لوالدهم رجل من المملكة العربية السعودية الشقيقة مع إخوته، مطالبين بأرض باعها لوالدهم، ووجدوا وصلاً لها بين أوراقه، وكانت مباعة منذ أربعين سنة، عندما كان صاحب الأرض (والدهم) مقيماً بدولة الكويت، ثم هاجر إلى نجد وتوفي هناك.

وكان أولاده قد قاموا بالبحث في أوراق والدهم وسجلاته فوجدوا قسيمة شراء هذا البيت بوكالة غير عقارية لناصر السعيد، وذلك بفضل الله تعالى، الذي حفظ صندوق أوراق المحسن ناصر السعيد - رحمه الله

- حيث ظل موجوداً حتى بعد الاحتلال الصدامي للكويت، بل بكل محتوياته ولله الحمد والمنة، فكفاه الحرج ومؤنة الإثبات.

فقد وجد فيه صك استلام قيمة البيع من هذا الرجل (والد المدعي) بالنقدي والشيكات والشهود والبصمة، ومن فورهم ذهبوا إلى المحامي الذي وكله هؤلاء الورثة، فقال: كنت متأكداً من ذلك، حيث إن المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد باع هذه الأرض فعلاً، وسدد قيمتها لصاحبها، واحتفظ بكل ما يثبت براءة ذمته تجاه صاحبها.

وكان هذا المحامي يعمل سابقاً بهيئة الفتوى والتشريع، وعندما أتاه الموكلون قال لهم بكل ثقة: «هذا الرجل (ناصر عبدالمحسن السعيد) لا يأكل حق أحد، ولا أعلم أن أحداً تكلم عنه في أمور مثل ذلك، فلا تضيعوا أوقاتكم»، فلما أصروا على طلبهم قال لهم: «لكم ما تريدون وسترون النتيجة!».

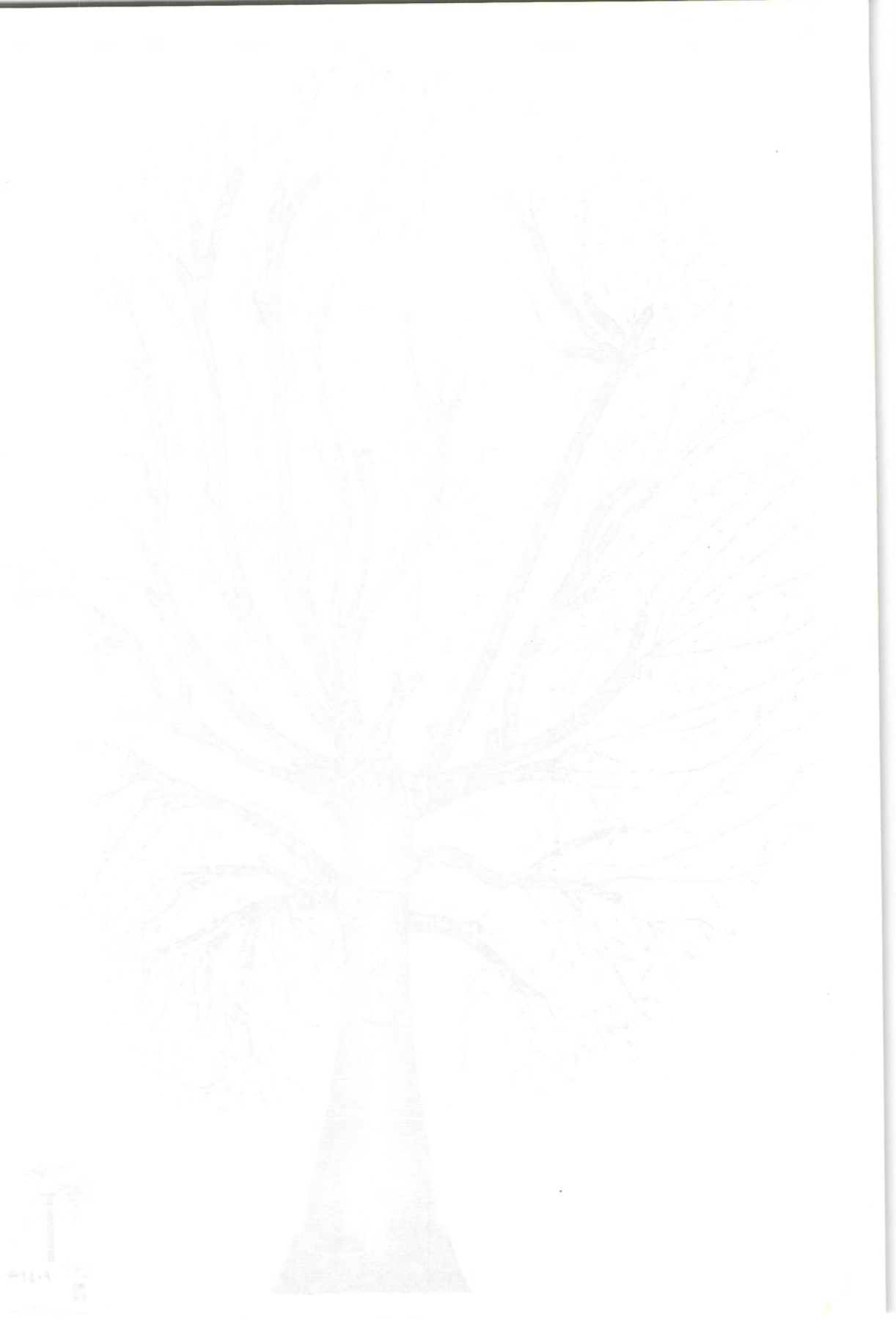

الباب الثاني

البُعد الاجتماعي

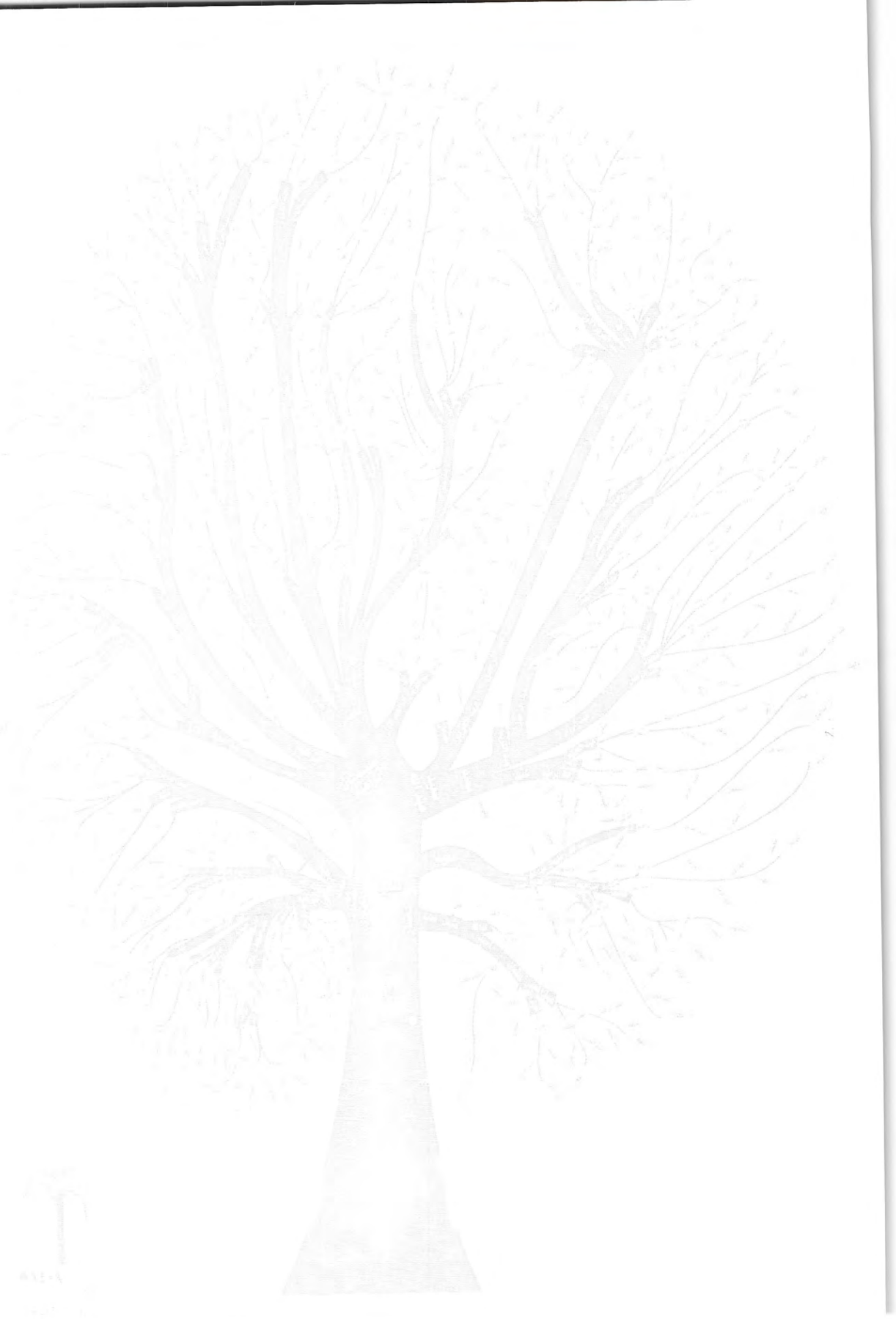

زواجه وأسرته

الزواج والتناكح والتناسل وإعمار الأرض سنن من سنن الله الكونية الخالدة إلى يوم القيامة. ومن رحمة الله تعالى أن جعل الرجل والمرأة كليهما يهفو إلى الآخر، حتى قيل إنه لما أُهبط أبونا آدم وأمنا حواء من الجنة، نزل أحدهما بالهند والآخر بمكة المكرمة (كما جاء في قصص الأنبياء لابن كثير)، فظلا يبحثان عن بعضهما حتى التقيا بعرفة، ولهذا قيل سميت عرفة بذلك لتعارف آدم وحواء والتقائهما بها.

وأياً ما كانت صحة هذه الرواية، فإن الواقع والتاريخ والفطرة كل ذلك يشهد بأن الرجل لا يمكن أن يعيش بدون امرأة، والمرأة كذلك. وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم : ٢١).

لهذا فإنه فور استقرار المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد من عناء الغوص والسفر، بحث عن شريكة له تقاسمه حلو الحياة ومرها، وآمالها وآلامها، وسهلها وصعبها، ووقع اختياره على رفيقة دربه السيدة عائشة محمد إبراهيم الجلال.

وتم الزواج بفضل الله تعالى بيسر وسهولة، في جو عائلي بسيط، إذ لم تكن الحياة قد تعقدت بالشكل الذي نراه الآن، ولم تكن المهور تقف عائقاً يثقل كاهل الزوج، ولم يكن التباهي بالمتاع والزينة والمظاهر الفارغة هو مقياس التفاضل والاختيار، بل كان المقياس التقوى والعمل الصالح؛ عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه «**إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**» رواه ابن ماجه.

وقوله عن المرأة: «**تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**» رواه البخاري.

والحمد لله أنه لا يزال الخير قائماً في أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، وأن كثيراً من البيوت والأسر تحرص على تزويج بناتها لذوي الدين والأخلاق الذين إذا أحبوا بناتهم أكرموهن، وإن كرهوهن لم يظلموهن.

وقد أحسن المحسن ناصر الاختيار بفضل الله وتزوج فتاة ودوداً ولوداً هي عائشة ابنة المرحوم محمد إبراهيم الجلال، وقد رزقه الله تعالى منها بست بنات وخمسة أولاد هم: عبدالمحسن وعبدالكريم وعلي وعبدالرحمن وعبدالعزيز.

وقد أقام في بيت له بالصالحية، ثم اشترى أرضاً من والد زوجته بالقرب من مسجد الملا صالح بشارع فهد السالم.

• حسن تربيته لأولاده:

حرص المحسن ناصر بن عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - على تربية أبنائه على مكارم الأخلاق مدركاً قول الشاعر:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ويبدو ذلك جلياً في عدة أمور، أولها حسن اختياره لأسماء أبنائه - كما أسلفنا - وهذا من البديهي، وقبل ذلك حسن اختياره لأمهم التي هي السيدة الفاضلة عائشة محمد إبراهيم الجلال، ثم حرصه على إلحاقهم بسلك التعليم - مردداً دعاء عباد الرحمن في كتابه الله العزيز: ﴿وَٱلَّذِينَ

يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان : ٧٤).

ولما بلغوا مبلغ الشباب أعطاهم الثقة، واعتمد عليهم في إدارة شئون الحياة في المنزل والعمل، حتى خرجوا إلى الحياة العملية حاملين المسؤولية دائماً على أحسن وجه، مربين للأجيال من بعدهم على أفضل وجه، ولله الحمد والمنة.

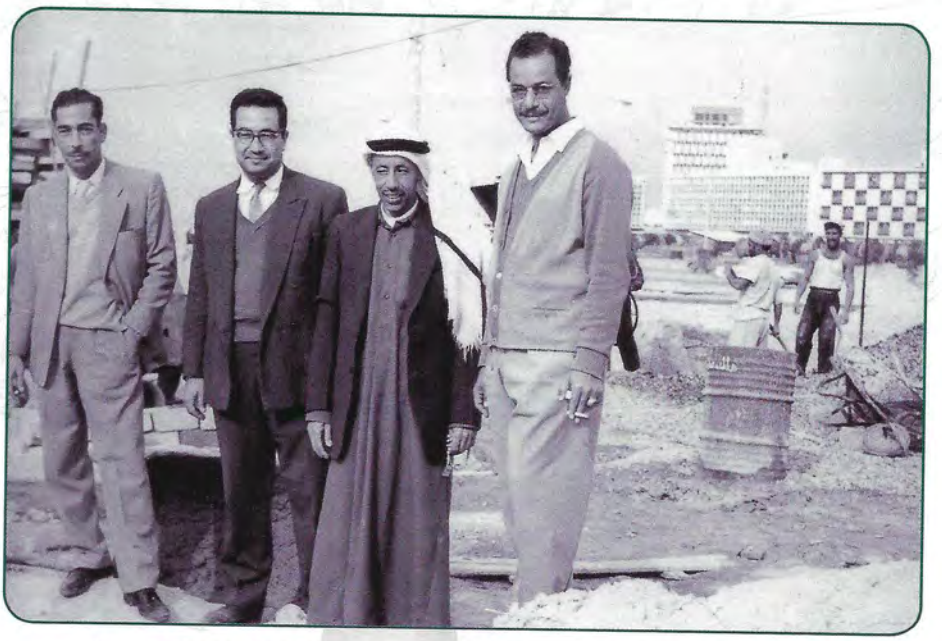

المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد مع المقاول والمهندس المشرف على بناء منزله في منطقة الشامية وأحد الفنيين، ويظهر بالخلف شارع السور ودوار الجهراء

إبداعه الاقتصادي ذو البعد الاجتماعي

لقد كان ناصر السعيد - رحمه الله - مبدعاً على المستوى الاقتصادي، وصاحب نظرة ثاقبة للمستقبل القريب والبعيد.

وصاحب مبادرة اجتماعية لم يسبقه إليها أحد - حسب علمي المتواضع.

فقد ابتكر - رحمه الله - طريقة جديدة لإيصال ما في يده إلى أبنائه وبناته في حياته، ليتمتعوا به في حياته، لا بعد مماته، وبطريقة حضارية قل نظيرها.

لقد انشأ - رحمه الله - شركة تجارية عقارية استثمارية، وضع فيها كامل رأسمالها التشغيلي، ولكنه خصص أرباحها لأبنائه وبناته، بنسبة ميراثهم، أي أنه أوصل إليهم ثروته قبل أن يرحل عنهم، ولكن عن طريق استثمار دائم، ليس محفوظاً من الضياع والتشتت فحسب، بل مضاعف عدة مرات بالاستثمار وحسن الإدارة.

لقد ضمن لهم - بفضل الله تعالى وتوفيقه - في حياته مصدراً دائماً من بعده يوفر لهم العيش الرغيد، ويؤمنهم أي اختلاف - لا سمح الله.

رحم الله ذلك المبدع اجتماعياً واقتصادياً رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

دعم صندوق الأسرة بمليون ريال

أوصى الإسلام المسلم بفعل الخير للمسلمين بل للناس عامة وللأهل والأقارب وذوي الرحم خاصة، والشواهد على ذلك عديدة متناثرة في القرآن والسنة، منها قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ (النساء : ٣٦).

وقد أدرك المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - هذا كله، وعرف حق القرابة وذوي الرحم، ولذا ما إن أنشأت العائلة "صندوق الأسرة" التي ينتمي إليها الآن ما يزيد على الألف، في الكويت والمملكة العربية السعودية الشقيقة - حيث الجزء الأكبر من عائلة السعيد - ٦٠٠ منهم من الذكور الشباب أو أرباب الأسر، إلا سارع بدعمه بمبلغ كبير.

وتقتضي فكرة هذا الصندوق أن يتبرع كل فرد في العائلة بمبلغ عشرة آلاف ريال سعودي (١٠٠٠٠)، ينفق منها على:

١- إعانة الشباب الراغبين في الزواج الأول، وسائر الاحتياجات الاجتماعية الأخرى.

٢- إنفاق الأموال على المحتاجين في الأسرة ودعمهم والتخفيف عنهم.

٣- بناء استراحة تكون بمثابة ناد للأسرة تقام فيه بعض المناسبات الاجتماعية واللقاءات الأسبوعية للتواصل والتعاون والتكافل.

ولا ريب أن الإسلام حث على دعم هذه القيم السامية ورفع شأنها

وأعلى مكانتها، وبين فضلها. وهي قيم منبثقة من الأخلاق العربية الأصيلة المتمثلة في النجدة والشهامة والمروءة، والتكاتف عند الأزمات، والتكافل عند الملمات، والتعاون عند النكبات، للحديث الذي روي: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» رواه مسلم.

بل إن مما يدل على أن الأمر امتد إلى ما هو أبعد من العائلة - حتى في الجاهلية - «حلف الفضول» الذي أسسته قريش، وعقدت لواءه في دار عبدالله بن جدعان لنصرة المظلوم ورد الظالم. وأثنى عليه النبي ﷺ خيراً، فعن طلحة بن عبد الله بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «**لقد شهدت في دار عبدالله ابن جدعان حلفاً، ما أحب أن لي به حمر النعم، و لو أدعى به في الإسلام لأجبت**»(١). **أخرجه البيهقي في السنن الكبرى.**

ومما يجدر ذكره هنا أن المحسن ناصر السعيد تحمس جداً لهذه الفكرة ولاقت هوى في نفسه تقديراً منه لصلة الرحم، وأن الاقربون اولى بالمعروف، فسارع بالتبرع بمليون ريال سعودي لدعم هذا الصندوق العائلي، رغم علمه بأن المطلوب من كل فرد، عشرة آلاف ريال فقط.

وأكثر من ذلك تبرعه السنوي الدائم للصندوق، بما يتعدى مليون ريال أنفقها على مدى عشرين عاماً منذ إنشاء الصندوق في عام ١٩٨٧م حتى وفاته يرحمه الله عام ٢٠٠٦م.

(١) قال القتيبي: وكان سبب الحلف أن قريشاً كانت تتظالم بالحرم، فقام عبدالله بن جدعان والزبير بن عبدالمطلب فدعوهم إلى التحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم فأجابهما بنو هاشم وبعض القبائل من قريش منهم بنو المطلب بن عبد مناف، وبنو أسد بن عبدالعزى بن قصي، و بنو زهرة بن كلاب، و بنو تيم بن مرة. والفضول جمع فضل كما يقال سعد و سعود و زيد و زيود، وقال القتيبي: قام به رجال يقال لهم: الفضل بن الحارث والفضل بن وداعة، والفضل بن فضالة، فقيل: حلف الفضول، جمعاً لأسماء هؤلاء.
وقال آخرون إن اسمه حلف المطيبين، لأن المطيبين هم الذين عقدوا حلف الفضول.

الباب الثالث

البُعد الاقتصادي

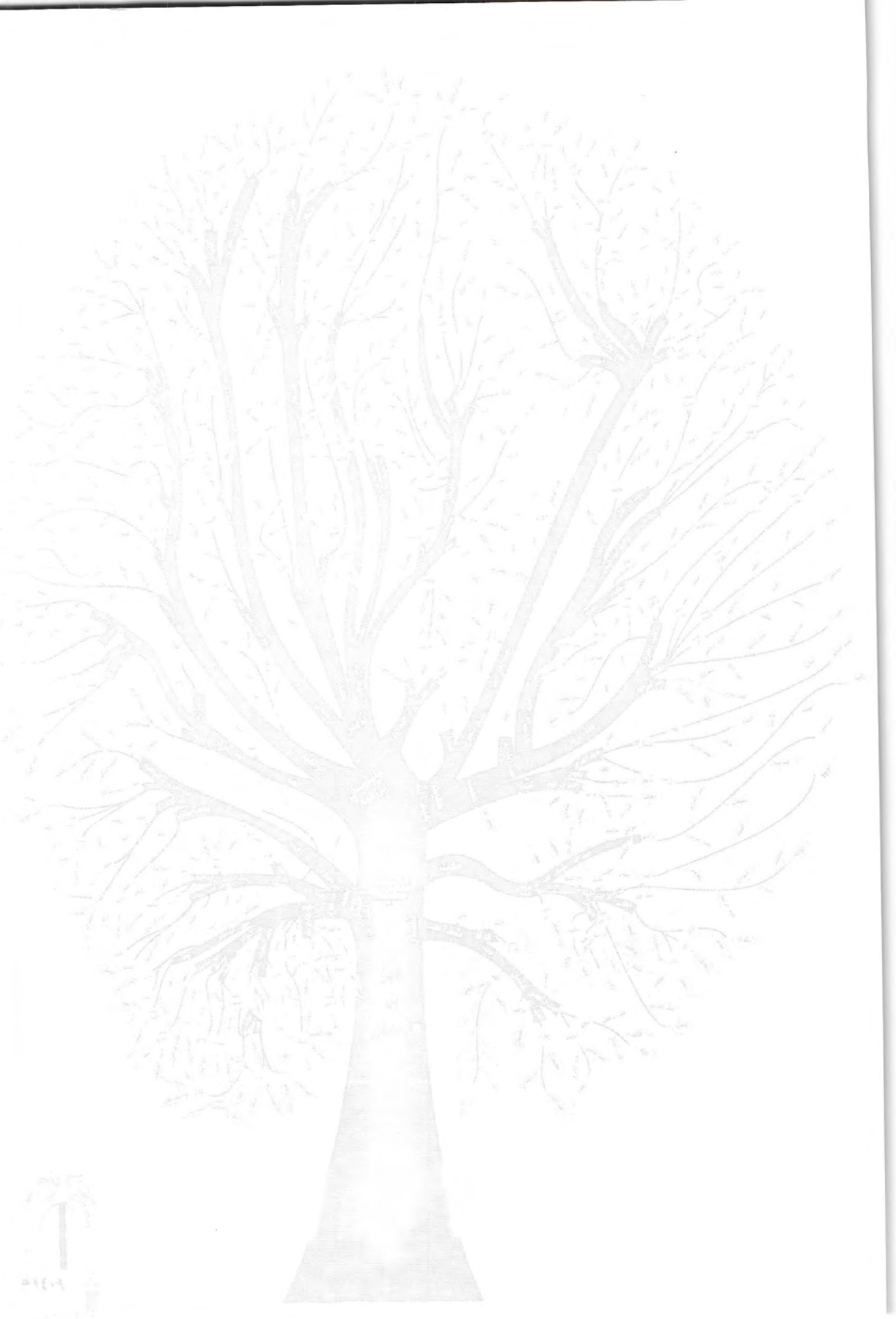

سبق أن أشرنا إلى أن المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد كان رجلاً عصامياً ذاق طعم اليتم مبكراً، ولكن ذلك لم يفت في عضده، ولم يضعف من عزيمته، بل إن البلاء زاده صبراً، كالنار تزيد الحديد صلابة وتنفي عنه الخبث، وهذا مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله ونفسه حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة**». صحيح ابن حبان.

وأشرنا فيما مضى من صفحات إلى أنه بدأ حياته العملية في العشرينيات من القرن الماضي في مجال الغوص على اللؤلؤ، وأنه خاض لجج البحار باحثاً عن الرزق الحلال.

عمله في التجارة:

وبعد صبر طويل ومعاناة في مجال الغوص على اللؤلؤ، وتحمل الصعاب والأخطار، وخوض غمار البحار آناء الليل وأطراف النهار، جمع ناصر عبدالمحسن السعيد ١٥٠٠ (ألف وخمسمائة روبية)، وكان هذا المبلغ كافياً لأن يترك نشاطه البحري، ويخوض غمار ميدان عمل آخر، ألا وهو العمل التجاري، طامحاً في تحصيل الكسب الحلال. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ**» رواه الترمذي، وقال حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وكان يحدوه الرزق الواسع الوارد في الأثر القائل بأن التجارة تسعة أعشار الرزق.

وبالفعل، بدأ نشاطه التجاري بالعمل في تجارة القماش. وبعد فترة اتجه إلى تجارة المواد الغذائية التموينية والحبوب والتوابل، ثم بدا له - بعد طول تفكر ومقارنة واستشارة - أن يتجه إلى تجارة السجاد والبشوت.

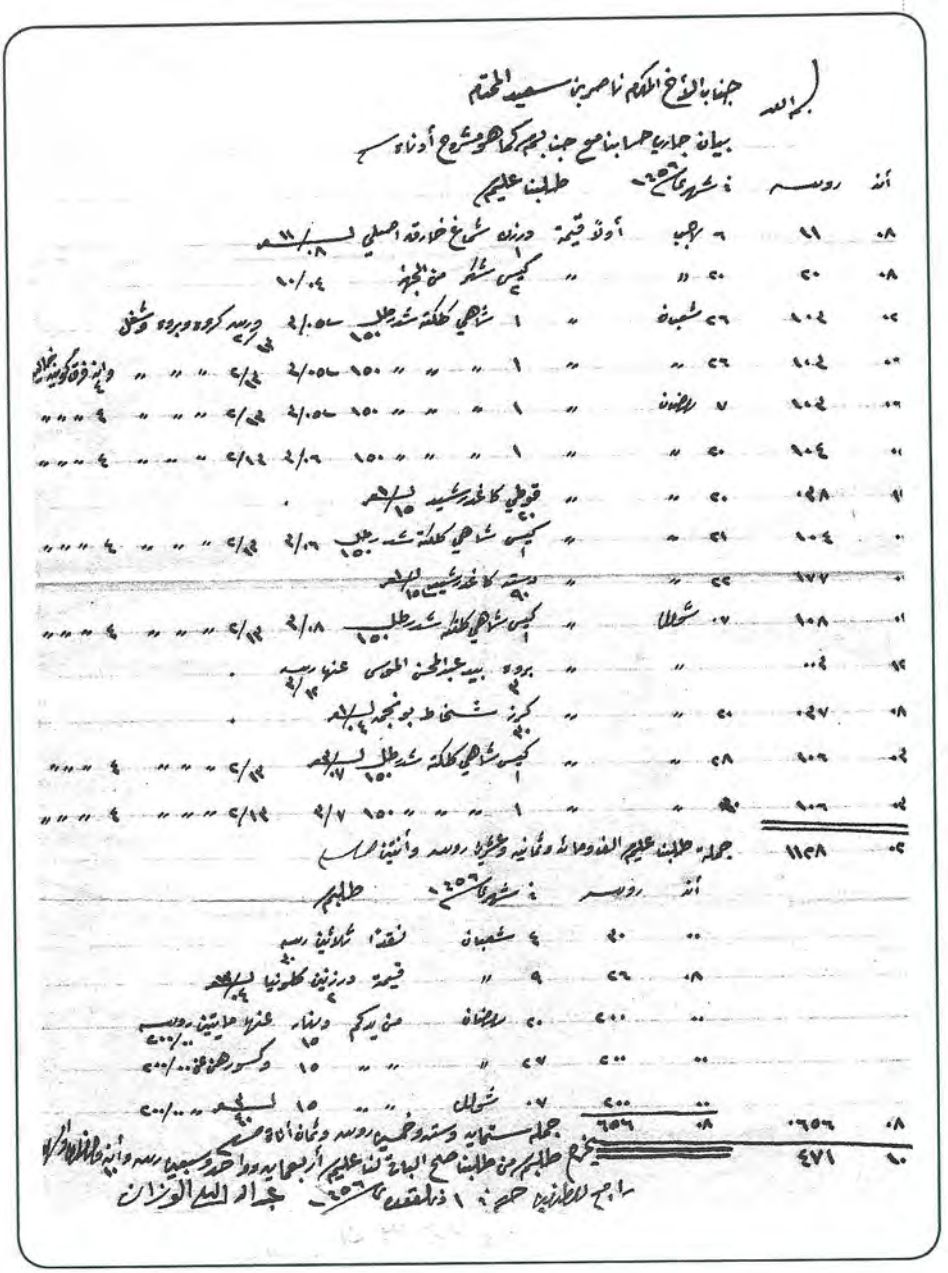

صورة خطاب يرجع تاريخه إلى عام ١٩٣٨م من التاجر عبدالله العلي الوزان إلى المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد.

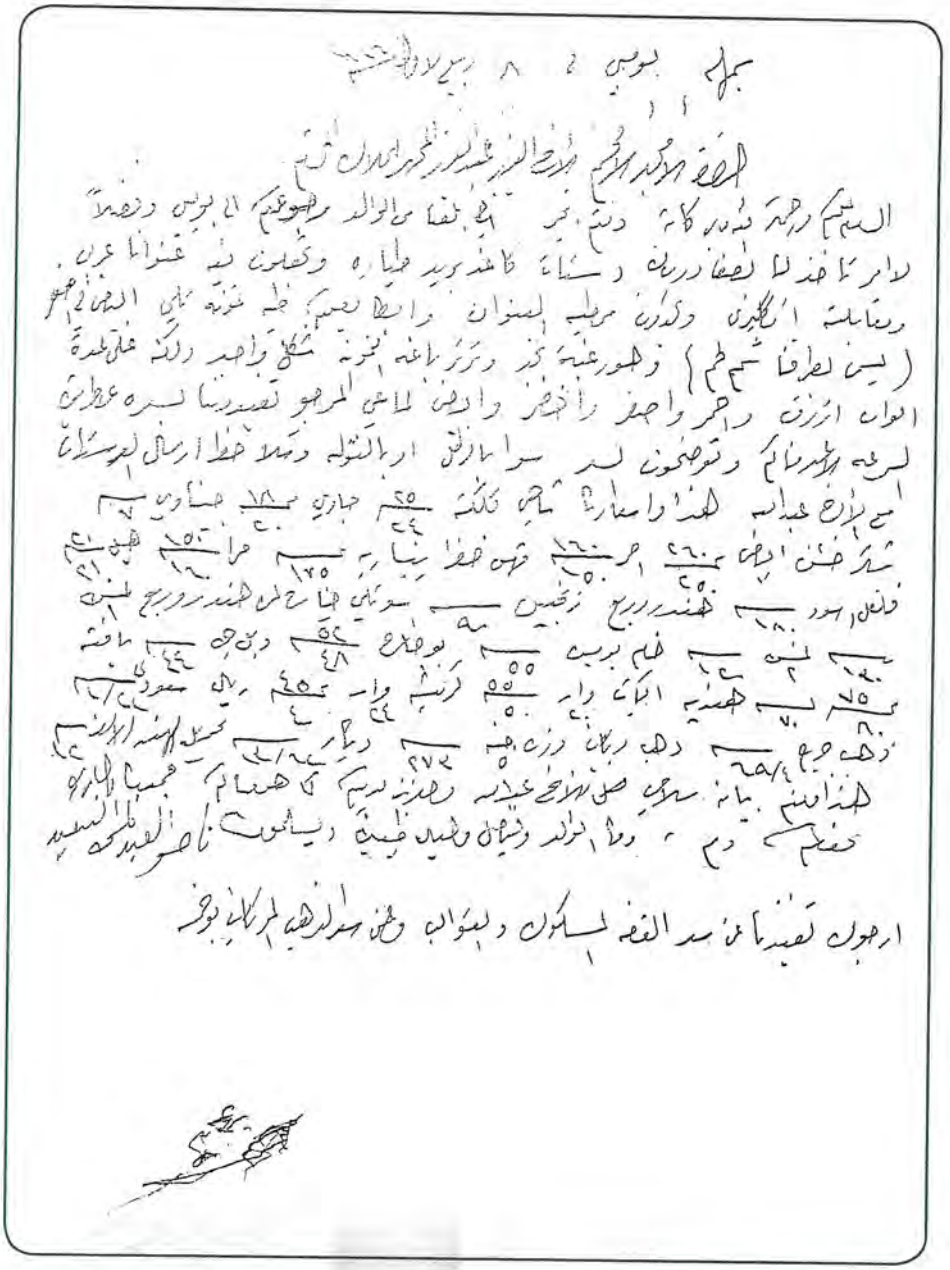

صورة خطاب أرسله المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد إلى نسيبه عبدالعزيز محمد الجلال، بعد افتتاحه محل الجملة

وكان ديدنه في هذه الأنواع الثلاثة من التجارة، بل في حياته كلها، الصدق والأمانة. وكيف لا وهما الصفتان اللتان برزتا في سيرة النبي المصطفى والقدوة المجتبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبل بعثته، على كثرة ما اتصف به من صفات أخرى حسنة مثل حسن الخلق والحياء والعفة والشجاعة والمروءة والنخوة وغيرها مما لا يحصى من صفات حسنة؟ ولكنه لقب قبل الإسلام بلقب «الصادق الأمين».

وكما كان الصدق والأمانة هما السبيل الذي فتح أبواب الرزق وفتح قلب السيدة خديجة رضي الله عنها أمام النبي صلى الله عليه وسلم.. فكذلك كان الصدق والأمانة المفتاحين اللذين فتحا أبواب الرزق والبركة أمام كل تاجر صدوق، وأمام المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد، عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**». رواه البخاري.

لجوء إلى الله ودعاء:

وكان المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد يلجأ إلى الله تعالى في كل حين، ويعلم أنه الموفق والميسر والمعين. من لطيف دعائه حين عمل في تجارة المواد الغذائية وكان توسله إلى الله بصدق أن يخلصه من محنة ثقيلة تتمثل في كون العمل في المواد الغذائية صعباً ويحتمل المخاطرة والخسارة، لارتباطها بصلاحية السلع للاستهلاك الآدمي بمدة معينة، وتعرضها للخسارة بدرجة كبيرة، خاصة في ظل عدم وجود مواد أو أساليب ووسائل وإمكانيات للحفظ والتخزين كما هو موجود في أيامنا هذه لاسيما

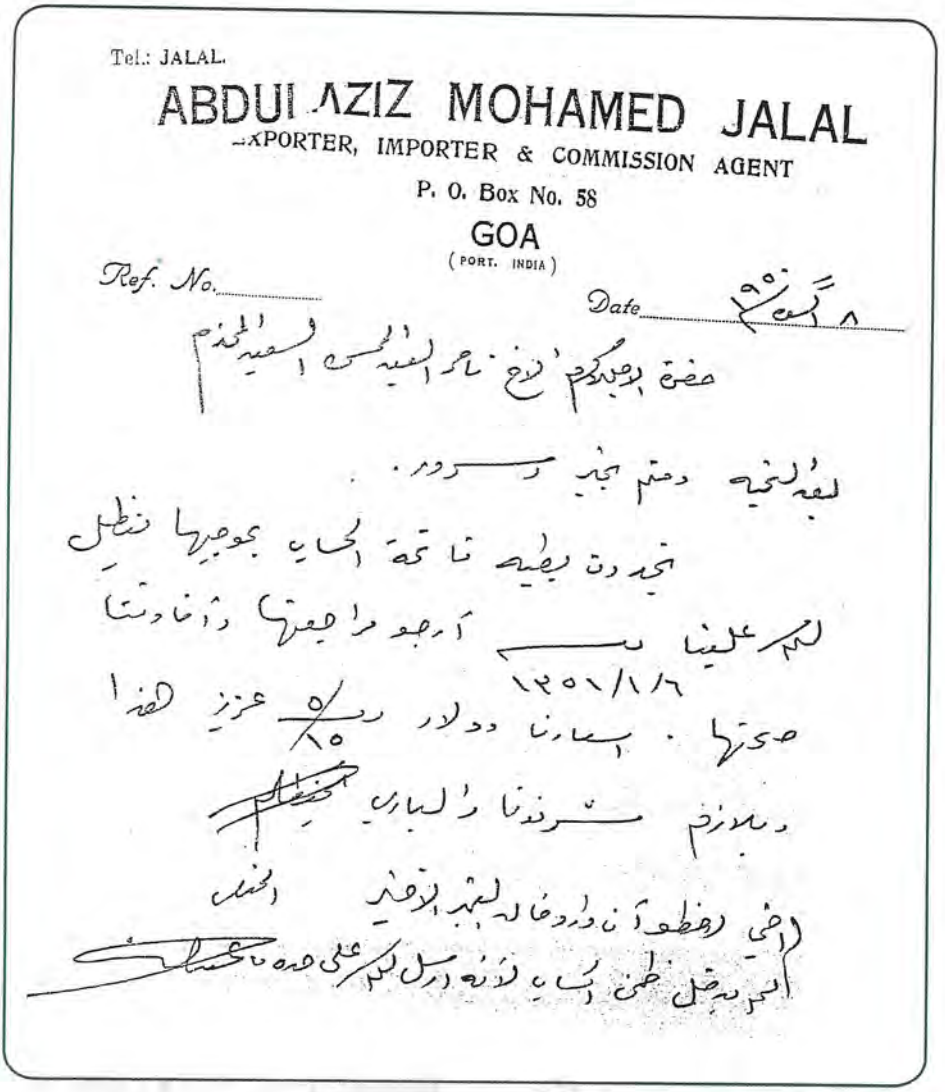

Tel.: JALAL.

ABDUL AZIZ MOHAMED JALAL

EXPORTER, IMPORTER & COMMISSION AGENT

P. O. Box No. 58

GOA

(PORT. INDIA)

Ref. No.

Date ٩٥ ٨ ١٢

هذه الصورة وما يليها تتعلق بتجارة الذهب آنذاك، والتي عمل بها المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد في بعض مراحل عمله التجاري كما كان الحال لكثير من رجالات الكويت حينها.

أنه كان حريصاً على استمرار مصداقيته أمام زبائنه، ورغبته الملحة في أن لا يبيع شيئاً منتهي الصلاحية، مع أنه لم تكن هناك حينها آي إجراءات رسمية لحماية المستهلك!

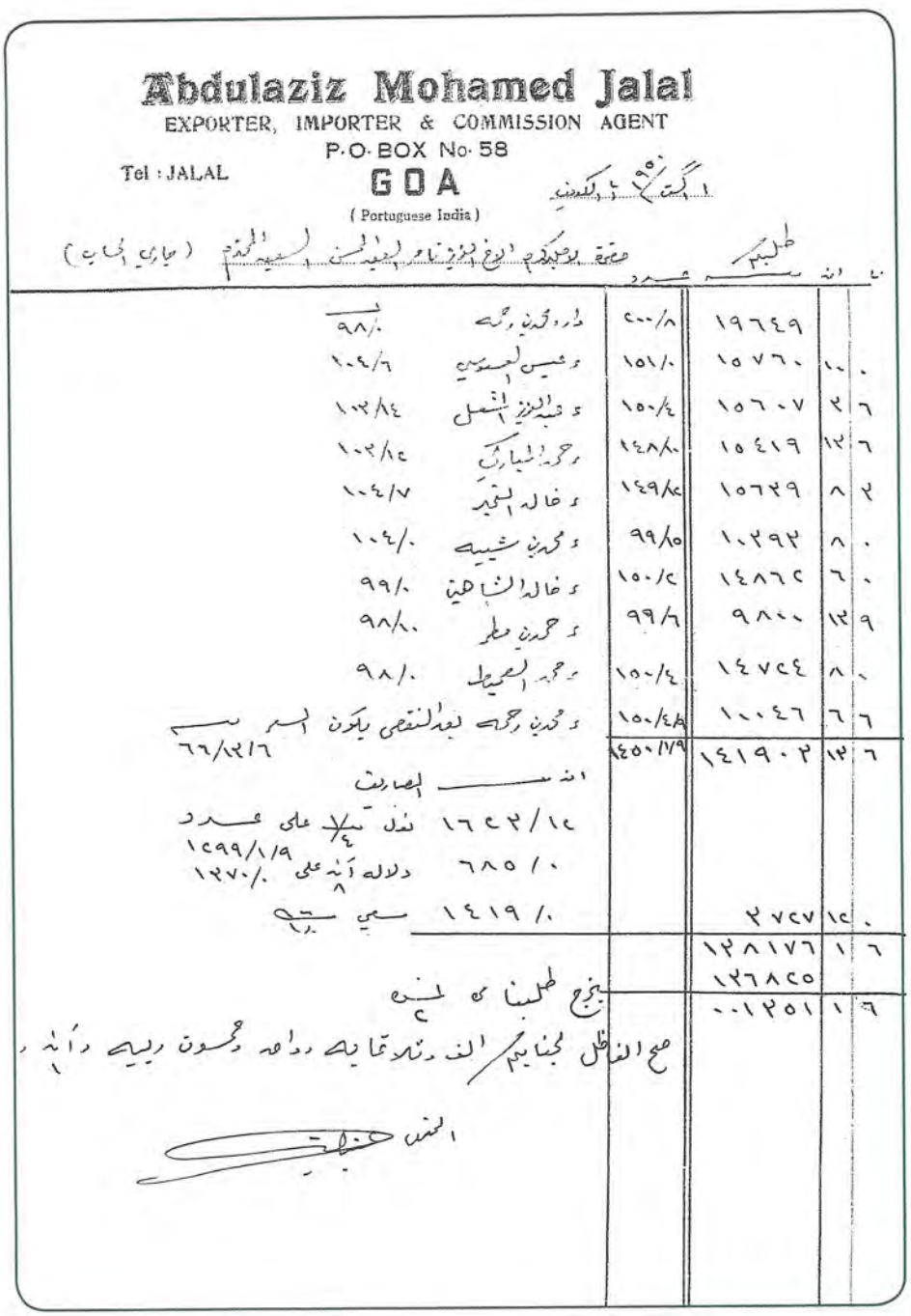

Abdulaziz Mohamed Jalal

EXPORTER, IMPORTER & COMMISSION AGENT

P.O. BOX No. 58

Tel : JALAL

GOA

(Portuguese India)

أنصبة النواخذة من تجارته ، علماً بأنهم من أبرز نواخذة السفر الذين وثق لهم تاريخ الكويت البحري.

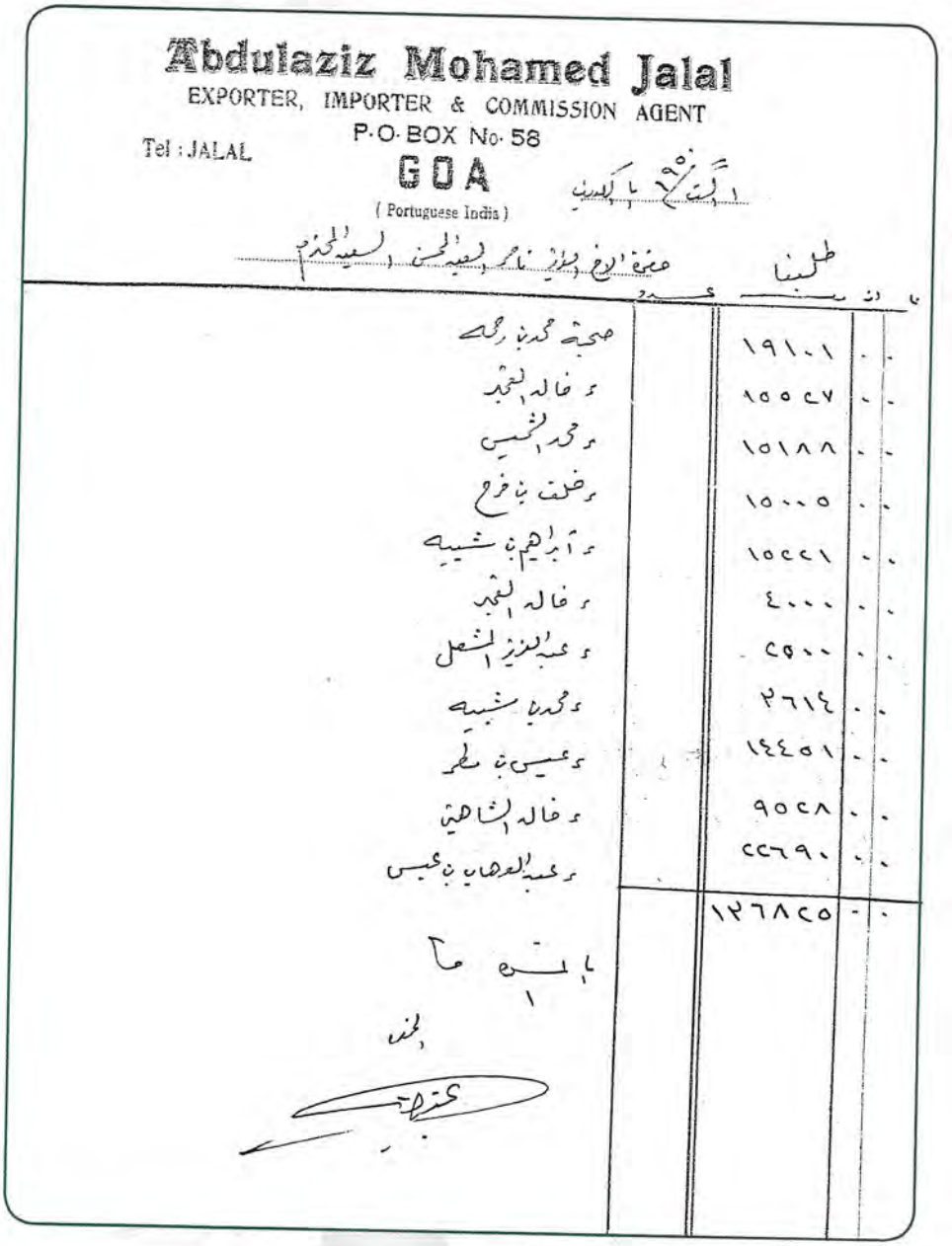

Abdulaziz Mohamed Jalal
EXPORTER, IMPORTER & COMMISSION AGENT
P.O. BOX No. 58
Tel : JALAL
GOA
(Portuguese India)

تفاصيل أنصبة النواخذة من تجارة المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد.

تجارة السجاد والبشوت:

وفعلاً شرح الله صدره إلى تجارة السجاد والبشوت والتي تقل أو تكاد تنعدم نسبة الفساد فيها من حيث انتهاء الصلاحية. ورويداً رويداً وبكثير من الصبر والخبرة والتحمل والإتقان والإجادة وحسن السمعة وذيوع الصيت وحلول البركة، انفتحت أمام المحسن ناصر أبواب رزق أوسع في أسواق المملكة العربية السعودية، فعمل في تجارة «الترانزيت» حيث كانت الكويت هي "الرئة التجارية" للمنطقة كلها بما تمثله من أسطول تجاري ضخم ولو كان خشبياً شراعياً. وكان المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - من أنشط التجار في هذا المجال.

ومما ساعده على نجاحه في ذلك - بعد توفيق الله تعالى - حسن تعامله وصدقه وجديته بل كرمه وسخاؤه في تسديد التزاماته مع كل المتعاملين معه، سواء في الشحن البحري أو التجارة المتبادلة، ووفاؤه بالعهد وسماحته في القضاء والاقتضاء، عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى» رواه البخاري.

العمل الجاد سبيل الكسب الشريف:

ويروي المحسن الباذل في صمت ناصر عبدالمحسن السعيد جانباً من ذكرياته التجارية ورحلاته وسعيه في الأرض في ذلك الزمن الغابر، بما يحمل معه من ذكريات تاريخية عطرة تشتاق إليها الأرواح وتهفو إليها الأفئدة، لاسيما أفئدة الرعيل الأول من الكويتيين في أوائل القرن الماضي.

ويوضح في ذكرياته هذه، مروره بعدة أنواع ومجالات من العمل التجاري

مثل شراء الشاي من بومباي، وكذلك جلب التمور من البصرة وبيعها في الهند.

كما يتحدث عن شراء الليمون وغيره من الخضروات، وصناعة "الطرشي" (الأجار مع لفظ الجيم فارسية مكشكشة) منه وبيعه في الهند.

وإن دل هذا فإنما يدل على حبه للعمل والسعي، وتحمل المشاق في ذلك، ولكنها مشاق لذيذة لأنها توفر العيش الحلال والكسب الطيب، وما أعظم الأثر الوارد في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه: «**والذي نفسي بيده لإن يأخذ أحدكم حبلا فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه**» رواه البخاري.

ولنترك المجال للمحسن ناصر السعيد يروي بعض هذه الذكريات. يقول:

«كانت قيمة الريال الفرنسي ١٦ آنة في الكويت، وفي الهند ١,٥ روبية، واشتريت ٣٠٠ ريال فرنسي، وجعلت كل ١٥ ريالاً في كيس و وضعتها في صندوق تحت خشب القرم في البوم إلى حين مغادرة البصرة.

وكان المرور من جمارك بومباي صعباً جداً بسبب التفتيش، وفي المساء يذهب البحارة إلى السوق والمقاهي، وأرجع أنا إلى البوم وأحمل ١٥٠ ريالاً وأبيعها، وأكرر العملية في يوم آخر في الليل، حيث لا يوجد في السفينة إلا الطباخ وبقية الفضة المباعة، اشتري شاياً وأوزعه على بعض الأصدقاء من البحارة في البوم، أضع كل بضعة أرطال في كيس، وعند الوصول إلى بر فارس أبيع الشاي بأربعة أضعاف سعره، وكانت أرباحي حوالي خمسمائة روبية.

وقد شاركت مرة في "الكوبية" مع بوم الصقر بمبلغ ٨٠٠ روبية، وكانت الخسارة ٥٠٪ (٤٠٠ روبية) لأنه بعد تحميل التمور من البصرة لم نجد من يشتريها في الهند، وكنا إذا مررنا على بلاد المهرة اشتريت الليمون وغيره من الخضروات. وأعمل منه أجار ثم أبيعه في الهند بأربعة أضعاف ثمنه».

شراء أرض في الصليبخات:

منّ الله سبحانه على المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد بالرزق الواسع في مجال التجارة. وهذا وعد الله تعالى لكل صادق تقي: ﴿.. وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ..﴾ (الطلاق : ٣)

وأراد - رحمه الله - أن يتوسع في مجال التجارة فاشترى أرضاً في الصليبخات عام ١٩٤٧م، مع تاجرين شريكين هما المرحوم - بإذن الله - محمد علي الدخان، وعبدالرزاق العنجري. وقد دفع هو نصف ثمنها، ودفع شريكاه النصف الآخر، بحيث يكون لكل منهما الربع.

ومع أن قطعة الأرض كانت كبيرة - ووضع فيها مجهود عمره وعمله وتعبه وكده طوال سنوات عدة - لكن حدث أمر لم يكن في الحسبان أصابه ببعض الحزن وأصاب ماله بخسارة كبيرة، ولكن الله تعالى عوضه لصبره واحتسابه وحسن نيته.

كان - يرحمه الله - ذا نظرة ثاقبة بعيدة، وآثر أن يشتري هذه الأرض - بثمن رخيص - مع شريكيه في منطقة خارج العمران، حيث سيزحف إليها العمران ويمتد مع الوقت، كما امتد إلى كثير من المناطق الصحراوية

الخالية فأحالها عماراً ونشاطاً بعد هدوء، وحركة بعد سكون.

فقد كانت المعسكرات الإنجليزية سبقت إلى تلك المنطقة قبل السكن فيها وأسموها (G1) وتسمى منطقة "الجيوان" وتوقع وشريكاه أن تدخل في نطاق المباني السكنية فيزداد ثمنها ويكسبوا فيها ربحاً وفيراً.

لكن الله تعالى قدر - ولا راد لقضائه - ولا معقب لحكمه - أن تقع هذه القطعة من الأرض خارج نطاق التنظيم مباشرة، فعوضتهم الحكومة بمبلغ اعتُبر ساعتها زهيداً جداً، إذا ما قورن بسعر العقار الحقيقي آنذاك.

لكن الله تعالى بارك لهم في غيرها، وعوضه عن هذا البلاء خيراً، ونمت عقاراته بعد ذلك ولله الحمد والمنة.

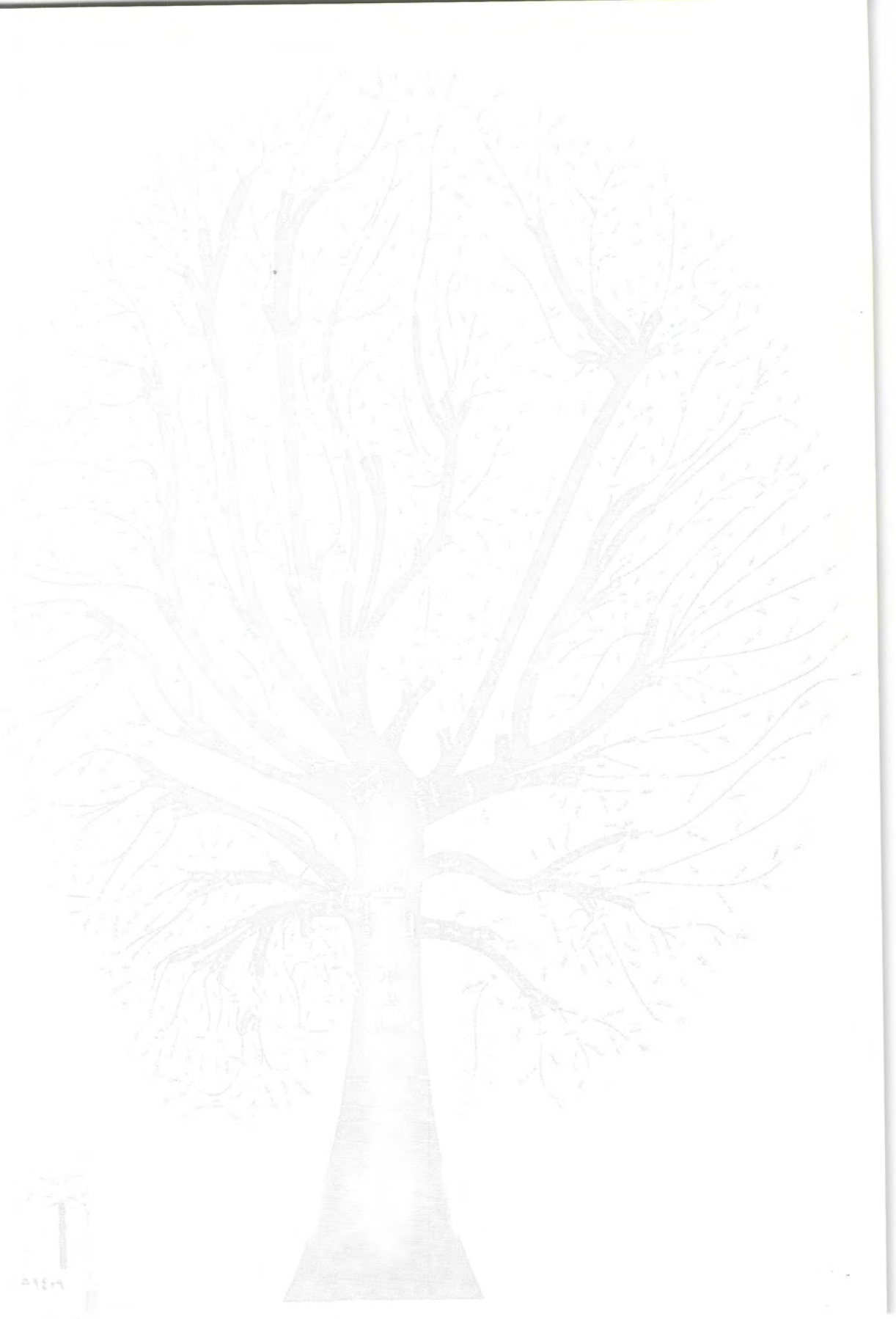

الباب الرابع

البُعد الخيري

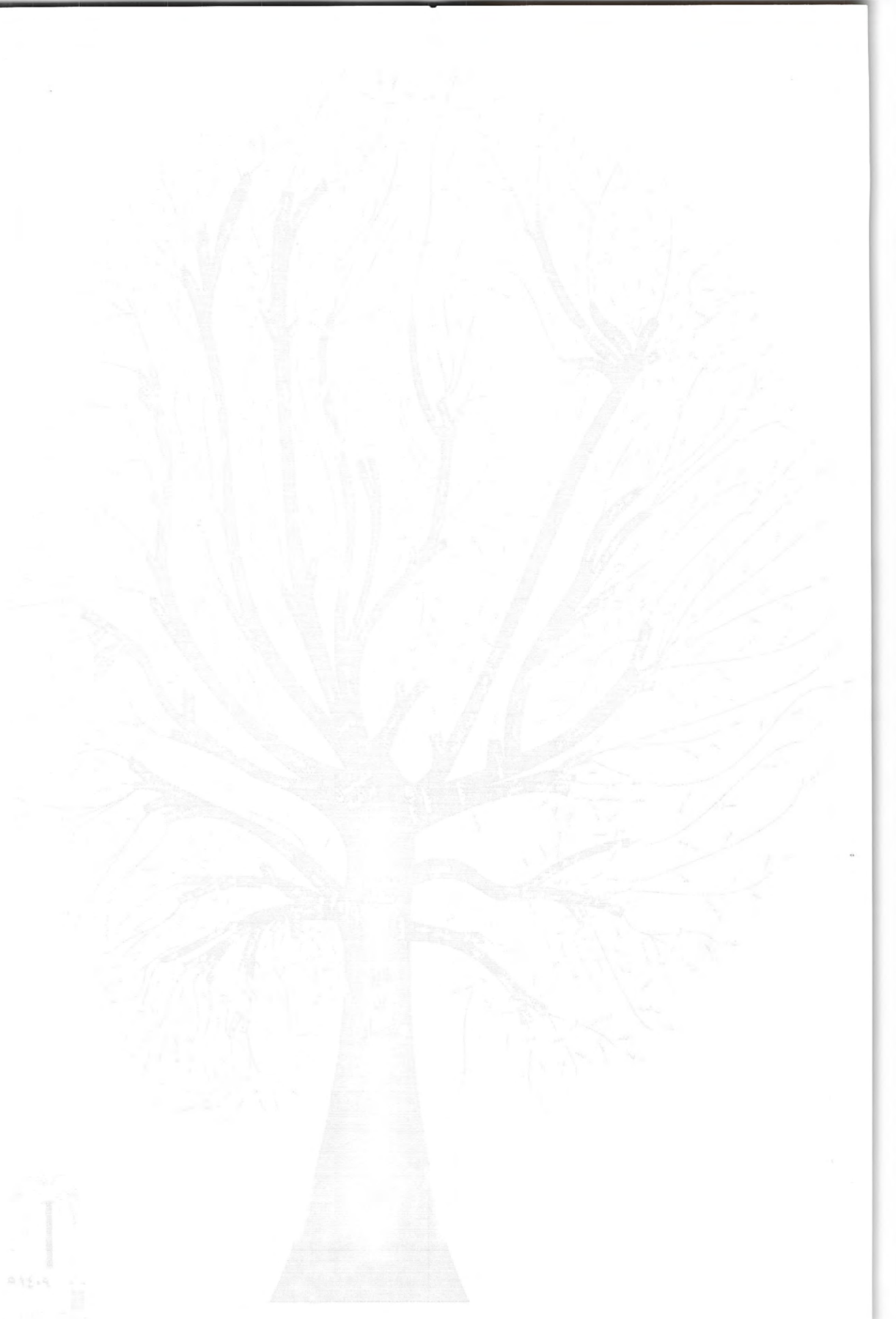

الإحسان صنو الإيمان وأمر الرحمن، ودليل على حسن الظن والثقة بالله الكريم المنان، يفتح الله به القلوب، ويغفر الذنوب، ويمحو الخطايا ويؤلف قلوب البرايا.

كتبه الله على كل شيء، وجعل جزاءه من جنسه فقال: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ (الرحمن : ٦٠).

فما من عبد أحسن في الدنيا، إلا كوفئ على إحسانه في الدنيا والآخرة معاً، وإنما كان جزاء الإحسان عظيماً، لأن فيه مدافعة للهوى ومخالفة للشيطان وطاعة للرحمن، وبذلاً للمحبوبات، وإقبالاً على المكروهات؛ رغبة فيما عند الله رب الأرض والسماوات.

وإذا ما قلبنا صفحات سيرة المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - لوجدنا أن مظاهر إحسانه ونماذج عطائه وصور جوده وكرمه وسخائه فيها عديدة، ولعلها تكون خير شفيع له - إن شاء الله - يوم التناد.

ومن تلك المظاهر والصور ما يلي:

أولاً: إعمار المساجد:

المساجد بيوت الرحمن، وموئل الإيمان ومهوى الجنان، فيها تطمئن القلوب، وتمحى الذنوب ويتجلى على خلقه الله علام الغيوب، ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾﴾ (سورة النور).

هي مستراح أولي الألباب، ومجتمع الأحباب، فيها يتلى القرآن الكريم وتقام الصلوات، وتنزل البركات وتسكب العبرات وتتجلى الرحمات.

كم من صريع للشيطان أحيا الله قلبه بالإيمان في رحابها. وكم من أسير للفتن والشهوات أنقذه الله من أسرها في محرابها. وكم من شارد عن طريق الحق رده الله إلى صوابه في جنباتها. وكم من ضال حائر أرشده الله سبيل الهدى في ساحاتها.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ لِبَيْضِهَا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**» رواه أحمد في المسند.

يا له من ثواب عظيم وخير عميم وعطاء من الله الكريم.

من أجل هذا أراد المحسن ناصر السعيد أن ينال هذه الشرف العالي والعطاء الغالي، فبذل بعض من ماله وطابت بذلك نفسه وجادت يده، فبنى

١- مسجد بمنطقة خيطان في الكويت:

احتلت الكويت سويداء قلب المحسن ناصر السعيد، ولم لا؟ أليس حب الأوطان من علامات الإيمان؟

وإن كانت قد جادت عليه - بإذن الله - ببعض فضلها أفلا يجزيها الإحسان بالإحسان؟

أليس ذلك من الوفاء والعرفان؟

كانت الإجابة الطبيعية التلقائية:

بلى، ولهذا أراد رحمه الله أن يبني لله مسجداً على أرض بلده الحبيب، فاختار منطقة خيطان فبنى بها أول مسجد له.

ومن الطريف أنه وشريكه في الأرض التي تبرعا بها لبناء هذه المجسد وهو المرحوم العم محمد علي الدخان، التقيا على حب خمول الذكر والبعد عن الأضواء والشهرة التي قد تذهب الأجر والثواب، أو على الأقل قد تنقصه، وكأني بهما يرددان قول الله تعالى في سورة الجن: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨).

فأرادا أن يكون الإخلاص رائدهما، والتجرد طريقهما؛ رجاءً في القبول، ورغبة في الوصول إلى الله الملك خير مسئول، فلم يحرصا

وها هو الشافعي يرحمه الله يقول:

"وددت لو أن الناس تعلموا علمي ولم يعلموا أنني الذي صنفته" (أو كما قال)، إنها الرغبة في التجرد وخمول الذكر والإخلاص وعدم الشهرة.

ومنهم ذلك الرجل الذي كان يبكي خوفاً من الله، فلما دخل عليه أحد إخوانه جفف دموعه وأخفى لأثرها في عينيه وقال: "قاتل الله الزكام"، (يريد أن يوهم من حوله أنه مصاب ببرد ورشح ودموع، فيبقى بكاؤه سراً بينه وبين ربه تعالى علام الغيوب)، ولكن إخلاصه أنبأ عنه، وتلك عاجل بشرى المؤمن.

وفي الكويت أيضاً روى أبناؤه أنه جاء لوالدهم - رحمه الله - يوسف المخلد نائب رئيس مجلس الأمة والشيخ راشد الحقان ومعهما مجموعة من الناس، فقالوا له: "يا أبو عبدالمحسن نريد قسيمة لبناء مسجد في الفنطاس، أو غيرها"، فأعطاهم القسيمة واشترط شرطاً عليهم، وهو أنه

إذا لم يبن [redacted] المسجد خلال عامين سيسحب هذه الأرض، ولأسباب خارجة عن ارادتهم جميعاً لم يبن المسجد خلال هذه الفترة فسحب هذه الأرض، فهو يرحب بالتبرعات لأي جهود خيرية ولكن البادئة منها والثانية على المتابعة والتنفيذ.

٢- مسجد في جلاجل بالمملكة العربية السعودية الشقيقة:

وإذا كان المحسن ناصر السعيد لم ينس بلده وعاش على أرضه، وفي رحابه قضى الشطر الأعظم من حياته، فوفاه بعض حقه عليه، فلم يكن له - وهو الرجل الوفي الكريم - أن ينسى مسقط رأسه، تلك الأرض التي فيها ولد، وذلك البلد الذي فيه نشأ، فيمم وجهه شطر منطقة جلاجل بالسعودية وبنى لله بيتاً فيها إعانة لأهلها على إقامة شعائر دينهم، متأولاً قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾. سورة الحج (آية ٣٢).

٣- مسجد في منطقة عنيزة بالمملكة العربية السعودية:

وقد حرص المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - على أن يكون من عُمَّار بيوت الله تعالى وبُناتها في الأرض، فهي مهبط رحماته وملتقى عباده المؤمنين، أينا كان المكان والبلد الذي يحتاج الى هذا المسجد رغبة في ثواب الله تعالى.

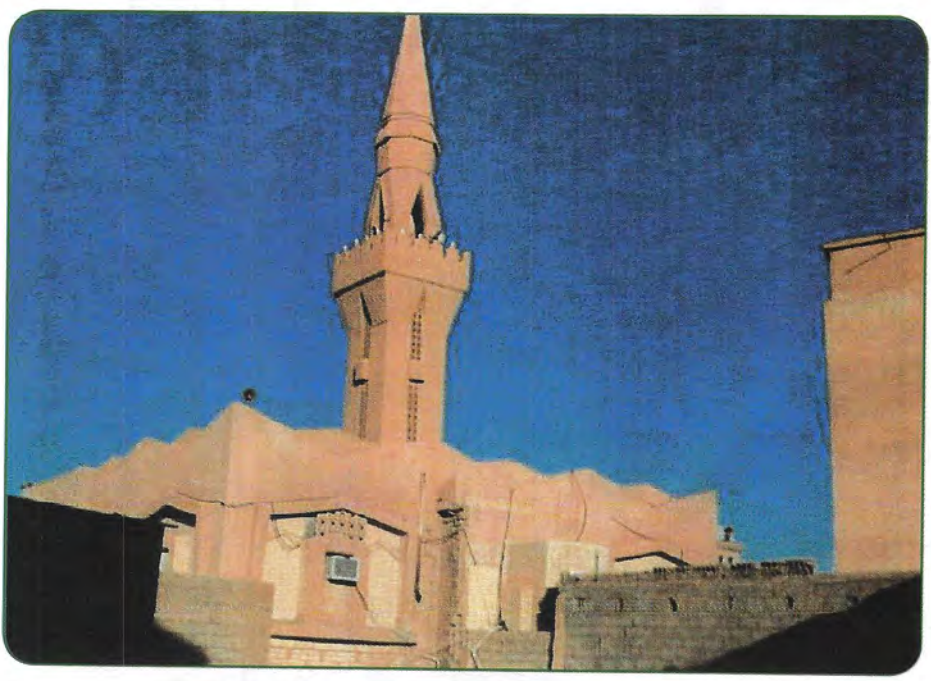

المسجد الذي تبرع ببنائه المحسن ناصر السعيد في عنيزة

ولهذا قام - رحمه الله - بشراء قطعة أرض في منطقة عنيزة، وكلف أحد الثقاة بالبناء والتجهيز، في سرية تامة، لما علم بحاجة الناس إلى مسجد في هذه المنطقة حتى تم له ذلك، وهذه الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب تحرير هذا الصك [illegible]

الشهيد وبعد حضورهما بايع حمد العبدالله ارضه الكائنة بحارة البحيريه على عبدالله المحمد بثمن معلوم مقبوض من قدره وعده الف واربعمايه وثمانين ريال يحد الارض من قبلي بيت البهذلي ومن شمال بيت ابن حشاري ومن جنوب السوق العابر ومن شرق المسجد بايع الارض بجميع حقوقها وحدودها وما ينسب لها شرعا وعرفا حرة ملكا شهد بذلك محمد الراهيم القاضي وعبدالعزيز المحمد القاضي وشهد به وكتبه عبدالرحمن ابن عثمان ابن صالح القاضي والله خير شاهد ووكيل وصلى الله وسلم على محمد واله وصحبه وسلم حرر في ٣٠ صفر الخير ١٢٧٧

اعلان صحيح موجبه انه حضر لدى عبدالمحمد الفريدي واعترف انه اشترى الارض المذكوره وغيرها بثمن على نفقة الحسن ناصر العبدالمحسن السعيد نيابة عنه وانه قد عمره بذلك والى تاريخه وقفا بيعة المسجد الذي بجوارها الذي قد عمره المرحوم عبدالله على نفقة المذكور ونيابة عنه وانه قد عمره ناصر ابن سرور فعمل البيت المذكور يصرف على تأبين عمارته هو وعمارة المسجد المذكور الذي بجواره شهد بذلك عبدالعزيز المحمد المنصور وشهد به كاتبه عبدالعزيز محمد العقيلي حرر ١٢ ج ١٢٧٧

اصدق على صحة ماذكر اعلاه قاله قاضي عنيزة محمد المطوع حرر في ٢٢ ج ١٢٧٧

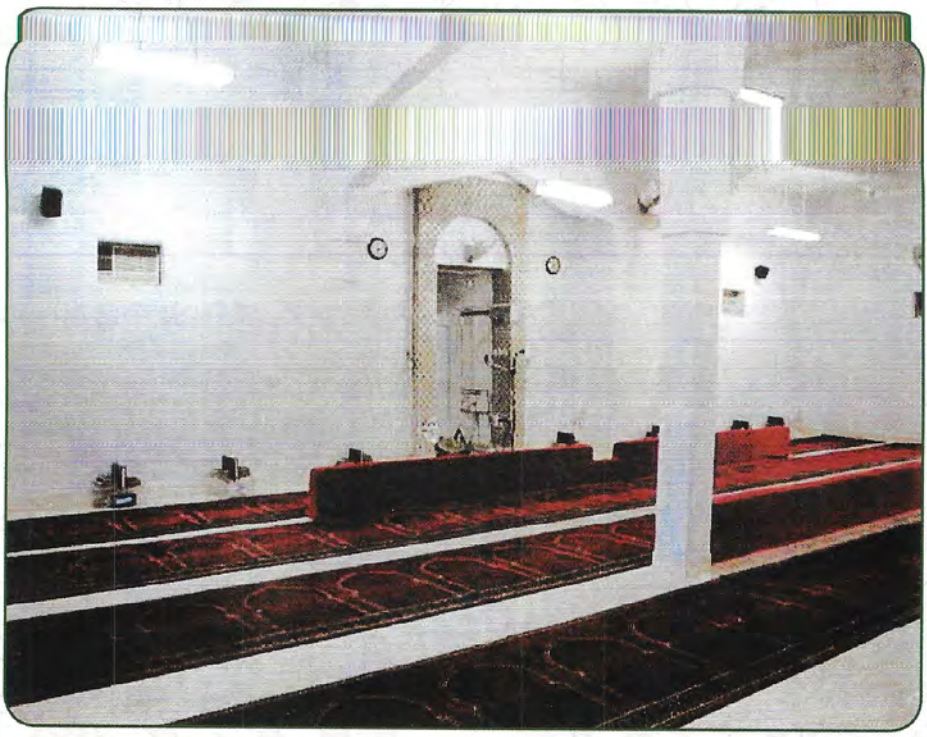

أوقاف ومساجد عنيزة
مسجد
حبيب بن زيد بن عاصم
رقم (٢٦)

٤- الوقف على مسجد عنيزة:

ولم يكتف المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - ببناء مسجد عنيزة بل حرص على استمرار أداء هذه المسجد لرسالته من خلال توفير نفقاته الدائمة، فأوقف - رحمه الله - عليه بيتاً مجاوراً له للإنفاق من ريعه على المسجد، قاصداً بهذا العمل وجه الله تعالى لعلها تكون صدقة جارية له إن شاء الله ينال ثوابها يوم القيامة، ويشاركه فيه من قام على هذه الأعمال الطيبة المباركة من بعده، ومن سار على نهجه المبارك من الجود والبذل والعطاء، قال صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**» رواه مسلم.

موقع مسجد ناصر السعيد داخل الإطار الباقي من سور القرية

٥- الإنفاق الدائم على مسجد عنيزة:

وزيادة في الخير وسيراً على طريق والدهم - رحمه الله - في الإصرار على عمل الخير وجعله متواصلاً، لاسيما أنه زرع في نفوسهم حب الخير والحرص على الإحسان إلى خلق الله تعالى القائل في كتابه العزيز: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ سورة آل عمران.

اتفق أبناء المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - قبيل طباعة هذا الكتاب - على تخصيص وقف خيري جديد يُنفق من ريعه على مسجد عنيزة، والتقى رأي الجميع على شراء أرض وتأسيس وتجهيز مجمع أو بناء استثماري يخصص ريعه للمسجد فقط كما أسلفنا.

صورة جانبية للمسجد الذي بناه المرحوم ناصر السعيد في عنيزة

٦- مسجد ومركز إسلامي بجاكرتا بإندونيسيا[١]:

كان يرحمه الله ذا أفق واسع، يرى أن أرض المسلمين كلها أرضه، وأن أوطان المسلمين كلها وطنه، وكأني به يردد قول الشاعر:

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

ورغم بعد الشُّقة وطول المسافة بين إندونيسيا والكويت، إلا أن ذلك لم يمنع المحسن ناصر السعيد أن يهتم بهذا البلد المسلم النائي الديار المتعدد الجزر والأمصار، عاملاً بقول الحبيب المختار ﷺ: «**ليس المؤمن الذي يبت شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه**» رواه الحاكم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها.

فأمر - رحمه الله - ببناء مسجد في جاكرتا عاصمة إندونيسيا، تكلف ١٣٠ ألف دينار كويتي، قدمها لله تعالى، علها تشفع له يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

---

(١) توافد العرب والمسلمون على إندونيسيا منذ القرن الثالث عشر الميلادي، حيث انخرطوا في التجارة مع الحضارات العظيمة في منطقة البحر المتوسط والهند وجنوب شرق آسيا والصين. فقد كان هؤلاء التجار الأوائل يجلبون معهم زيت النخيل وشجر القبُّك من إفريقيا. وفي القرن الرابع عشر بسط المسلمون نفوذهم على كوجرات في الهند وبدؤوا يتوسعون في تجارتهم بشكل ملحوظ في إندونيسيا. وكانت تلك هي بداية العصر الإسلامي للأرخبيل. حيث انتشر الإسلام أولا في أقصى شمال سومطرة، ثم امتد إلى جاوا. وأدى استيلاء البرتغاليين على جزيرة ميلاكا عام ١٥١١ ميلادية إلى تفرق التجار المسلمين في جميع جزر جنوب شرق آسيا. وتغلغل الإسلام بقوة في المناطق الإندونيسية التي لم تتأثر بالحضارات الهندوسية السابقة مثل ساحل شمال وسط جاوا وبانتن في غرب جاوا، ومنطقتي آتشه ومينانكاباو في شمال سومطرة. وكانت ديماك هي أول مدينة جاوية مهمة تتحول إلى الإسلام عام ١٤٧٧م، وتبعتها سيربون عام ١٤٨٠م. وفي عام ١٤٨٧م غزا تحالف من الأمراء المسلمين ما تبقى من إمبراطورية ماجاباهيت

ثانياً: التبرع بأرض لبناء مدرسة في منطقة جليب الشيوخ:

أدرك المحسن ناصر السعيد مبكراً أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وأن العلم سبيل بناء الأمم، ونهوض الحضارات، وأن الإسلام حض على طلب العلم وأعلى منزلة العلماء، فقال الله تعالى: ﴿..إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر : ٢٨).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

والتاريخ والواقع خير شاهدين على صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن قلب ناظريه وجد ذلك ماثلاً واضحاً. الأمة التي تسلك طريق العلم النافع ترتفع رايتها وتحقق غايتها. أما الأمة التي ترتكس في ظلمات الجهل وتعرض عن سبيل العلم فإنها تعاني التخلف وتصير محط سخرية الأمم، وتعاني الفقر والمرض والجوع؛ بما كسبت أيدي أولي الأمر فيها. وما يحدث في بعض دول إفريقيا ليس عنا ببعيد.

ومثلما حرص - يرحمه الله - على بناء مسجد لله تزكو فيه الأرواح وتتغذى القلوب بالإيمان، حرص أيضاً على أن يتبرع بأرض تُبنى عليها مدرسة، تزكو فيها العقول من غفلتها، وتنهض النفوس - بالعلم النافع - من نومتها.

ولذا فقد تبرع بقطعة أرض لتقام عليها مدرسة في منطقة جليب الشيوخ، أي في وقت كان يسعه أن يبيعها فيها للحكومة أو أحد الأفراد بمبلغ ضخم يزيد على الملايين، لكنه أقنع شركاءه فيها، وهما أخواه من أمه محمد وعبدالله الزامل بأهمية هذا التبرع ووطنيته وخيريته.

السعيد - رحمه الله - في صحيفة القبس - بعد وفاته بقليل - أن هذا

التبرع قل نظيره، في هذا الوقت، بل ربما يكون عديم المثيل، ولم يمر بي - وأنا أتكلم وأكتب عن عشرات المحسنين الكويتيين غيره - مثل تبرعه هذا.

وللأمانة والتاريخ أستثني واحداً منهم فقط حسب علمي المتواضع هو المرحوم عبدالله الخلف السعيد الذي تبرع هو الآخر بأرض له في الجهراء لتبنى عليها مدرسة حكومية.

إن استشعار القيمة الحقيقة لهذا التبرع، لا يتم إلا بالرجوع للأعراف العقارية الموجودة حالياً والمتبعة في سوق العقار.

وبعد عودتي للخبراء في هذا المجال، وجدت أن ذلك التبرع يعادل التبرع حالياً بما قيمته أكثر من خمسة ملايين دينار باعتبار أن تاريخ التبرع كان في ٦ جمادى الأولى عام ١٣٧٧هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٥٧م، فلنا أن نتخيل قيمة هذه الأرض التي تبرع بها المحسنون الثلاثة قبل نصف قرن من الزمان بالضبط.

وهذا بلا شك يدل على جزالة العطاء وضخامة التبرع. كيف لا وهو المقدر لأهمية العلم وحيويته ودوره الرائد المهم في بناء المجتمع وضرورة الإنفاق عليه؟

ومما يثير الإعجاب والفخر بهذا الرجل الكريم أن هذا التبرع تم بصمت وهدوء بلا ضجيج ولا إعلانات ضخمة ولا تغطيات صحفية واسعة ولا احتفالات توقيع. وإن كان معه حقه أن يفعل كما يفعل الكثيرون. ولكنه آثر وأخواه ما عند الله، وما عند الله خير وأبقى.

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة طبق الاصل
للمراجعة فقط

وزارة العدل
ادارة التسجيل العقاري والتوثيق

ق ٢٩٧٩ / ٥٧

استوفيت الرسوم المقررة

الايصال رقم
جلد
تاريخ
امين الصندوق

رقم الوثيقة ٧٧٧
جلد
تاريخ ٦ جمادى الاول ١٤٢٧هـ
الموافق ٢ ديسمبر ٢٠٠٦م

نقلها من السجل سترك الجمال
راجعها
عملت بناء على طلب الكريم
ناصر عبدالمحسن السعيد
المؤرخ ٢٠٠٦/١٢/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

انه في يوم الاثنين الموافق ٦ جمادى الاول ١٤٢٧هـ الموافق ٢ ديسمبر ٢٠٠٦م

لدى انا ناصر عبدالمحسن السعيد وعبدالله الباذل الموثقين بدائرة توثيق الكويت

حضر كل من الطرف الاول الواهب والطرف الثاني الموهوب له

كل منهما بالغ سن الرشد وكامل الاهلية المعتبرة شرعاً وقانوناً

وقد عرفتهما شخصياً

وطلبا مني اثبات ما اتفقا عليه من هبة العقار الموضح بعد

وبعد ان تأكدت من شخصية كل منهما وأهليته المعتبرة شرعاً وقانوناً

لاجراء ما طلباه

اقر انا الطرف الاول الواهب بما يلي:

اولاً: اني اهب للطرف الثاني الموهوب له ما يملكه من العقار الكائن في منطقة الشيخ

والمحدد قبل ارض الواهب بطول ٢٠ر١٠ متراً فقط

شمالاً ارض الواهب بطول ٢٠ر١٠ متراً فقط

شرقاً ارض الواهب بطول ٢٠ر١٠ متراً فقط

جنوباً ارض الشارع العام بطول ٢٠ر١٠ متراً فقط

ثانياً: ان الطرف الاول الواهب هو المالك الشرعي الحقيقي لهذا العقار بالوثيقة المسجلة برقم ٩٠٤ بتاريخ

٢٠ جمادى الاول ١٤٢٥هـ الموافق ٧ يوليو ٢٠٠٤م

ثالثاً: ان الطرف الاول الواهب قد وهب العقار الموضح اعلاه للطرف الثاني الموهوب له

وقبل ذلك قبولاً شرعياً وقانونياً

رابعاً: ان الطرف الثاني الموهوب له قد عاين العقار الموهوب له المعاينة النافية للجهالة وقبل به قبولاً شرعياً وقانونياً

خامساً: حررت هذه الوثيقة بناء على كتاب الهبة المؤرخ في ١٨/١١/٢٠٠٦م

وبعد التوقيع على هذه الوثيقة تسلم الواهب المذكور اعلاه الى الطرف الثاني ليتصرف فيه كيف يشاء

الواهب ... وقد وهب له

توقيع عبدالله العبدالله الباذل ... توقيع محمد عبدالله الباذل

توقيع ناصر العبدالمحسن السعيد ... توقيع سعد عبدالله الباذل

الشاهدان

ملحوظة:
هذه الوثيقة تمثل حالة العقار وقت تحريره
ولا تعني حالته الراهنة من حيث الملكية او الحدود

ادارة التسجيل العقاري والتوثيق
قسم المحفوظات

٨٩-٤

شكر دائرة معارف الكويت له:

ولما كان شكر الناس علامة على شكر الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللَّهَ**" رواه الترمذي وقال **هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ**.

ولما كان من الوفاء الاعتراف لأهل الفضل بالفضل، فقد توجه مكتب رئيس دائرة معارف الكويت، بكتاب شكر إلى السيد ناصر عبدالمحسن السعيد وأخويه لأمه محمد وعبدالله الزامل جاء فيه ما يلي:

معارف الكويت

مكتب الرئيس

رقم ( ) التاريخ

حضرات السادة ناصر العبد المحسن السعيد ومحمد وعبد الله الزامل

الموضوع : تبرعكم بمساحة تسعين ألف قدم مربع لانشاء مدرسة بين قريتي بئر الشيوخ والعضيلية .

تحية طيبة - وبعد ،

كان لتبرعكم الكريم أعمق أثر تركه في نفوسنا . وان دل هذا على شيء فانما يدل على مدى تقديركم للعلم والتعليم ، ولرفعة هذا البلد ونهضته في مضمار التقدم .

لهذا يسر ادارة المعارف أن تتقدم اليكم بعميق شكرها - راجين لكم التوفيق .

مع خالص الشكر والتحية ،،،

رئيس المعارف

نسخة لحضرة مدير الادارة والمالية .
" للمعاون المالي .
" للمعاون الاداري .
" للملف .

ح ع/ م . ش . ز .

ثالثاً: وقف عقارين بميدان حولي:

الوقف معلم بارز من معالم الحضارة الإسلامية، قديماً وحديثاً، وهو إن دل فإنما يدل على عناية الإسلام واهتمامه بالأجيال القادمة، واتساع نظرته وامتدادها للمستقبل.

وقد حث النبي عليه الصلاة والسلام في سنته المطهرة في أكثر من موضع، على اهمية الوقت منها قوله عليه الصلاة والسلام: «**إذا ماتَ ابنُ آدمَ انقطعَ عملُه إلا من ثلاثٍ صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ ينتفعُ به أو ولدٍ صالحٍ يدعو له**» رواه مسلم.

وقد ظل الوقف يتنامى ويتسع ويتنوع وتزداد مكانته في الإسلام مع توالي العصور والأيام وأوقف كثير من المحسنين أسبلة ومباني وأشجاراً وآباراً وغيرها.

وإن يعجب المرء فإنه يعجب بوقف عرف باسم" وقف الزبادي". نعم.. وقف الزبادي، حيث كان بعض الخدم والصبية حين ينسكب الزبادي منهم بطريق الخطأ، يتعرضون لعقوبة أسيادهم أو أولي الامر، فكان يذهب الخادم أو الطفل إلى دار الوقف، فيأخذ أواني صحيحة بدلاً من تلك التي كسرت منه، حتى لا يتعرض للوم سيده أو عقوبته!

ومنهم من أوقف حبوباً أو طعاماً للطيور والحيوانات الضالة أو الشاردة التي لا صاحب لها! ومنهم من أوقف للمرضى والمجانين، ومنهم من أوقف للتزويج خاصة، أو للحداء في فناء البيمارستان (المستشفى) قبل الأذان الأول لتوفير حالة من الإرتخاء والهدوء النفسي للمرضى.

فهل رأى أحد مثل هذا أو قريباً منه في أي دين غير دين الإسلام؟ أو حضارة غير حضارة الإسلام؟

ولقد تأثر المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد بهذا الجانب المشرق من الحضارة الإسلامية، وأراد أن يكون له حظ في رفعة شأنه ودوام ذكره، فبنى عمارتين - تضم كل منهما ثلاثة طوابق - في منطقة ميدان حوالي، بمساحة ٧٥٠ متراً، لكل منهما وأوقفهما لله تعالى.

وبعد أن فرغ يرحمه الله من بنائهما، قام بتسليمها إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية كجهة اختصاص لتولي إدارتهما والإنفاق من ريعهما على أوجه الخير المتعددة التي تقوم عليها الوزارة.

وبتقدير بسيط ومبدئي لسعر هاتين العمارتين في سوق العقار حالياً نجد أن قيمة كل منهما ربما تزيد على نصف مليون دينار، أي أن قيمة العمارتين مليون دينار، الأمر الذي يعكس رغبته - يرحمه الله - في تحصيل الأجر العظيم من الله تعالى القائل في محكم التنزيل: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة : ٢٦٢).

وقد عوضه الله تعالى عن ذلك خيراً.. ليقينه بالله تعالى وموعوده، وثقته في قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أيضاً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ رَجُلا بِعَفْوٍ إِلا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلا رَفَعَهُ اللَّهُ**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

فهنيئاً له ما قدم.. ابتغاء وجه الله تعالى.

ومرفق صورة من الإعلام الرسمي لوزارة العدل بشأن هذين العقارين: مكانهما وأوجه إنفاق ريعهما.

نموذج رقم ١/١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم : ٢

التاريخ ربيع الآخر ١٤٠٠هـ

الموافق ٢/٣/١٩٨٠م

وزارة العدل

اعلام رسمي

حضر لدى المحكمة الكلية دائرة الأحوال الشخصية ناصر عبد المحسن عبد الله السعيد يحمل جنسية كويتية رقم ١٣٧٨٩ صادرة في ١٩٦٠/١١/٢١م وأقر وهو أهل للتبرع وفي حال صحته وكمال عقله ونفاذ تصرفاته قائلا انى أوقف العقارين الآتى بيانهم وهما ١ - القسيمة رقم ٦ الكائنة بشرق حولى والمسجلة برقم ٢٥٥٠ بتاريخ ١٩٦٤/٦/١٧م باسم الواقف والعقار المبنى عليها ٢ - القسيمة رقم ٧ الكائنة بشرق حولى والمسجلة برقم ٢٥٥٠ بتاريخ ١٩٦٤/٦/١٤م باسم الواقف والعقار المبنى عليها وقفا صحيحا نافذا وحبس هذين العقارين للأعمال الخيرية والمبرات وعمل الاحسان وأوجه الرعاية المختلفة التى تقوم بها وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية وقد عين الواقف وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية ناظرا ومنفذا لهذا الوقف وحضر معه لاثبات ذلك كل من أحمد على الشيبانى يحمل جنسية كويتية رقم ٢٣٣٧٤ صادرة بتاريخ ١٩٦١/٦/١١م وعبد الحسين حاجى ميرزا حسين يحمل جنسية كويتية رقم ٧٨٩٠ صادرة بتاريخ ١٩٦٠/٩/١٩م وشهدا على تعريف ناصر المذكور واقراره بذلك وبناء على طلب الواقف حرر هذا الاعلام .

قاضى محكمة الاحوال الشخصية

رابعاً: منحة تأسيسية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

ظهرت فكرة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في عهد الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - يرحمه الله - حيث احتضن الفكرة ورعاها، بعد أن أطلقها العلامة الشيخ الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي في أحد المؤتمرات، رداً على رصد مجلس الكنائس العالمي مبلغاً ضخماً للتنصير.

وهي هيئة مستقلة عالمية، متعددة الأنشطة تقدم خدماتها الإنسانية للبؤساء والمحتاجين في العالم، بدون تمييز أو تعصب وبعيدا عن التدخل في السياسة أو الصراعات العرقية.

وتشمل أنشطة الهيئة النواحي الاقتصادية والصحية والتعليمية والثقافية و الاجتماعية بالإضافة إلى الأعمال الإغاثية.

رسالة الهيئة:

وقد تم بفضل الله تعالى إعلان تأسيس الهيئة في الكويت بقانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٦م الذي نص على أن تنشأ هيئة خيرية تسمى "الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية" يكون مقرها الكويت ولها أن تنشئ فروعا لها خارج الكويت.

أهدافها:

هدف الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من وراء الأنشطة الخيرية وأعمال البر والإحسان التي تقدمها هو المساهمة في تحسين أوضاع المجتمعات الفقيرة بصورة دائمة تؤمّن لهم حياة إنسانية كريمة من خلال ما يلي:

١- مساعدة المحتاجين أينما كانوا ويشمل ذلك:

- إغاثة ضحايا الحروب والكوارث والمجاعات ونحوها.

- وتقديم المأوى للمشردين.

- والطعام والشراب للجائعين.

- والملبس للمحتاجين.

- والعلاج و الدواء للمرضى.

- ورعاية الأيتام والأطفال المحرومين.

٢- ابتكار حلول جذرية للقضاء على الفقر عملاً بالقيم الإسلامية واقتداءً بالنماذج الخيرية المضيئة في التاريخ الإسلامي.

٣- القضاء على الأمية والجهل، ونشر العلم ببناء المعاهد العلمية ومراكز التدريب.

٤- إعطاء الأولوية للمشاريع التنموية التي تهيئ للفقراء فرصاً للعمل والإنتاج والاعتماد على أنفسهم حتى لا يكونوا عبئا على الآخرين.

٥- تمكين المجتمعات الفقيرة من استغلال مواردها وتحسين أوضاعها وتحويلها من مجتمعات استهلاكية إلى مجتمعات منتجة مستقلة.

٦- نشر الوعي بقضايا العالم الإسلامي والتعريف بأحوال المسلمين في العالم.

٧- دعم الأقليات المسلمة لمساعدتها على المحافظة على شخصيتها الإسلامية وحقوقها في حياة كريمة.

٨- تقوية روابط الوحدة والأخوة بين الشعوب الإسلامية، على ضوء تعاليم الإسلام، والتطبيق العملي للمبادئ السامية للإسلام في تحقيق التعايش والتكافل بين المجتمعات الإنسانية.

ولم يشأ المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - وهو رجل الخير والبر والإحسان، أن يفوته شرف المساهمة في هذا العمل الدعوي والصرح العالمي الخيّر والرائد، فتبرع بمبلغ مليون دولار للهيئة، مساهمة منه في تأسيس مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وكان مبلغاً ضخماً في ذلك الوقت، يكفي لإنشاء مشروع استثماري مربح، ولكنه - رحمه الله - آثر الاستثمار في الآخرة.. عملاً بقول الحق تعالى: ﴿... وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة : ١١٠).

خامساً: منح دائمة للجهات الخيرية الكويتية:

كان المرحوم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد، مسارعاً إلى الخيرات جميعاً، شعاره ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ (آل عمران : ١٣٤).

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (البقرة : ١٤٨)

ويحدوه أيضاً قول القائل في الأثر المبارك: "لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة".

كان يدرك أن المرء في سفر دائم إلى الله، وأن كل يوم يمر عليه يدنيه من الآخرة الباقية ويبعده عن الدنيا الفانية، وأن الدنيا دار ممر لا دار مقر، وأن الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

لأجل هذا كله كان يحرص على أن يشارك في أوجه الخير جميعاً، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

ورغم أنه شارك بمليون دولار في إنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. كما سبق أن أشرنا، إلا أنه كان يرحمه الله يقدم منحاً دائمة للجهات الخيرية في الكويت وما أكثرها.

وإن دعمه هذا يمثل نموذجاً حياً وصادقاً وتطبيقاً عملياً لأمر الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ (المائدة : ٢).

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل ويؤكد ظاهرتين متلازمتين في آن معاً هما:

- الأولى: النزعة الخيرية المتأصلة في نفوس أهل الكويت منذ القدم والتي تجسدها الأيام بعد الأيام وتؤكد صدقها الأعوام تلو الأعوام، حيث تمتد أعمالهم الخيرية في قارات الدنيا كلها.
- الثانية: الثقة القديمة والمتجددة بالعمل الخيري عند أهل الكويت.

فكان - يرحمه الله - يدعم بشكل سنوي كل الهيئات الخيرية العاملة في الميدان الخيري، سواء من زكاة أمواله التي تتراوح في العادة بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ ألف دينار سنوياً، أو من صدقاته وتبرعاته التي شملت كلاً من الجهات الخيرية التالية:

١- دعم جمعية عبدالله النوري الخيرية:

كان المرحوم الشيخ عبدالله النوري يقوم بجمع التبرعات من المحسنين في الكويت، ويودعها في المصارف حتى بداية فصل الصيف حيث يقوم بطلب إصدار شيكات بعملات مختلفة تتراوح قيمتها بين مائة وخمسمائة دينار كويتي، وعندما يسافر في رحلة الصيف، يقوم بتسليم الجهات المعنية ما تستحقه من تبرع حسب أوجه البر والإحسان والخير.

ولم تمض على وفاة الشيخ عبدالله النوري بضعة أشهر حتى تجمع أبناؤه وأصدقاؤه ومحبوه وتلامذته وقرروا تأسيس جمعية خيرية تحمل اسمه لتحمل الراية وتواصل المسيرة على درب الخير من بعده.

وأناب هؤلاء الخيرون عنهم ابنه الأستاذ عبدالباقي النوري للشروع في إجراءات التأسيس، وقد عقدت الهيئة التأسيسية عدة اجتماعات لوضع النظام الأساسي للجمعية، وفي ١٩٨١/٦/١٦م، تقدم المؤسسون للحصول على موافقة إشهار الجمعية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وفي ١٩٨١/٧/١٢م الموافق ١١ رمضان ١٤٠١هـ صدر قرار تأسيس الجمعية ونشر في العدد (١٣٦٥) من الجريدة الرسمية «الكويت اليوم».

أهداف الجمعية:

من الأهداف والغايات التي تسعى لتحقيقها جمعية الشيخ عبدالله النوري.. القيام بكافة أعمال البر والإحسان التي تستطيع تقديمها لمساعدة المسلمين وخدمتهم بما يتوافر لديها من إمكانات. كما حرصت الجمعية على تعزيز ودعم الروابط الأخوية في البلاد والمجتمعات الإسلامية وقامت في سبيل ذلك ببناء المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية ودور الأيتام والمستشفيات وغيرها في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي الكبير، كما حرصت الجمعية على دعم التراث الإسلامي وتقديم المساعدات التعليمية والثقافية لأبناء المسلمين في أوطانهم وفي أي مكان يتواجدون فيه، وقامت الجمعية بتشجيع العلماء والطلبة في مجال الدراسات الإسلامية.

وقد كان ومازال الاهتمام بالإنفاق في مجال الداخل (الكويت) من المميزات التي اتصفت بها أعمال الجمعية عبر ما تنفقه من مبالغ كبيرة لأصحاب الحاجات والمعوزين، وهي تسعى جاهدة للتخفيف عن هؤلاء بما تستطيع وحسب المقدرة والإمكانات المتوفرة.

كما أنشأت جمعية عبدالله النوري الخيرية مشروع (وقف الرحماء) الذي يرأسه فضيلة الدكتور "خالد المذكور" أحد علماء الكويت المشهود لهم بالخير ولا نزكيه على الله تعالى. واندرج تحت هذا المسمى العام عدة وقفيات، وقد تنوع هذا الوقف ليشمل وقف إفطار الصائم، ووقف بناء المساجد ووقف خدمة القرآن الكريم وعلومه ووقف حفر الآبار ووقف رعاية الأيتام.. الخ.

ومن أجل كل ما سبق فقد رأى المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - أن يقدم دعماً سنوياً لجمعية الشيخ عبدالله النوري بمبلغ عشرة آلاف دينار سنوياً، وقد استمر هذا الدعم بفضل الله تعالى بعد وفاته - رحمه الله - على يد أولاده، جعل الله ذلك العمل في ميزان حسناته وحسناتهم.

٢- الدعم السنوي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

بعد أن تأسست الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية حددت لنفسها إستراتيجية واضحة، هي تقديم نموذج متميز متكامل للعمل الخيري الإسلامي الحديث مقتدية في ذلك بالنماذج العظيمة للأعمال الخيرية في الحضارة الإسلامية.

وتتميز إستراتيجية الهيئة بما يلي :

- الريادة في ترسية معالم الأسلوب المؤسسي في العمل الخيري إدارة وتنظيرا وممارسة.
- العمل ضمن منهجية تكاملية في تخطيط وإقامة المشروعات التنموية فلا تقتصر أعمال الهيئة على جانب واحد من جوانب العمل الخيري

بل تتسع لتشمل جميع جوانب الحياة.

- تحقيق البعد العالمي في العمل الخيري تأسيساً وتمويلاً وانفاقاً وتنسيقاً.
- التأكيد على استقلالية الهيئة وعدم تبعيتها لأي جهة بشكل مباشر أو غير مباشر وبعدها عن المنازعات السياسية والصراعات العرقية.
- تبني الأسلوب العلمي المدروس في جمع التبرعات واستثمارها وتقديمها للمستحقين بما يتفق مع أهداف الهيئة وسياستها.
- الاهتمام بالإنسان وتنمية قدراته وإمكاناته ليكون عنصرا فعالا في مجتمعه قادرا على مساعدة نفسه وأهله وغيره - من خلال البرامج التأهيلية والتعليمية والتدريبية.
- نشر الثقافة ومحاربة الأمية والجهل للارتقاء بالمجتمعات المحرومة.
- تمكين المجتمعات الفقيرة والمحرومة حتى تستغني عن المساعدات الخارجية وتعتمد على نفسها وتصير مستقلة قادرة على العيش في كرامة.
- قبول المساعدات والتبرعات التي تتفق مع الشريعة مثل الزكاة والصدقات والأوقاف والوصايا ونحوها.
- تأمين موارد دائمة للعمل الخيري من خلال استثمار التبرعات والصدقات غير المخصصة في مشاريع طويلة الأجل تنفق عائداتها على الأعمال الخيرية ويبقى الأصل.

- التنسيق والتعاون مع الهيئات والمنظمات الخيرية الإقليمية والدولية.
- القيام بدور فعال على المستويين الشعبي والمحلى بالتعاون مع كافة الجهات الرسمية والشعبية كما تحتضن الهيئة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

ويستفيد من خدمات الهيئة الخيرية المحتاجون في أكثر من ٦٠ دولة حول العالم سواء كان المسلمون أقلية أم أكثرية فيها.

ومن هذا المنطلق رأى المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - أن يقدم دعماً سنوياً محدداً، يساهم في تنفيذ الهيئة لمشاريعها الخيرية، وكان مقدار هذا التبرع ٤٠٠٠٠ د.ك (أربعون ألف دينار كويتي).

وهكذا فقد بلغ مجموع دعم المرحوم ناصر السعيد للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على مدار ٢٠ عاماً هو: ٨٠٠٠٠٠ د.ك (ثمانمائة ألف دينار كويتي لا غير).

وذلك بالإضافة إلى مشاركته في تأسيس الهيئة كما سبق أن أشرنا بمبلغ مليون دينار عند إنشائها.

وهذا التبرع السنوي مستمر - بفضل الله تعالى - إلى الآن بمتابعة أولاده الأوفياء.

٣- دعم لجنة فلسطين الخيرية:

وهي لجنة تتبع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، تأسست عام ١٩٨٨م. لتحقيق عدد من الأهداف أهمها:

- إغاثة الشعب الفلسطيني المتضرر من الاحتلال.
- تعزيز روح التضامن الإسلامي مع الشعب الفلسطيني في معاناته المعيشية.
- تنفيذ المشاريع الإنتاجية وبرامج التنمية الاجتماعية والصحية وتقديم العون الأكاديمي والمادي لطلبة العلم.
- الاهتمام بالتراث والمقدسات الإسلامية والمعالم التاريخية لأرض القدس الشريف.

وقد حققت اللجنة العديد من الإنجازات المهمة منها:

- دعم الجانب التعليمي من خلال إنشاء صندوق الطالب الفلسطيني لمساعدة الطلبة المحتاجين والأيتام. وكذلك كفالة طلاب في مراحل التعليم الجامعي والعالي في مرحلتي الماجستير والدكتوراه .
- دعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم داخل فلسطين حماية للنشء من مخاطر التذويب العقائدي والحضاري لهويتهم الإسلامية .
- تنفيذ عدد من المشرعات الخيرية والإنتاجية لمساعدة المحتاجين مثل:
  - مشروع الكسوة والحقيبة المدرسية للأيتام.
  - مشروع إفطار الصائم.

- مشروع زكاة الفطر.
- مشروع الأضاحي.
- مشروع مشاغل الخياطة للتأهيل المهني.
- مشروع تربية الماشية والدواجن.
- مشروع مناحل العسل.
- مشروع مصانع النسيج.

ونظراً لثقة المحسن ناصر عبدالمحسن بهذه اللجنة وتقديره لدورها، فقد قدم لها - رحمه الله - دعماً بمبلغ ٣٠ ألف دينار كويتي عام ١٩٨٦م.

٤- دعم جمعية صندوق التكافل (لرعاية السجناء ومن في حكمهم):

منذ إنشائه في عام ٢٠٠٠م وصندوق التكافل لرعاية السجناء يطور من أدواته وأساليب عمله في دراسة ملفات السجناء الذين دخلوا السجن بسبب قضايا مالية مختلفة.

وبسبب تطور حالات القضايا المالية وتشعبها حسب نوعيتها، وكثرة هذه القضايا التي تتزايد سنة بعد سنة، دفع هذا التصاعد القائمين على الصندوق إلى تحويله إلى جمعية ذات نفع عام تحت مسمى (جمعية التكافل)، وتم إشهار هذه الجمعية بقرار من مجلس الوزراء الموقر، فأصبحت (جمعية التكافل) من جمعيات النفع العام الخيرية الأهلية اعتباراً من ٢٠٠٥/٩/١م.

أهداف الجمعية:

- الحرص على جمع شمل أسرة السجين وترابط أفرادها.
- الحفاظ على كيان الأسرة كأساس للمجتمع.
- تهيئة ظروف النشأة الاجتماعية السليمة للأبناء في ظل رعاية والديهم.
- تماسك المجتمع الكويتي وتكافؤه.
- العمل على الإفراج عن السجناء والسجينات بالقضايا المالية بدفع المبالغ المستحقة عنهم بعد دراسة الحالة.
- المساهمة في تيسير وتسهيل من له حق الإفراج وتقليل مدة حبسه حسب القانون المتبع.
- متابعة ومساعدة النزلاء والنزيلات بعد خروجهم من السجن وذلك إلى أن يحصلوا على وظيفة.
- غرس الأخلاق الإسلامية الفاضلة والسلوك السوي في نفوس السجناء.
- توعية وتوجيه المجتمع بإخطار القضايا المالية.

ومن أبرز مهام الجمعية:

- تقديم المساعدات المالية لبعض النزلاء والنزيلات ممن انقطعت بهم السبل من قبل أهلهم لظروفهم المالية.
- تقديم المساعدات المالية لبعض أسر السجناء والسجينات لإعانتهم على الحياة الكريمة لحين الإفراج عن معيلهم.

- مساعدة بعض أبناء السجناء في الحصول على المستلزمات الدراسية ومتابعة تحصيلهم العلمي.
- عمل عدة ملتقيات تشمل جميع الأنشطة الرياضية والثقافية والفكرية والنفسية للسجناء والسجينات.
- إعداد أنشطة دينية من محاضرات دورية في جميع المجالات الشرعية لتعريف السجناء والسجينات بأمور دينهم.
- إعداد إفطار جماعي في مسجد سجن الرجال في رمضان، وبيان فضل صيام هذه الأيام ليعتاد عليها السجناء، حتى بعد خروجهم من السجن.
- إعداد البوفيهات للنزلاء بعد صلاة الأعياد من كل سنة.
- زيارات أعضاء الجمعية المستمرة لداخل السجون، لعمل خواطر إيمانية بعد الصلوات والاقتراب النفسي من السجناء، لمساعدتهم في حل مشاكلهم الخاصة.
- المساعدات المالية المستمرة من الجمعية للسجناء والسجينات، ومساعدتهم في الوقت نفسه حتى يعملوا ويتأهلوا اجتماعياً.
- إجراء المقابلات الإذاعية والصحفية لبيان مخاطر قضايا الشيكات والكفالات الشخصية وبيان الإضرار الناتجة عنها.

ونظراً لهذا الدور الاجتماعي الكبير الذي يقوم به الصندوق (الجمعية حالياً) لم يتردد المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - في تقديم العون له، للمساهمة في تحقيق أهدافه، فقدم دعماً سخياً للجمعية يتناسب وحساسية طبيعة عملها.

٥- دعم اللجنة الشعبية لجمع التبرعات:

أنشئت اللجنة الشعبية لجمع التبرعات في عام ١٩٥٤م من القرن الماضي بمبادرة من بعض أهل الخير والمحسنين الكويتيين، بهدف تقديم المساعدات والغوث والمعونة لمن يحتاج إليها في شتى أنحاء العالم بصفة عامة، والعالم العربي والإسلامي بصفة خاصة، لا سيما لدعم القضية الفلسطينية، وضحايا الكوارث الطبيعية والحروب المختلفة، من منطلق أن البشر جميعاً إخوان في الإنسانية وأن المؤمنين إخوة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ سورة الحجرات.

وقد تأسست هذه اللجنة المباركة على أيدي ثلة كريمة من كبار تجار الكويت من أهل الخير الذين نشطوا فيها، وعُرفوا داخل البلاد وخارجها، من خلال سمعتهم الطيبة، وشهد لهم القاصي والداني، منهم من قضى نحبه ومنهم من هو بين ظهرانينا، نسأل الله تعالى أن يمد في أعمارهم، ويرحم من ذهبوا إلى جواره تعالى، وأن يجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وبفضل الله تعالى ثم بفضل ثقة الجهات الرسمية خاصة وثقة أهل الكويت عامة في هذه اللجنة، نظراً لنزاهتها وحسن سيرة مؤسسيها وبروز أعمالهم، إذ كانت مثالاً مشرقاً للجهود الشعبية، فقد تم اعتمادها لتكون الجهة الوحيدة المعتمدة رسمياً لتلقي التبرعات النقدية في الكويت، وإنفاقها فيما تراه من مشاريع خيرية خارج الكويت لتلك الكوارث والحروب.

وبالفعل كانت اللجنة عند حسن الظن بها، إذ مثلت نموذجاً يحتذى في مجال العمل الخيري في الكويت، وكانت فتحاً مباركاً على كثير من الدول

العربية والإسلامية، إذ لم تقع كارثة ولم يحدث خطب ما بإحداها إلا سارعت لإنقاذها ومد يد العون لأبنائها ابتغاء وجه الله تعالى.

وقد كانت اللجنة - بحق - أحد جناحي العمل الخيري الكويتي، الذي ضم كذلك ثلة طيبة من جمعيات النفع العام الخيرية، إذ كان الجناح الآخر هو الدعم الرسمي الذي تقدمه الدولة للدول التي عانت من كوارث وحروب ومجاعات وغيرها من الأزمات.

وقد بلغ إجمالي ما قدمته اللجنة الشعبية لجمع التبرعات من مساعدات ومشاريع - منذ إنشائها - مائة واثنان مليون دينار كويتي وستمائة وواحد وعشرون ألفاً وخمسمائة وعشرون ديناراً: (١٠٢,٦٢١,٥٢٠ د.ك).

وقد قدم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - لهذه اللجنة مبلغ ٥٠٠٠٠ د.ك (خمسون ألف دينار كويتي) لدعم لبنان عام ١٩٨٢م، حينما اجتاحته الآلة العسكرية الصهيونية.

كما قدم لها - يرحمه الله - ١٥٠٠٠٠ د.ك (مائة وخمسين ألف دينار كويتي) بواسطة البنك الوطني في ١٩٩٤/١٠/٣١م، لما كانت تتمتع به اللجنة من سمعة جيدة ومصداقية عالية في الداخل والخارج في مجال فعل الخير.

٦- دعم مصر بعد نكسة ١٩٦٧م:

في يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ وفي الساعة السابعة صباحاً قامت إسرائيل بهجوم جوي ساحق على سلاح الطيران المصري وهو رابض على أرض مطاراته. وبعد يومين هاجمت إسرائيل الأردن وبعدها هاجمت سورية.

ومن نتائج الحرب أنه تم تدمير سلاح الطيران المصري. وصار الجيش المصري في سيناء مكشوفاً بشكل كامل فدمرت إسرائيل ٨٠ ٪ منه في الصحراء. ووصل الجيش الإسرائيلي إلى قناة السويس حيث احتل غزة وسيناء. واحتلت إسرائيل أيضاً الضفة الغربية بما فيها القسم الغربي من مدينة القدس. واحتلت كذلك هضبة الجولان السورية.

وسميت هذه الحرب الخاطفة التي بدأت في صباح يوم الخامس من حزيران/ يونيو (حرب الأيام الستّة) وصارت إسرائيل محتلة لغزة (بفلسطين) وشبه جزيرة سيناء (بمصر)، وكذلك القدس الشرقية العربية والضفة الغربية (بالأردن)، مرتفعات الجولان (بسورية).

لم تتردد اللجنة الشعبية في دعوة الجمهور الكويتي الكريم لمؤازرة ودعم مصر في هذه الأزمة، وتم جمع تبرعات كبيرة، بلغت ١٢٠٠٠٠٠ د.ك (مليون ومائتا ألف دينار كويتي) في العام نفسه من أهل الكويت على الصعيد الشعبي فقط. وقدمتها اللجنة الشعبية لدعم المجهود الحربي المصري.

وفوق ذلك، لم يفت المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - أن يكون له دور في هذا الواجب الوطني الجهادي، فتبرع بشحنة غذائية لمصر، بقيمة (٥٠٠٠ د.ك) خمسة آلاف دينار كويتي، إثر النكسة، هي قيمة ١٠٠٠ كيس أرز و ٥٠٠ كيس سكر.

وإن دل هذا فإنما يدل على حسه الوطني العربي الإسلامي ومساهمته في دعم إخوانه العرب والمسلمين في كل مكان، ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

سادساً: التبرعات المقطوعة:

أما التبرعات المقطوعة للمحسن ناصر عبدالمحسن السعيد فهي كثيرة جداً. نذكر منها فقط ما استطعنا الحصول عليه:

ويمكن بداية تصنيف جهات مصارف هذه التبرعات فيما يلي:

١- دعم لجنة السور الرابع:

إن الوقفة الصامدة البطولية للشعب الكويتي إبان الاحتلال الصدامي الغاشم عام ١٩٩٠ ذكرتنا بوقفته أيضاً بعد التحرير عام ١٩٦١، عند بناء السور الرابع.

وللكويتيين حكاية قديمة مع أسوار الحماية التي كانوا يشيدونها ويحيطون بها ديرتهم لحمايتها من الأعداء عبر التاريخ، حيث سبق أن هدمت الكويت ٣ أسوار حماية - كانت قد شيدتها - في إطار جهود التوسع العمراني، لكن "السور الرابع" الكويتي الواقع على الحدود الفاصلة بين الكويت والعراق يشكل الخط الدفاعي الأول في منطقة الحدود.

وقد شيد الكويتيون أول هذه الأسوار عام ١٧٦٠، وكان طوله ٧٥٠ مترا؛ لحماية الكويت من هجمات بعض قبائل الجزيرة العربية التي كانت تنافس عائلة الصباح الحاكمة في السيطرة على الميناء البحري في البلاد آنذاك، فيما شيد السور الثاني بطول ٢٠٠٠ متر عام ١٨١٤، وكانت له ٨ بوابات.

وتم بناء السور الثالث عام ١٩٢٠ بطول يزيد على ٦ كيلومترات وبارتفاع ١٤ قدما؛ وذلك لحماية الكويت من هجمات قبائل المطير. واستغرق تشييد

هذا السور نحو شهرين، بمشاركة شعبية كبيرة، وكان له ٥ أبواب وأكثر من ٢٠ برجا للمراقبة. وفي خمسينيات القرن الماضي تم هدم هذا السور نتيجة التوسع العمراني، وتم الإبقاء على بواباته كأحد المشاهد الأثرية الكويتية.

أما لجنة السور الرابع فقد قامت عام ١٩٩٥م بحملة جمع تبرعات ضخمة جمعت خلالها عشرات الملايين من الدولارات من المواطنين من أجل بناء «السور الرابع» على حدود الكويت مع العراق تحت شعار «الكويت تبني سورها الرابع». وكان للمحسن ناصر عبد المحسن السعيد شرف المشاركة في ذلك، فتبرع - يرحمه الله - بمبلغ ١٠٠٠٠ دك (عشرة آلاف دينار كويتي)، في ٩ مارس عام ١٩٩٣م

وبلغ طول السور حوالي ٢٠٠ كيلومتر، إضافة لعشرات الكيلومترات من الخنادق المصاحبة له، وتم تزويده بأحدث وسائل كشف عمليات التسلل، كما تمت كهربته، وتولت شركة من جنوب إفريقيا تنفيذه وصيانته، وفقا لما ذكرته وكالة قدس برس للأنباء في تقرير بثته الأحد ٩-٣-٢٠٠٣م.

وتمتد المنطقة المنزوعة السلاح لمسافة ٢٠ كيلومترا طولا، وبعرض الحدود الكويتية العراقية، ٥ كيلو مترات منها في الكويت، والباقي في العراق.

ومن الجدير بالذكر أن الأسوار الثلاثة القديمة قد شيدت جميعها من الطين لحماية الكويت من أخطار ومطامع خارجية كانت تتهددها خلال القرون الثلاثة الماضية.

٢- دعم المجهود الحربي الكويتي:

تعد دولة الكويت - بحكم موقعها الجغرافي المتميز، وما تتمتع به من ثروة نفطية ضخمة - ملتقى لحضارات العالم القديم، ومحط أنظار دول العالم الحديث، وكان النظام الصدامي يتميز غيظاً وحقداً وطمعاً في جارته المسالمة الكويت.. لذا فإنه ومع الخيوط الأولى لفجر الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م، استيقظت الكويت على أصوات الدبابات والمدرعات العراقية وهى تجتاح حدودها وتقصف بيوتها الآمنة وتنشر الدمار في كل مكان.

وقد سارعت السلطات العراقية فور استيلائها على دولة الكويت بإعلان ضمها إلى الأراضي العراقية واعتبارها محافظة من محافظات العراق (محافظة رقم ١٩)، كاشفة بذلك ومدللة، وعلى أن إغراق السوق النفطية لم يكن مبرر الغزو وإنما الأطماع التاريخية الكامنة لدى الأنظمة العراقية التي تعاقبت على حكم العراق منذ استقلال دولة الكويت في العام ١٩٦١م.

وبعد أن عادت الإدارة الكويتية إلى وطنها بعد تمام تحريره، وضعت ونفذت خطة شاملة لإعادة تعمير الكويت التي كانت مدمرة في معظم مرافقها وكانت منشآتها الأساسية معطلة وبنيتها الأساسية شبه مشلولة. ونجحت في تنفيذ خطة للتعمير تكلفت ما يقرب من ٧٠ مليار دولار، واحتفلت بذلك ضمن احتفالها بإطفاء آخر بئر نفطية من الآبار التي كان البعثيون قد أشعلوا النار فيها قبل هزيمتهم.

كما بذلت أقصى الجهود للعمل على تطهير بيئتها البرية والبحرية من عشرات ملايين الألغام التي زرعوها وراح ضحيتها مئات الأبرياء، وقد ظلت البيئة البرية - حتى وقت قريب - تعاني من آثار التلوث النفطي

الناجم عن تعمد العراقيين ضخه لغمر الأراضي الكويتية وتحويلها إلى كتلة من النار عندما يبدأ التحالف الدولي حرب تحرير الكويت.

وليت النظام الصدامي اتعظ وتعلم الدرس مما حدث له من هزيمة منكرة وتحالف دولي ضده، بل عاد إلى ممارساته العدوانية ومناوراته الإجرامية. ففي أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩٤م حشد قواته قرب الحدود الكويتية، وبالتحديد قرب بلدة الزبير وهي تبعد عن الكويت ٤٠ كيلو متراً، وتبعد عن المنطقة المعزولة السلاح ٣٠ كيلو متراً، وكان القصد من ذلك - وفق الادعاء العراقي - لفت انتباه العالم إلى الحصار وضرورة رفعه عن العراق، بعد أن أدى التزاماته الدولية كاملة. لكن النظام العراقي كان مبيتاً نية الغدر، وقد سَبَّب حشد هذه القوات أزمة خطيرة خاصة مع دول التحالف التي أرسلت قواتها إلى المنطقة، ومن بينها ٢٩ ألفا من الجنود الأمريكيين.

وهنا كانت وقفة أهل الكويت المشرفة، لمساعدة حكومتهم ودعم جيشهم بكل ما استطاعوا، والمعلن عبر التاريخ أن لأهل الكويت الخيرين يداً في كثير من الأقطار العربية والإسلامية، بل حتى في العراق نفسها، فكانوا لا يدخرون جهداً في نصرة أي بلد عربي وإسلامي ونجدته. لذلك سخر الله تعالى لهذا الشعب الكريم من يقف إلى جانبه في قضيته العادلة حتى يسر الله له النصر المبين وكتب لأرضه الحرية من الاحتلال البغيض.

ولذا تبرع - يرحمه الله - بمبلغ ٥٠٠٠٠ د.ك (خمسون ألف دينار) لدعم المجهود الحربي الكويتي، حتى ١٩٩٤/١١/٣م.

وقد حذا ابنه علي حذوه فتبرع بـ ٥٠٠ خمسمائة دينار لدعم المجهود الحربي الكويتي، تعبيراً رمزياً عن حب هذا البلد العطاء وفداء بالنفس

والمال والأهل، وكل ما يملك الإنسان، وتجسيداً مادياً ملموساً لمعنى المواطنة الحقيقية والانتماء الصادق القوي الذي يظهر وقت الشدة سلوكاً عملياً، لا شعارات ترفع، وأقوال وخطب وأصوات عالية وطنطنات لا شاهد لها من الواقع، ولا دليل عليها من السلوك.

٣- دعم صمود الشعب الفلسطيني:

تميزت فلسطين بموقع إستراتيجي وجغرافي ممتاز، فهي تقع في قلب العالم، وهي حلقة وصل بين قارات العالم القديم آسيا وإفريقيا وأوروبا، وكانت حلقة اتصال بين حضارات وثقافات أمم مختلفة مما انعكس على فلسطين إيجاباً وسلباً، حيث انتشرت فيها المدن والقرى وازدهرت التجارة من جانب وتعرضت لأطماع الأعداء والغزاة من جانب آخر، ما جعل فلسطين موضع الأطماع لموقعها الإستراتيجي سواء بالنسبة لموقعها على ساحل البحر المتوسط ووجود الموانئ الطبيعية أو لموقعها بالنسبة للوطن العربي الذي تستمد منه فلسطين أهمية أخرى؛ لما يتمتع به الوطن العربي من موقع إستراتيجي ممتاز، أو لمكانتها التاريخية الدينية المعرفة لدى اتباع الاديان السماوية الثلاثة: (الإسلام والنصرانية واليهودية).

ومعلوم أن كثيراً من المعارك الفاصلة في التاريخ كانت على أرض فلسطين مثل معركة حطين (١١٨٧م) ومعركة عين جالوت (١٢٦٠م)، وقد تحطم على أرضها حلم نابليون في السيطرة على بلاد الشام بعد فشله في احتلال عكا، وغيرها من المعارك.

أما في القرن العشرين فقد تأكد للاستعمار الأوروبي وخاصة بريطانيا وفرنسا أن المحافظة على المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية لا

تتم إلا من خلال السيطرة على فلسطين، من خلال إقامة وطن قومي لليهود فيها للمحافظة على مصالح بريطانيا في الخليج العربي وقناة السويس، ومنع قيام أي وحدة أو نهضة عربية، مما يضر بالمصالح البريطانية في المنطقة، وفي الوقت نفسه تكون قد ضمنت استقطاب يهود العالم وجذبهم إلى فلسطين، فيخفف بذلك نفوذهم الاقتصادي وبالتالي السياسي في بلادها والبلاد التابعة لها وينهي أعمالهم العدوانية والإفسادية التي عرفوا بها على مر التاريخ وفي كل مكان.

وتعتبر فلسطين أرضاً مقدسة لدى أصحاب الديانات الثلاث الإسلامية والمسيحية واليهودية - كما أشرنا - فيوجد بها المسجد الأقصى مسجد أولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين ومسجد قبة الصخرة، كما توجد في فلسطين كنيسة القيامة وكنيسة المهد، وهما كنيستان مقدستان لدى المسيحيين.

وقد عانى الفلسطينيون - ولا يزالون - الويلات على مدى تسعين عاماً، بعد صدور وعد بلفور المشؤوم عام ١٩١٧م حتى الآن، وخاضوا حروباً عده ضد الصهاينة، ووقف العرب والمسلمون، ومن بينهم الكويتيون، وقفة مشرفة لنصرة هذه القضية.

وقد ساهمت الكويت منذ بداية القضية الفلسطينية في تخفيف العبء عن الفلسطينيين، وقدمت مساعدات هائلة لهم، من خلال تبرعات الكويتيين الذين كان أحدهم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - الذي تبرع بمبلغ ٥٠٠٠٠ د.ك (خمسون ألف دينار كويتي) لصالح أسر الشهداء والمناضلين من الشعبين الفلسطيني واللبناني حتى ٣ يونيه عام ١٩٩٦م.

٤ - دعم القضية الفلسطينية والشعب اللبناني:

استطاع الفدائيون الفلسطينيون الذي تواجدوا في لبنان منذ عام ١٩٧٨م.. القيام بغارات عديدة على إسرائيل، ولعل هذا أهم أسباب غزو الصهاينة لبنان في مايو ١٩٨٢م، فيما أسموه بعملية "سلامة الخليل"، معلنين أن الهدف هو تأمين سلامة ٦٣ مستعمرة ومدينة صهيونية في شمال فلسطين، من هجمات المقاومة الصاروخية في جنوب لبنان، ثم تطور الهدف المعلن إلى إنهاء تواجد المقاومة الفلسطينية.

وفي فبراير ١٩٨٥م كان هناك انسحاب إسرائيلي أحادي الجانب من لبنان. حيث انسحب الصهاينة منها محتفظين بشريط أمني محتل في الجنوب اللبناني يتراوح عرضه بين ١٠، ١٢ كم، بدعم من جيش لبنان الجنوبي العميل (جيش أنطوان لحد)، كحائط صد لهجمات الفدائيين الفلسطينيين.

نفذت إسرائيل مذابح عدة في معسكرات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حيث قامت بقتل مئات من الفلسطينيين العزل في صبرا وشاتيلا قادها المجرم السفاح شارون.

وفي ظل هذا العدوان والظلم الواقع على إخواننا (الفلسطينيين واللبنانيين) في لبنان لم تقف دولة الكويت مكتوفة الأيدي، بل سارع مجلس الوزراء الكويتي بتفويض اللجنة الشعبية لجمع التبرعات بمسؤولية القيام بجمع التبرعات من المواطنين والمقيمين على أرض الكويت، وخلال هذه الحملة تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد بمبلغ ٥٠٠٠ د.ك لدعم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في ١٩٨٨/١/٢٣م.

٥- دعم الانتفاضة الفلسطينية:

انطلقت شرارة الانتفاضة في الثامن من كانون الأول «ديسمبر» ١٩٨٧م، حينما كانت الحافلات التي تقل العمال الفلسطينيين من أماكن عملهم "في إسرائيل" عائدة ذات مساء إلى قطاع غزة المحتل، على وشك القيام بوقفتها اليومية المقيتة أمام الحاجز الإسرائيلي للتفتيش، وبينما هي كذلك داهمتها شاحنة عسكرية إسرائيلية، مما أدى إلى استشهاد أربعة عمال وجرح سبعة آخرين (من سكان مخيم جباليا في القطاع)، ولاذ سائق الشاحنة بالفرار على مرأى من جنود الحاجز.

ثم لم يلبث أن اندلع بركان الغضب الشعبي صباح اليوم التالي من مخيم جباليا حيث يقطن أهالي الضحايا الأبرياء ليشمل قطاع غزة برمته، وتتردد أصداؤه بعنف أيضاً في الضفة الغربية المحتلة لدى تشييع الشهداء الأربعة.

وشاركت الطائرات المروحية لقوات الاحتلال في قذف القنابل المسيلة للدموع والقنابل الدخانية لتفريق المتظاهرين، فاستشهد وأصيب في ذلك اليوم بعض المواطنين الفلسطينيين، وفرضت سلطات الاحتلال نظام منع التجول على بلدة ومخيم جباليا وبعض الأحياء في قطاع غزة.

وفي ١٩٨٧/١٢/١٠م تجددت المظاهرات والاشتباكات مع قوات الاحتلال، حيث عمت مختلف مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة في أكبر تحَدٍّ لسلطات الاحتلال وإجراءاتها التعسفية والقمعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني، الذين واجهوا في الضفة الغربية وقطاع غزة رصاص قوات الاحتلال بصدورهم العارية، وأمطروا جنوده - الذين تمترسوا

بسياراتهم المدرعة - بالحجارة والزجاجات الفارغة وقنابل المولوتوف، مما أدى إلى استشهاد وإصابة العديد من المواطنين المجاهدين برصاص جيش الاحتلال.

وظلت وتيرة الانتفاضة تتصاعد يوماً بعد يوم حيث تصدى الشعب الفلسطيني كله بجسده ودمه لآلة القمع الوحشية الإسرائيلية، ويومياً كانت الجماهير الفلسطينية تسطر آيات من المواجهة البطولية للمحتلين، وسقط الآلاف من الشهداء والجرحى من أبناء فلسطين في أضخم وأطول انتفاضة جماهيرية عارمة شهدتها الأراضي الفلسطينية المحتلة - بل شهدها العالم الحديث - منذ سنوات طويلة، حيث انتهت في الخامس من مايو ١٩٩٤م، وذلك مع دخول القوات الفلسطينية المحررة إلى أرض الوطن بعد توقيع اتفاقية إعلان المبادئ الفلسطينية الإسرائيلية - أوسلو.

من أجل دعم الانتفاضة الفلسطينية والصمود الفلسطيني المبارك تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - بمبلغ ٣٠٠٠ د.ك (ثلاثة آلاف دينار كويتي)، في ١٩٨٩/١٢/١٢م.

٦- دعم منظمة المدن العربية (الكويت):

تأسست منظمة المدن العربية في مدينة الكويت عام١٩٦٧م، وهي منظمة إقليمية غير حكومية مقرها الدائم مدينة الكويت، متخصصة في شئون البلديات والمدن في الوطن العربي، ليس لها أي نشاط أو ارتباط سياسي أو عقائدي، ولا تتدخل في الأمور السياسية لأي بلد.

أهداف المنظمة:

- رعاية التعاون وتبادل الخبرات بين المدن العربية.
- رفع مستوى الخدمات والمرافق البلدية في المدن العربية.
- الحفاظ على هوية المدينة العربية وتراثها.
- اعتماد أسلوب التخطيط الشامل لتوجيه نشاطات وخدمات المدينة على أساس من واقعها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي.
- تنمية وتحديث المؤسسات البلدية والمحلية، والعمل على تطوير وتوحيد التشريعات والنظم البلدية وتبادل الخبرات والتجارب بين الأعضاء.
- معاونة بلديات المدن الأعضاء على تحقيق مشروعاتها الإنمائية عن طريق مدها بقروض ميسرة.
- يتألف الهيكل العام للمنظمة من: المؤتمر العام - المكتب الدائم - الأمانة العامة.

ومن أنشطة المنظمة: «يوم المدينة العربية»، ففي ١٥ من شهر مارس من كل عام تحتفل المنظمة ومدنها الأعضاء بيوم المدينة العربية، احتفاء بذكرى تأسيس المنظمة، ولتوعية المواطنين بالدور الأساسي للبلديات في تنظيم شئون حياتهم، وتوفير الخدمات والمرافق لهم، ويتم اختيار شعار للاحتفال بذلك اليوم يستهدف تكريس الجهود للالتفاف حول مضمونه وتنفيذ متطلباته من قبل المسئولين في المدن والمواطنين.

وقد تبرع المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد لهذه المنظمة بمبلغ ٥٠٠٠ د.ك (خمسة آلاف دينار كويتي) في ١٩٨٩/١٢/١٢م.

٧- تبرعه لإغاثة الشعب السوداني:

تقع السودان في شمال شرق إفريقيا، وتعتبر أكبر دولة إفريقية وعربية من حيث المساحة، عاصمتها الخرطوم، يحدها من الشمال مصر، ومن الشرق إريتريا وإثيوبيا والبحر الأحمر، ومن الجنوب كينيا وأوغندا والكونغو، ومن الغرب تشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى، ومن الشمال الغربي ليبيا.

استقلت السودان عن مصر والمملكة المتحدة في ١ يناير عام ١٩٥٦م، ويقسم القطر السوداني إلى ٢٦ ولاية. وكمعظم دول إفريقيا عانت السودان من الجفاف، وزيادة على ذلك عانت في بعض الفترات من السيول والفيضانات المغرقة، وقد نتج عن السيول العظيمة التي دهمت أراضي السودان سنة ١٩٨٨م تشريد مليوني إنسان، وتدمير مائتي ألف منزل، وسقوط مئات الوفيات والمصابين، ناهيك عن الأمراض والأوبئة التي تصحب هذه الكارثة. وأصبحت مناطق في السودان - التي كانت مزدهرة عامرة - خرائب خاوية على عروشها، فصارت منطقة الخرطوم العاصمة، والإقليم الشمالي والشرقي وإقليم كردفان، وكذلك الإقليم الأوسط مناطق كوارث، تحدق بها المستنقعات من كل مكان.

من أجل ذلك قامت عدة دول عربية بجمع التبرعات لإنقاذ الشعب السوداني ومن هذه الدول دولة الكويت متمثلة في الهيئة المشتركة للإغاثة، والتي ضمت عدداً كبيراً من الهيئات واللجان الخيرية ومنها اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وبيت الزكاة وغيرها.. وقد تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد بمبلغ ٥٠٠٠ دينار لدعم الشعب السوداني، وذلك في ١٢/٣/١٩٩٠م لشراء مواد إغاثة، عن طريق الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

٨- لجنة الدعوة الإسلامية:

أنشئت هذه اللجنة عام ١٩٨٦م، كإحدى لجان العمل الاجتماعي بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وتتلخص أهم أهدافها فيما يلي:

١- نشر الثقافة الشرعية والدعوة للالتزام بمبادئ الدين الحنيف.

٢- ترسيخ معاني الخير في المجتمع وإحياء روح التكافل الأسري والاجتماعي.

٣- مشاركة الجهات الرسمية والشعبية في معالجة الظواهر الاجتماعية الدخيلة على المجتمع وفقاً لهدي الإسلام وتعاليمه السمحة.

٤- إقامة البرامج الاجتماعية والترويحية لفئات المجتمع المختلفة وتقديم بعض الخدمات الاجتماعية للأهالي.

٥- العناية بالأسرة ودعم دورها التربوي والتوعية بأسس بناء الأسرة المسلمة.

وتسعى اللجنة لتحقيق الأهداف التي أشرنا إليها أعلاه من خلال وسائل عديدة منها: المحاضرات - الأسابيع الثقافية والندوات - الأشرطة - الرسائل والكتيبات - المسابقة الثقافية وحفظ القرآن الكريم وحفظ الأحاديث - الدروس الشرعية - رحلات العمرة.

ولذلك فقد تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - لصالح لجنة الدعوة الإسلامية بمبلغ ٣٠٠٠ دينار، في ١٩٩٠/٤/٢١م.

٩- البوسنة والهرسك:

البوسنة والهرسك هي إحدى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة. تقع في جنوب أوروبا. يحدها من الشمال والغرب والجنوب كرواتيا، من الشرق صربيا والجبل الأسود، لها منفذ من جهة الجنوب الغربي على البحر الأدرياتيكي (تحتله كرواتيا).

وينحدر شعب البوسنة والهرسك من العرق السلافي. وخلال الحكم العثماني (١٤٦٣م-١٨٧٨م) أسلم جزء من البوسنيين، أطلق عليهم اسم البوشناق (أو البوشنياق باللهجة المحلية)، وقد أخذوا كثيرا من حياة الأتراك وطبائعهم وخاصة أن الأتراك هم النافذة الأولى التي أطلوا منها على الإسلام.

أما الديانات المنتشرة هناك فهي الإسلام (البوشناق) الكاثوليكية (الكروات) والأرثوذكسية (الصرب)، وعملتها: المارك.

بعد أربعة قرون من العيش كولاية عثمانية تطبق فيها الشريعة الإسلامية والفرمانات والتنظيمات السلطانية، انتقلت البوسنة والهرسك لتعيش مرحلة مختلفة مع الاستعمار النمساوي الهنغاري المسيحي، بعد أن تخلى الأتراك عنهم في معاهدة برلين إلى الأبد، وقد ظلت مقاطعتا البوسنة والهرسك تحت الاحتلال مدة ٤٠ عاما.

وفي عام ١٨٨٨م تم الانتهاء من بناء المدرسة الشرعية وأطلق عليها مكتب النواب (أصبحت لاحقا كلية الدراسات الإسلامية) بهدف تعليم العلوم الشرعية وتأهيل القضاة الشرعيين، وقد امتدح مفتي مصر الراحل الشيخ محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥) تلك المدرسة عندما اقترح على

الحكومة المصرية تأسيس مدارس لتخريج القضاة الشرعيين على غرار مكتب النواب في سراييفو.

وقد تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد لدعم شعب البوسنة والهرسك بمبلغ ١٠٠٠٠ د.ك (عشرة آلاف دينار كويتي لا غير)، وذلك في ١٩٩٢/١٠/١٧م، إبان العدوان الصربي على هذا الشعب الأعزل.

١٠- زلزال مصر:

في ١٢ أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩٢ وعند الساعة الثالثة وتسع دقائق عصراً - حسب التوقيت المحلي - ضرب مدينة القاهرة وما حولها زلزال بلغت شدته ٥,٩ درجات بمقياس ريختر، واستمر لمدة ٣٠ ثانية، وكان عمق بؤرته ٢١ كم، حدثت على إثره العديد من الأضرار التي لحقت بالأهالي والمساكن والوحدات السكنية، خاصة بمنطقة المقطم.

وقد أدى هذا الزلزال إلى وفاة أكثر من ٥٠٠ شخص وإصابة نحو ٦٥٠٠، وقد أصاب الذعر جماهير الشعب المصري من هول هذه الكارثة، التي لم تشهدها مصر منذ بداية القرن الماضي، وتهدمت نتيجة لذلك بعض المباني السكنية من عمارات ومنازل، وتصدع كثير من المنشآت الأثرية في مصر القديمة، وتهدم العديد من المدارس، وأفاق الشعب المصري الشقيق ليجد الكثير من أبنائه بلا مأوى أو سكن، وفقدوا أشخاصاً كانوا بينهم منذ لحظات.

وما كان للمحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - وهو المهتم بشؤون المسلمين والدول العربية في كل مكان أن يقف مكتوف اليدين تجاه هذه الكارثة التي وقعت في الشقيقة الكبرى مصر، لاسيما

بعد موقفها المشرف عند الاحتلال العراقي الغاشم عام ١٩٩٠م و وقفتها بجانب الكويت، فقد تبرع - رحمه الله - بمبلغ ١٠٠٠٠ د.ك (عشرة آلاف دينار كويتي)، عن طريق اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

١١- دعم صمود الشعب اللبناني الشقيق:

تقع الجمهوريّة اللبنانيّة الشقيقة وعاصمتها بيروت، في جنوب غرب القارة الآسيوية، تحدها من الشمال ومن الشرق سورية، ومن الجنوب فلسطين المحتلة، وتطل من جهة الغرب على البحر الأبيض المتوسط، لغتها الرسمية العربية.

وقد شكلت مجزرة "قانا" دليلاً دامغاً على عقلية الإرهاب الصهيوني الذي فرَّغ أحقاده في العدوان الذي تعرّض له لبنان الشقيق في شهر أبريل من عام ١٩٩٦م، والذي أطلق عليه الصهاينة اسم حملة "عناقيد الغضب". بين الحادي عشر والسادس والعشرين من نيسان عام ١٩٩٦م، وهي حملة جوية شاملة وقصف من البر والبحر دون توغل بري، حيث قُصفت مدن لبنان وقراها بما لا يقل عن ٢٣ ألف قذيفة، وانتُهكت سماؤها بحوالي ٥٢٣ غارة جوية حصيلتها ٥ مجازر آخرها مجزرة قانا.

ولقد لجأ ٢٥ ألف مدني إلى مناطق القوات الدولية في لبنان حتى ١٧ من أبريل عام ١٩٩٦م، فلجأ٥٦٠ منهم إلى مقر الكتيبة "الفيجية" التابعة للأمم المتحدة في قانا، انضم إليهم ٣٠٠ آخرون قبيل القصف معهم ١٥٠ جندياً فيجياً لحظة القصف، فبعد الثانية ظهراً بقليل أطلقت المدفعية الإسرائيلية نيرانها على مجمع مقر الكتيبة (الفيجية) التابعة لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، في ذلك الوقت كان ما يزيد على

٨٠٠ مدني لبناني قد لجؤوا إلى المجمع طلباً للمأوى والحماية، فتناثرت أشلاء ما يقرب من ٢٥٠ قتيلاً وجريحاً، حمل ١٨ منهم لقب مجهول يوم دفنه".

ولم تتوانَ اللجنة الشعبية لجمع التبرعات عن القيام بدورها في هذا الموقف، فقد توجهت بنداء للشعب الكويتي والمقيمين على أرضه، لنصرة الإخوة في لبنان، مفتتحة هذا المشروع (حملة التبرعات) بتبرع من اللجنة ذاتها قدره: مليون دولار أمريكي، وقد هب الرجال بالعطاء، وامتدت الأيادي بالسخاء، وما لبث أهل الخير في الكويت أن تجاوبوا معها فقدموا أكثر من ٣٩٥ ألف دينار كويتي، طبقا لما نشرته جريدة السياسة الكويتية في شهر يوليو عام ١٩٩٦م.

ومن هؤلاء المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - حيث تبرع بمبلغ ٥٠٠٠ د.ك (خمسة آلف دينار كويتي) لدعم الشعب اللبناني الشقيق في ١٩٩٦/٦/٣٠م، من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

١٢- زلزال اليمن:

تقع الجمهورية العربية اليمنية، جنوب شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا. يحدها من الشمال السعودية ومن الشرق عُمان. لها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على البحر الأحمر. كانت حتى عام ١٩٩٠ تتشكل من دولتين عرفتا باسمي الجمهورية العربية اليمنية في الشمال وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب.

ويعد اليمن من البلدان الأقل نمواً، ومع ذلك فإنه ينظر إليه على أنه بلد واعد بالخيرات، حيث تتوافر فيه العديد من الثروات التي لم تستغل

حتى الآن، وبالذات في مجال النفط والغاز والأسماك والثروات المعدنية المختلفة.

وعلى المستوى التاريخي، فقد ذاعت شهرة سبأ في الآفاق، وأكّد القرآن الكريم في سورة النّمل تلك الحضارة وذلك الثّراء على لسان الهدهد. قال تعالى: ﴿.. فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ سورة النمل.

وفي يوم ١٣ ديسمبر من عام ١٩٨٢م، ضرب لواء ذمار - في اليمن الشمالي- زلزال بمقدار ٦ درجات على مقياس ريختر، وبالنسبة الى طبيعة المباني فقد كان زلزالاً عظيماً خرب كثيراً من القرى وهلك فيه خلق كثيرون، فقد دمر ١١٧٦ قرية (وقيل ١٥٠٠ قرية) بما يعادل ٢,٨٢٪ من مجموع قرى محافظة ذمار، ودمر عدداً من المدارس والمستشفيات والمساجد والآبار وغيرها من خدمات عامة مختلفة، وتسبب في وفاة أكثر من ١٢٠٠ شخص، وتشريد أكثر من ٢٦٥ ألف شخص.

وما كان للجنة الشعبية لجمع التبرعات بالكويت - وهي التي أخذت على عاتقها عبء مساعدة المنكوبين وتفريج كرب المكروبين - أن تقف مكتوفة اليدين تجاه تلك الكارثة التي ألمت ببلد مسلم عربي شقيق، عملاً بقول النبي ﷺ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» رواه البخاري.

ومن المنطلق ذاته، ما كان للمحسن ناصر السعيد - رحمه الله - أن يقف، هو الآخر، مكتوف اليدين تجاه ذلك العمل الخيري الإنساني، فسارع

- يرحمه الله - بالتبرع بمبلغ ١٠٠٠ د.ك (ألف دينار كويتي)، مساهمة منه في إغاثة إخوانه المتضررين من زلزال ذمار في اليمن.

١٣- دعم جمعية الإغاثة السعودية في جدة:

كان للمملكة العربية السعودية - الموطن الأول للمحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله، مكانة كبيرة في قلبه، ولذا ما إن علم بأن جهة خيرية بها تقوم بعمل الخير والتخفيف عن كاهل المسلمين الفقراء، إلا سارع بتقديم الدعم لها، مبتغياً الثواب من الله تعالى.

كانت هذه الجهة هي جمعية الإغاثة السعودية ومقرها في مدينة جدة، التي دأبت على العناية بأحوال المسلمين المعوزين والمنكوبين، لتسد رمقهم وتكسو عاريهم وتطعم جائعهم.

ولذا فقد تبرع - رحمه الله - بمبلغ ١٠٠٠٠٠ ريال سعودي (مائة ألف ريال سعودي) لمساعدة ودعم هذه الجمعية في أعمالها الخيرية، وذلك في يوم ٣ مارس عام ١٩٩٤م.

١٤- التبرع لإغاثة شعب دولة جيبوتي

جيبوتي دولة عربية صغيرة في إفريقيا الشرقية على شاطئ البحر الأحمر، عاصمتها مدينة جيبوتي، وتقع على الشاطئ الغربي لباب المندب، بين إريتريا والصومال وإثيوبيا ومقابل اليمن عبر مضيق باب المندب.

وكانت فيها إمارات صومالية لوقت طويل، ثم حكمتها فرنسا بين ١٨٦٢ و١٩٧٧ م وسمتها «بلاد الصومال الفرنسية». وكانت تتألف من أربع إمارات عفرية.. (تابعة لسلطنة العفر في أوسا) وتنقسم قوميات جيبوتي

إلى مجموعتين رئيستين هما قومية العفر وقبائل العيسى ذات الجذور الصومالية. بالإضافة إلى بعض المجموعات العربية.

حصلت جيبوتي على استقلالها من فرنسا عام ١٩٧٧م، واقتضى اتفاق بين الدولتين وجودا عسكريا فرنسياً، وضمن مساعدات تنمية، شملت دعما كبيرا للميزانية.

وما إن نمي إلى علم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - أن هذا البلد يحتاج إلى عون أهل الخير للتخفيف من معاناتهم وسد رمقهم وعلاج مريضهم وتفريج كربات منكوبيه، إلا سارع بتقديم ١٠٠٠٠ د.ك (عشرة آلاف دينار كويتي)، عوناً لهذا البلد عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر فيما بعد) التي يرأسها مشكوراً رائد العمل الخيري والدعوي في إفريقيا د.عبدالرحمن السميط. وكان ذلك في ١٩٩٤/١٠/٣١م.

١٥- إغاثة الشعب الصومالي:

الصومال دولة إفريقية عربية من دول القرن الإفريقي، تبلغ مساحتها ٦٣٧٦٥٧ كيلومتراً مربعاً، ويحدها من الشمال جيبوتي وخليج عدن، ومن الشرق والجنوب المحيط الهندي، ومن الغرب كينيا وإثيوبيا، وأهم مدنها مقديشو (العاصمة)، بربرة، كيسمايو، هرجيسا.

وقد أصيب شعبها العربي المسلم بكارثة السيول والفيضانات في عام ١٩٩٧م، والتي أدت إلى اكتساح الآلاف من القرى، وإتلاف ملايين الهكتارات من المحاصيل الزراعية، وتلف آلاف الأطنان من الحبوب المخزونة في مستودعات بدائية تحت الأرض، وقتل مئات الآلاف من المواشي والثروة

الحيوانية، كما أفضت إلى نزوح أكثر من مليون نسمة إلى مناطق نائية فراراً من خطر السيول والفيضانات وغرق مئات القرى.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الصومال من الدول المنكوبة بالصراعات القبلية العرقية والطائفية والحروب المتتالية منذ أكثر من عشرين عاماً. فما إن يهدأ أوار حرب وتخمد نار فتنة حتى تشتعل حرب أخرى، وتشب فتنة أشد، حتى نشأت فيها ظاهرة قل نظيرها في الدول الاخرى: «سيطرة أمراء الحرب على كثير من المناطق الصومالية».

وقد قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «**الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ**» رواه النسائي.

ولذا لم يقف المحسن ناصر السعيد مكتوف اليدين تجاه أزمات هذا البلد المسلم الفقير، فسارع بتقديم أربعة آلاف دينار مساعدة لأهله وتخفيفاً عن كاهل أبنائه، في ١٩٩٧/١١/٢٣م، بواسطة اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

١٦- دعم لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر حالياً):

تعد لجنة مسلمي إفريقيا علامة مضيئة من علامات العمل الخيري الكويتي. فبعد أن أتمّ د. عبدالرحمن السميط تعليمه العالي في كندا، أراد أن يتطوع في سلك العمل الخيري وبالتحديد في قارة إفريقيا، فالتجأ إلى وزارة الأوقاف في الكويت لوفرة الموارد المادية وانسجام فكرة السميط مع الإطار العام للوزارة. لكنه اصطدم بالبيروقراطية الحكومية ولم يحرز

تقدماً مع وزارة الأوقاف إلا أن إحدى المتصدقات الكويتيات أوكلت له مهمة بناء مسجد على نفقتها في ملاوي الإفريقية.

وهناك هال د. عبدالرحمن السميط مقدار التخلف والحالة المزرية والفاقة التي ألمت بالأفارقة، وعزم على المساهمة في تغيير ذاك الوضع.

فقرر إنشاء جمعية خيرية في أوائل الثمانينيات، تدعو إلى الإسلام في إفريقيا، حيث رأى أنه من المستحيل التفكير في دعم الهوية الإسلامية بها، دون العمل على تنمية تلك المجتمعات، وبالتالي تغير مفهوم الدعوة من دلالات المصطلح التقليدي إلى فهم شامل للنهوض بالمجتمعات المسلمة في القارة السوداء، ولهذا السبب فإن الجمعية مسجلة منذ نشأتها عام ١٩٨١ في الأمم المتحدة كهيئة إغاثية تعمل في أكثر من ٤٠ دولة إفريقية.

وفي سنة ١٩٨١م قام د. عبدالرحمن السميط بتأسيس لجنة مسلمي إفريقيا بالتعاون مع ناشطين إسلاميين آخرين في مجال العمل الخيري، وكانت تابعة لجمعية النجاة الخيرية، وظلت كذلك حتى تم تغيير اسمها من لجنة مسلمي إفريقيا إلى "جمعية العون المباشر الدولية" Direct Aid International، وقد انقطع د. عبدالرحمن السميط تماماً للعمل الخيري، وترك مهنة الطب للتفرغ للعمل الميداني في إفريقيا. ولذا فهو يتمتع بخبرة ميدانية عريضة ومعلومات موسوعية عن الحياة في إفريقيا، حيث كان يقضي شهوراً في المناطق المتضررة والمنكوبة في القارة. تعرض خلالها - في أوائل التسعينات - إلى جلطة قلبية بسبب الإجهاد أثناء عمله في المجاعة في القرن الإفريقي (كينيا والصومال)، حيث تم نقله بطائرة عسكرية إلى الرياض لتلقي العلاج، كما تعرض بعدها إلى كثير من الأمراض والأوبئة المنتشرة هناك مثل الملاريا.

وقد نال د. عبدالرحمن السميط جائزة الملك فيصل الخيرية عن خدمة الإسلام سنة ١٩٩٦، وفي سنة ٢٠٠٦ نال جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية العالمية لدوره في مجال الطب والعمل الخيري، كما كرمته في العام نفسه وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في الكويت.

وكانت جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقا)، أول منظمة في العالم كله بدأت إغاثة الصوماليين في المجاعة التي ضربت البلاد عام ١٩٩١م، حيث بلغ حجم المساعدات التي قدمتها لهم خلال عام واحد فقط (من ١٩٩١ إلى ١٩٩٢) نحو ٨,٥ ملايين دولار عن طريق ١٠٧ مراكز إغاثة لرعاية الأطفال اللاجئين في الصومال، وقدمت ١٥٠ ألف وجبة يوميًا بالإضافة إلى إنشاء ٨ مستوصفات، كما قامت بحفر ٣٢٢ بئر ماء في مناطق المجاعة بالتعاون مع اليونيسيف ومنظمات دولية أخرى.. وفى شمال كينيا وإثيوبيا أنشأت الجمعية عددًا من مراكز الإغاثة، يعمل كل مركز منها على إطعام ٥٠٠ طفل، وتقديم ١٠٠ وجبة للنساء الحوامل والمرضعات، كما بدأت الجمعية في إرسال متطوعين من دول خليجية وأوروبية عدة إلى المناطق المنكوبة في القرن الإفريقي، والإسهام في أعمال الإغاثة الإسلامية هناك.

وقامت الجمعية بإعداد خطة لإعادة تأهيل المناطق المنكوبة تشمل توزيع قطعان من الأغنام والماعز للمربين، وتدريب النساء على الأعمال اليدوية التقليدية، والعمل على إعادة تأهيل بعض نقاط المياه الصالحة للشرب.

وبشكل عام هناك أكثر من ٥٣ مستوصفًا ومستشفى تابعة للجمعية، بالإضافة إلى كفالة ٩٥٠٠ يتيم وحفر ٧٦٠ بئرًا ارتوازية و١٣٩٦ بئرًا سطحية، وبناء ٢٠٥٠ مسجداً، وبناء وتيسير ١٠٢ مركز متكامل يتكون كل

مركز من مدرسة، ودار أيتام، ومسجد، ومركز تدريب نساء، ومستوصف، ومزرعة، وسكن للمدرسين، و٤ معاهد ريفية إسلامية و ٦٧ دار أيتام منفصلة، وتنفيذ وتيسير مشاريع زراعية عدة كبرى بمساحة ١٠ ملايين متر مربع و١١٦ مشروعاً زراعياً وحيوانيًا وبناء وتسيير ٤٦ مركزاً مهنياً وتنفيذ عدد من السدود المائية في المناطق الجافة، وإقامة عدد من المخيمات الطبية لطب العيون للعلاج وإجراء العمليات للمحتاجين مجاناً، للتخفيف عن الموارد الصحية القليلة الموجودة في إفريقياً، وذلك من خلال واحد وعشرين مخيماً للعيون، بالإضافة إلى مخيمين للطب العام بالتعاون مع مؤسسات أخرى خيرية من أهمها الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وكذلك هناك مشروع إفطار الصائم الذي نفذته الجمعية خلال عامي ٢٠٠٠، ٢٠٠١، واستطاعت توزيع ٥٥٠ ألف وجبة إفطار استفاد منها قرابة ثلاثة أرباع مليون إفريقي صائم في ٤٠ دولة إفريقية، ومشروع كفالة اليتيم (حوالي ١٠ آلاف يتيم تكفلهم الجمعية، ينتمون إلى ٢٩ دولة إفريقية)، وتم تأسيس ٨٤٠ مدرسة تضم أكثر من نصف مليون طالب.

• تبرعاته - رحمه الله - لجمعية العون المباشر:

نظراً لهذا الجهد الكبير والمرموق في العمل الخيري الإنساني، ولثقة المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - بهذه اللجنة، فقد تبرع لها بمبلغ ١٠٠٠٠ د.ك (عشرة آلاف دينار كويتي)، في ٢٣ يونيو ٢٠٠٢م، مساهمة في بناء مقرها بحولي على الطريق الدائري الثالث بجوار مسجد الوزان.

ثم استمر - رحمه الله - في دعم الكثير من المشروعات التي تقوم بها

اللجنة، إذ تشهد له جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً) بأنه - ورغم تبرعه بمبالغ ضخمة - إلا أنه يميل إلى المشروعات الخيرية الموسمية، ومنها:

- مشروع إفطار الصائم سنوياً.
- مشروع الأضاحي سنوياً.
- بالإضافة إلى التبرعات والزكوات والصدقات.

وذكرت اللجنة بأنه أوقف - رحمه الله - جزء من المال لصالح الفقراء والمحتاجين في مناطق إفريقيا، ومن ذلك:

- وقف إغاثة، لمواجهة حالات المجاعة المنتشرة في مناطق عدة.
- وقف الصدقة الجارية.
- الوقف التعليمي.

١٧- المساهمة في تأسيس عمارة وقفية في جوهانسبرج:

جوهانسبرج أكبر مدن جنوب إفريقيا، وثالث أكثر المدن الإفريقية اكتظاظاً بالسكان بعد القاهرة ولاغوس، وهي عاصمة محافظة "غاوتينج"، أغنى محافظات جنوب إفريقيا.

وقد أراد المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - أن ينشئ وقفاً فيها، ونظراً لثقته - يرحمه الله - في لجنة مسلمي إفريقيا والقائمين عليها، كما سبق أن أشرنا، فلم يكن يدخر جهداً أو مالاً من أجل مساعدتها في أداء رسالتها السامية وغايتها المنشودة.

ومن مظاهر ذلك ما قدمه من دعم سخي لها، تمثل في التبرع بمبلغ

١٠٠٠٠ د.ك (عشرة ألاف دينار كويتي)، كمساهمة منه - رحمه الله - في بناء عمارة وقفية في جوهانسبرج في جنوب إفريقيا، ليُنفَق من ريعها في مجال الدعوة إلى الله تعالى وهداية الناس إلى الإسلام وتبصيرهم بدين الله الحق، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران : ١٠٤.

ويغطي هذا التبرع الكريم قيمة نصف طابق من هذه العمارة المشار إليها، وفق ما ذكرته جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً). وذلك عملاً بقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فصلت : ٣٣.

صورة للعمارة الوقفية في جوهانسبرج، التي ساهم في بنائها المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد رحمه الله

سابعاً: حفر الآبار الارتوازية:

لا يخفى على امرئ ما للماء من أهمية قصوى في هذه الحياة لكل الكائنات: البشر والدواب والنباتات، وكل المخلوقات. وحسبنا في هذا قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء : ٣٠) .

وقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» متفق عليه.

وما كان للمحسن ناصر السعيد - وهو الذي خاض غمار العمل الخيري في كل مجالاته، وتشعب في كل جهاته وضرب بسهم وافر في كل أنواعه وأصنافه - ما كان له أن يتردد أو يحجم عن حفر العديد من الآبار في بعض الدول الإفريقية التي تعاني من الجفاف والتصحر والمجاعات.

ولذا فقد حفر - يرحمه الله - عشرات الآبار الإرتوازية في العديد من دول إفريقيا عن طريق جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً) التي سبق أن تحدثنا عنها.

وقد حفرها المحسن.. باسم كل من والديه وجده وعمه إبراهيم، وفاءً لهؤلاء الأربعة الذين كانت لهم بصمة واضحة في حياته يرحمه الله.

ويمكن بيان أهم هذه الآبار كما يلي:

• حفر بئرين في غينيا بيساو:

غينيا بيساو دولة غرب إفريقية تقع على ساحل المحيط الأطلسي عاصمتها وأكبر مدنها بيساو، واللغة الرسمية فيها البرتغالية، ونظام الحكم جمهوري، استقلت عن البرتغال في ٢٤ سبتمبر عام ١٩٧٣م، ومساحتها

حوالي ٣٦ ألف كم٢، ويبلغ عدد سكانها - وفق إحصائيات عام ٢٠٠٢ - حوالي مليون ونصف نسمة وقد تحمل - يرحمه الله - نفقات حفر بئرين بها فالآتي:

١ - بئر في بيساو العاصمة

لما نمى إلى علم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - ما يعانيه إقليم بيساو - العاصمة - وخاصة قرية حي كليلي، من فقر وعوز وحاجة وجفاف أمر ببناء بئر في هذه المنطقة عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا، هذه أهم بياناته:

AFRICA MUSLIMS AGENCY

لجنة مسلمي افريقيا

التاريخ : ٢٦ عشر ١٤١٦ هـ

الموافق : ٢٤ يوليو ١٩٩٥ م

الاخ الفاضل / ابراهيم عبد الله السعيد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

قال تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) ... البقرة (الاية ٢٦١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (.. ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) .

بالاشارة الى تبرعكم بمبلغ (٢٠٠٠ د.ك) بتاريخ ٩٤/٦/٢٨ لحفر بئر ارتوازي في افريقيا . نفيدكم بانه تم تشخيص تبرعكم لحفر البئر في غينيابيساو .

كما يسرنا ان نفيدكم بانه تم بعون الله تعالى الانتهاء من حفر البئر في حي كليلي بالعاصمة بيساو .

وقد كانت فرحة المسلمين كبيرة بهذا العمل المبارك اذ توفر لهم الماء الذي هو عصب الحياة بعد ان كانوا يعانون من أجله أشد العناء ، فجزاكم الله خيرا وجعلكم من المشمولين برحمته فالراحمون يرحمهم الله اذ بذلتم بفضل الله عليكم عسر المحتاجين يسرا . يسر الله عليكم كربات يوم القيامة .

ونحن في لجنة مسلمي افريقيا نشكر لكم تعاونكم معنا واهتمامكم بأمور اخوانكم المسلمين وياتي عملكم هذا تجسيدا لروح الاخوة الاسلامية وتحقيقا لروابط التعاون والتكافل الاجتماعي بين المسلمين عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

نسأل الله تعالى أن يتقبل عملكم ويجعله في ميزان حسناتكم (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) . (ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا) .

وفقنا الله واياكم لما فيه الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

مكتب المشاريع

محمد سعيد

ص.ب : ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت - هاتف : ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس : ٢٥٢٨٣٩٩
P.O.Box : 1414 Safat 13015 - Kuwait - Tel.: 2528355 - Fax: 2528399

خطاب شكر من لجنة مسلمي إفريقيا الى ابراهيم عبدالله السعيد

صورتان لتدشين بئر ابراهيم عبدالله السعيد تدلان على السمة الغالبة على عمل مؤسسات العمل الخيري الكويتي، حيث توافي المتبرع بتوثيق الحدث بالصورة والتقرير

٢ - بئر في حي أنتولا بونو

أما البئر الأخرى التي تم حفرها في غينيا بيساو من خلال هذا التبرع أيضاً، فقد كان في حي أنتولا بونو، عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا، وهذه أهم بياناته:

لجنة مسلمي افريقيا

AFRICA MUSLIMS AGENCY

استمارة حفر بئر ماء

==========

البلد : غينيا بيساو

الاقليم : العاصمة بيساو

المدينة / القرية : حي أنتولا بونو

عمق البئر : ٢٥ متر

قطر البئر : ٠,٥ متر

عدد المستفيدين : ١١٥٠ شخص نسبة المسلمين منهم ٩٦٥

ملاحظات : البئر مزودة بمضخة يدوية

وقد تلقى كل من والديه عبدالمحسن ناصر السعيد ومنيرة عبدالكريم السعيد كتاب شكر من لجنة مسلمي إفريقيا جاء فيه:

لجنة مسلمي افريقيا AFRICA MUSLIMS AGENCY

التاريخ : ١٠ ربيع الآخر ١٤١٦ هـ
الموافق : ٠٦ سبتمبر ١٩٩٥ م

الاخوان الفاضلان / عبدالمحسن عبدالله السعيد ومنيرة السعيد حفظهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

قال تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) ... البقرة (الآية ٢٦١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (.. ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) .

بالاشارة الى تبرعكم بمبلغ ألفا دينار كويتي بتاريخ ٩٤/٥/٢٩ لحفر بئر ماء ارتوازي في افريقيا ، نود أن نفيدكم بأنه تم تخصيص تبرعكم لحفر البئر في غينيا بيساو .

كما يسرنا أن نفيدكم بأنه تم بعون الله تعالى الانتهاء من حفر البئر في حي أنتولا بونو .

وقد كانت فرحة المسلمين كبيرة بهذا العمل المبارك اذ توفر لهم الماء الذي هو عصب الحياة بعد أن كانوا يعانون من أجله أشد العناء ، فجزاكم الله خيرا وجعلكم من المشمولين برحمته فالراحمون يرحمهم الله اذ بذلتم بفضل الله عليكم عسر المحتاجين يسرا ، يسر الله عليكم كربات يوم القيامة .

ونحن في لجنة مسلمي افريقيا نشكر لكم تعاونكم معنا واهتمامكم بأمور اخوانكم المسلمين وياتي عملكم هذا تجسيدا لروح الاخوة الاسلامية وتحقيقا لروابط التعاون والتكافل الاجتماعي بين المسلمين مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

نسأل الله تعالى أن يتقبل عملكم ويجعله في ميزان حسناتكم (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) ، (ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا) .

وفقنا الله واياكم لما فيه الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

مكتب المشاريع

ص.ب : ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت - هاتف : ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس : ٢٥٢٨٣٩٩
P.O.Box : 1414 Safat 13015 - Kuwait - Tel.: 2528355 - Fax: 2528399

خطاب شكر من لجنة مسلمي أفريقيا الى كل من عبدالمحسن عبدالله السعيد وزوجته منيرة السعيد

وصورتان لتدشين بئري عبدالمحسن عبدالله السعيد وزوجته منيرة السعيد

• حفر بئرين في غينيا كوناكري:

وهي دولة إفريقية عاصمتها وأكبر مدنها كوناكري ولغتها الرسمية الفرنسية، ونظام الحكم فيها جمهوري، استقلت عن فرنسا في ٢ أكتوبر عام ١٩٥٨م، وتبلغ مساحتها ٢٤٥ ألف كم٢، ويبلغ عدد سكانها - عام ٢٠٠٢ - ٧,٤٦٦,٢٠٠ نسمة.

تقع على الساحل الغربي لإفريقيا على شاطئ المحيط الأطلسي، وتحدها جمهورية الجابون من الجنوب والشرق، وجمهورية الكاميرون من الشمال، وتطل على خليج غينيا من الغرب، يبني اقتصاد غينيا على الزراعة كحرفة أساسية، وأهم الغلات بها الكاكاو والبن كحاصلات نقدية تسود زراعتها في جزيرة فرناندوبو، كما تنتشر بها زراعة نخيل الزيت وفي ريوموني يزرع الكاكاو والبن والموز بطريقة بدائية نتيجة تخلف أهل هذا القسم من غينيا الاستوائية.

١- بئر في إقليم مالي بقرية ميسيدو

ولما علم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - بما يعانيه هذا البلد الإفريقي من مشكلات الجفاف وقلة المياه والمجاعة. سارع بالتبرع بمبلغ ١٥٠٠ دينار في ١٩٩٥/١٠/٢١م، باسم كل من جده المرحوم عبدالكريم إبراهيم السعيد وجدته شمة عبدالله الزكري لحفر بئري مياه بها، عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا.

وقد وقع اختيار اللجنة على قرية مالي ميسيدي بمنطقة مالي لحفر البئر.

وفيما يلي البيانات المتعلقة بالبئر:

لجنة مسلمي افريقيا AFRICA MUSLIMS AGENCY

استمارة حفر بئر ماء

البلـــــــد : غينيا كوناكري .

الاقليم / المنطقة: مالي .

المدينة / القريـة: مالي ميسيدي .

عمق البئـــــر : 15 متر .

قطر البئـــــر : 1.5 متر .

المستفيديـــــن : 1000 شخص (نسبة المسلمين منهم 100٪) .

ملاحظـــــات : البئر مبنية بالاسمنت من القاع إلى الفوهة ومزودة بغطاء .

وقد تلقى عبدالكريم ابراهيم السعيد خطاب شكر من اللجنة جاء فيه ما يلي:

لجنة مسلمي افريقيا
AFRICA MUSLIMS AGENCY

ادارة المشاريع
قسم المشاريع الانشائية

التاريخ : 24 شوال 1417 هـ
الموافق : 03 مارس 1997 م

الأخ الفاضل / عبدالكريم ابراهيم السعيد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

قال تعالى : ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ ... البقرة - آية 261 .

بالإشارة إلى تبرعكم بمبلغ ألف وخمسمائة دينار كويتي بتاريخ 95/10/21 لحفر بئري ماء سطحية في افريقيا مع / عائشة عبدالله الزكري ، نود أن نفيدكم بأنه تم تخصيص تبرعكم لحفر البئرين في غينيا كوناكري وقد تم بحمد الله الإنتهاء من حفر أحدهما في قرية مالي ميسيدي .

وقد كانت فرحة المسلمين كبيرة بهذا العمل المبارك إذ توفر لهم الماء الذي هو عصب الحياة بعد أن كانوا يعانون من أجله أشد العناء ، فجزاكم الله خيرا وجعلكم من المشمولين برحمته ، فالراحمون يرحمهم الله إذ بذلتم - بفضل الله عليكم - عسر المحتاجين يسرا ، يسر الله عليكم كربات يوم القيامة .

ونحن في لجنة مسلمي إفريقيا نشكر لكم تعاونكم معنا ، واهتمامكم بأمور إخوانكم المسلمين ، ويأتي عملكم هذا تجسيدا لروح الإخوة الإسلامية ، وتحقيقا لروابط التعاون والتكافل الإجتماعي بين المسلمين .

نسأل الله تعالى أن يتقبل عملكم ويجعله في ميزان حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،، .

المدير العام
فريد محمد العوضي

* مرفق تقرير وصور عن البئر .

ص.ب ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت - هاتف ٢٥٢٨٣٥٥ فاكس ٢٥٢٨٣٩٩
P.O.Box 1414 Safat 13015 Kuwait Tel : 2528355 Fax 2528399

خطاب الشكر الذي تلقاه جده المرحوم عبدالكريم إبراهيم السعيد من لجنة مسلمي افريقيا

وصورتان لتدشين البئر كعادة اللجنة

٢- بئر في قرية سومبا بإقليم مالي

ولم يكتف - رحمه الله - بتلك البئر التي حفرها في غينيا كوناكري.. بل تبرع بمبلغ آخر لحفر بئر أخرى بها في إقليم مالي عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا أيضاً هذه أهم بياناته، وقد جعله باسم جده عبدالكريم ابراهيم السعيد.

لجنة مسلمي افريقيا AFRICA MUSLIMS AGENCY

استمارة مشروع حفر بئر ماء سطحي لصالح

"عبدالكريم ابراهيم السعيد"

* بئر حمزة بن عبدالمطلب *

الدولـــــــة : غينياكوناكري .

الاقليم | المنطقة : مالي .

المدينة | القرية : سومبا .

عمق البئـــــر : 15 متر .

قطر البئـــــر : 1.20 متر .

المستفيديـــن : 1200 شخص (نسبة المسلمين منهم 100٪) .

ملاحظـــــات : تم تزويد البئر برافعة يدوية .

وقد تلقى جده المرحوم عبدالكريم ابراهيم السعيد، بواسطة ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد كتاب شكر من (لجنة مسلمي إفريقيا) لحفر هذين البئرين في غينيا كوناكري جاء فيه:

لجنة مسلمي افريقيا
AFRICA MUSLIMS AGENCY

ادارة المشاريع
قسم المشاريع الانشائية

التاريخ : 21 محرم 1418هـ
الموافق : 27 مايو 1997م

الأخ الفاضل/ عبدالكريم ابراهيم السعيد المحترم

بواسطة/ ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد
الشامية / قطعة 10 / شارع ابن حزم / منزل 2

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

قال تعالى : ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ ... سورة البقرة - آية 261 .

بالإشارة إلى تبرعكم بمبلغ (1500 د.ك) بتاريخ 1996/10/21 لحفر بئر ماء سطحي في افريقيا ونود اعلامكم أنه تم بحمد الله تخصيص تبرعكم وحفر البئر بقرية "سومبا" في غينياكوناكري. لقد كانت فرحة المسلمين كبيرة بهذا العمل المبارك إذ توفر لهم الماء الذي هو عصب الحياة بعد أن كانوا يعانون من أجله اشد العناء ، فجزاكم الله خيرا وجعلكم من المشمولين برحمته ، فالراحمون يرحمهم الله إذ بذلتم بفضل الله عليكم عسر المحتاجين يسرا ، يسر الله عليكم كربات يوم القيامة.

ونحن في لجنة مسلمي إفريقيا نشكر لكم تعاونكم معنا ، واهتمامكم بأمور إخوانكم المسلمين ، ويأتي عملكم هذا تجسيدا لروح الأخوة الإسلامية ، وتحقيقا لروابط التعاون والتكافل الإجتماعي بين المسلمين . نسأل الله تعالى أن يتقبل عملكم ويجعله في ميزان حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

المدير العام
فريد محمد العوضي

• مرفق تقرير مصور عن البئر.

ص.ب ١٤١٤ الصفاة 13015 ـ الكويت ـ هاتف ٢٥٢٨٣٥٥ فاكس ٢٥٢٨٣٩٩
P.O.Box 1414 Safat 13015 Kuwait Tel : 2528355 Fax 2528399

وصورتان للتدشين عند الافتتاح

ولم يكتف - يرحمه الله - بهذا التبرع لغينيا كوناكري بل حفر بئراً أخرى بإقليم مالي بقرية سومبا، وقد تكلف أيضاً ١٥٠٠ د.ك (ألف وخمسمائة دينار كويتي)، وقد تلقى - رحمه الله - أيضاً كتاب شكر من لجنة مسلمي إفريقيا جاء فيه:

«الأخ الفاضل / عبدالكريم إبراهيم السعيد المحترم

بواسطة / ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ سورة البقرة.

بالإشارة إلى تبرعكم بمبلغ (١٥٠٠ د.ك) في ١٩٩٦/١٠/٢١ لحفر بئر ماء سطحي في إفريقيا، نود إعلامكم أنه تم بحمد الله تخصيص تبرعكم، وحفر البئر بقرية «سومبا» في غينيا كوناكري. لقد كانت فرحة المسلمين كبيرة بهذا العمل المبارك، إذ توفر لهم الماء الذي هو عصب الحياة، بعد أن كانوا يعانون من أجله أشد العناء.

فجزاكم الله خيرا وجعلكم من المشمولين برحمته، فالراحمون يرحمهم الله؛ إذ بدلتم - بفضل الله عليكم - عسر المحتاجين يسرا، يسر الله عليكم كربات يوم القيامة.

ونحن في لجنة مسلمي إفريقيا نشكر لكم تعاونكم معنا، واهتمامكم بأمور إخوانكم المسلمين، ويأتي عملكم هذا تجسيداً لروح الأخوة الإسلامية، وتحقيقا لروابط التعاون والتكافل الاجتماعي بين المسلمين. نسأل الله تعالى أن يتقبل عملكم ويجعله في ميزان حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المدير العام

فريد محمد العوضي»

• حفر بئر في بنين:

بنين (داهومي) دولة إفريقية، عاصمتها بورتو نوفو، الفرنسية لغتها الرسمية، وسكانها حوالي ٧ ملايين نسمة وهي إحدى الجمهوريات الصغرى غربي إفريقيا، كانت تسمي داهومي وتغير اسمها إلى بنين، واجهت تكالباً استعمارياً في النصف الثاني من القرن الماضي، انتهى باحتلال فرنسا لها في سنة (١٣١٢ هـ-١٨٩٤م) واستقلت داهومي بعد احتلال دام أكثر من نصف قرن في سنة (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م). وتقع نيجريا في شرقها، وتوجو في غربها، وخليج بنين في جنوبها، وفولتا العليا والنيجر في شمالها. وأرضها على شكل مستطيل يمتد من الجنوب إلى الشمال حوالي ٦٥٠ كيلومتراً، وعرضه بين الشرق والغرب ١١٠ كيلومترات.

وفي كل ذات كبد رطبة: أجر

ونظراً لما تعانيه هذه الدولة الإفريقية - أيضاً - من ظروف مناخية صعبة وقلة مياه تبرع يرحمه الله بمبلغ ٥٠٠ د.ك (خمسمائة دينار كويتي)، لحفر بئر في منطقة أليبورى بقرية عينيا.

وقد سعد أهالي المنطقة سعادة بالغة بهذا التبرع الذي روى ظمأهم وفرج الله به كربهم... وتلقى - يرحمه الله - كتاب شكر من لجنة مسلمي إفريقيا، على هذا العمل الخيري، هذا نصه:

لجنة مسلمي افريقيا
AFRICA MUSLIMS AGENCY

التاريخ 29 ابريل, 2004

الأخ الفاضل / ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

يسرنا أن نرفق لكم تقريراً مصوراً لمشروعكم الذي تم إنجازه بحمد الله سائلين المولى عز وجل أن يبارك لكم في أموالكم وأهلكم ، وأن يجعلكم ممن يسعدون في الحياة الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

رئيس مجلس الادارة
د / عبد الرحمن حمود السميط

جمعية الشفاء الخيرية - الكويت - DIRECT AID

قسم المشاريع

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 الكويت - تلفاكس: ٨٨٨ ٨٦٦ - فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
P.O.Box: 1414 Safat, 13015 Kuwait - Tel.: 8866888 - Fax: 2528399 - E-mail: directaid@directaid.org

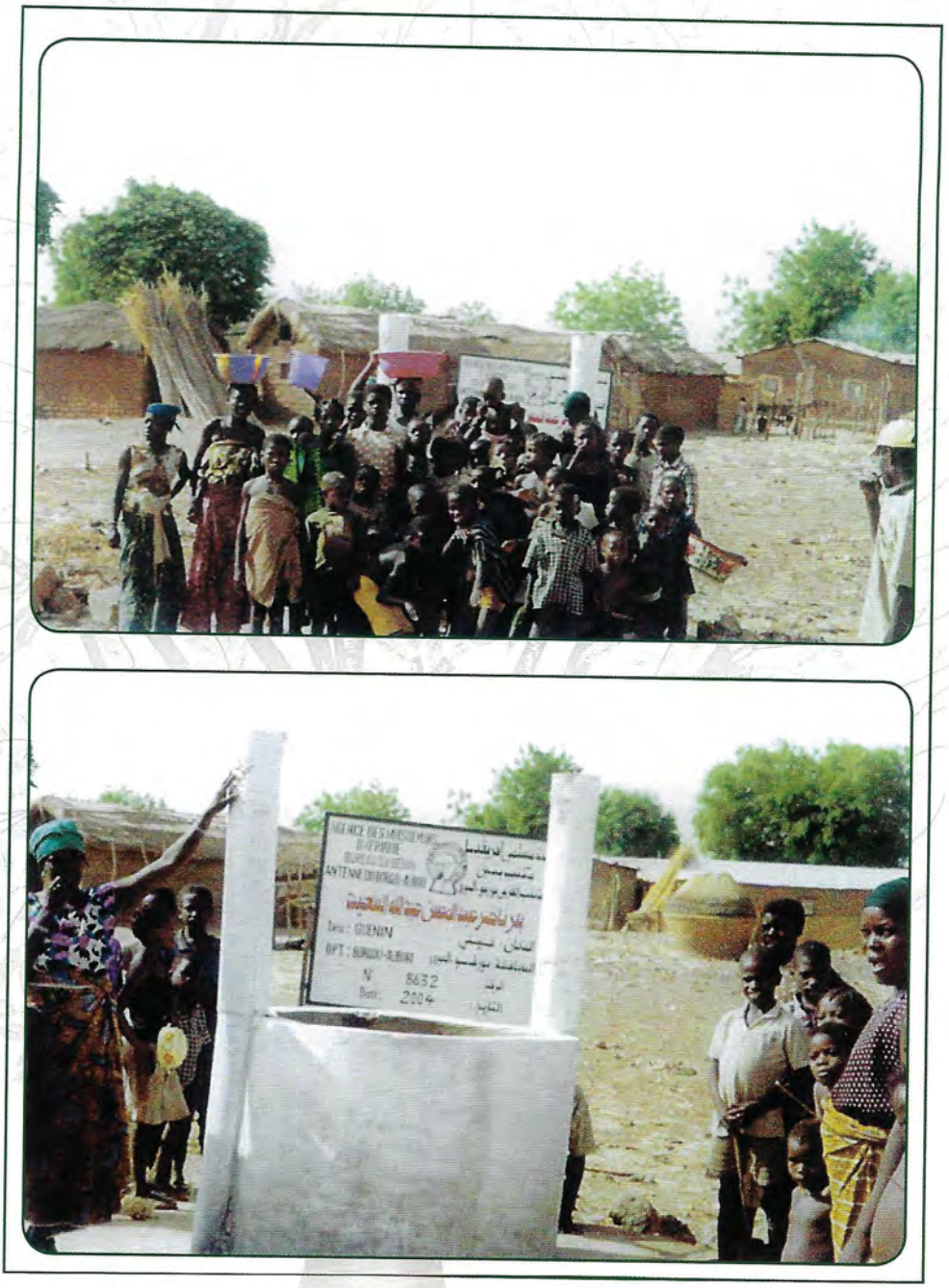

الصور الواقعية مع التقارير الدورية أو حضور افتتاح المشاريع أو كلاهما معا يوفران
مصداقية مؤسسات العمل الخيري الكويت

استعداده وذريته لإنفاذ رغبته في بناء صالة أفراح

من مظاهر عظمة الإسلام اهتمامه بجوانب حياة المسلم كافة.. حتى إنه جعل أفراح المسلمين عبادة يتقربون بها إلى الله تعالى، باستحضار النية الصالحة فيها.. فيكون الزواج سبيلاً للعفة، وتكوين الأسرة المسلمة، وبناء جيل صالح نافع لدينه ونفسه ووطنه.

ولقد كان المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - قد عزم على بناء صالة أفراح في منطقة الشامية في حديقة وهران، وقد تم اختياره لهذه الحديقة لأنها واسعة وأمامها مواقف سيارات كافية وقريبة من حي سكنه.

ولما كانت نية المرء خيراً من عمله، لأن العمل قد يخالطه الرياء، أما النية فإن كانت خالصة، فأجرها كامل إن شاء الله تعالى، فإنا نرجو الله أن يثيب المحسن ناصر السعيد - يرحمه الله - على نيته هذه، وكذلك أبناؤه الذين يعملون على تحويل تلك النية والعزم إلى فعل، عملاً بقول الشاعر ناصحاً:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا

وإن كنت ذا عزم فأنفذه عاجلاً فإن فساد العزم أن يتقيدا

ولطالما ردد المرحوم هذه الابيات وعمل بها فكانت من اسباب النجاح.

وكل ما يرجو الأبناء البررة هو موافقة بلدية الكويت والهيئة العامة للزراعة - مشكورين - على تخصيص قطعة أرض من هذه الحديقة لهذا الغرض.

الباب الخامس

وفاته وذكراه الطيبة

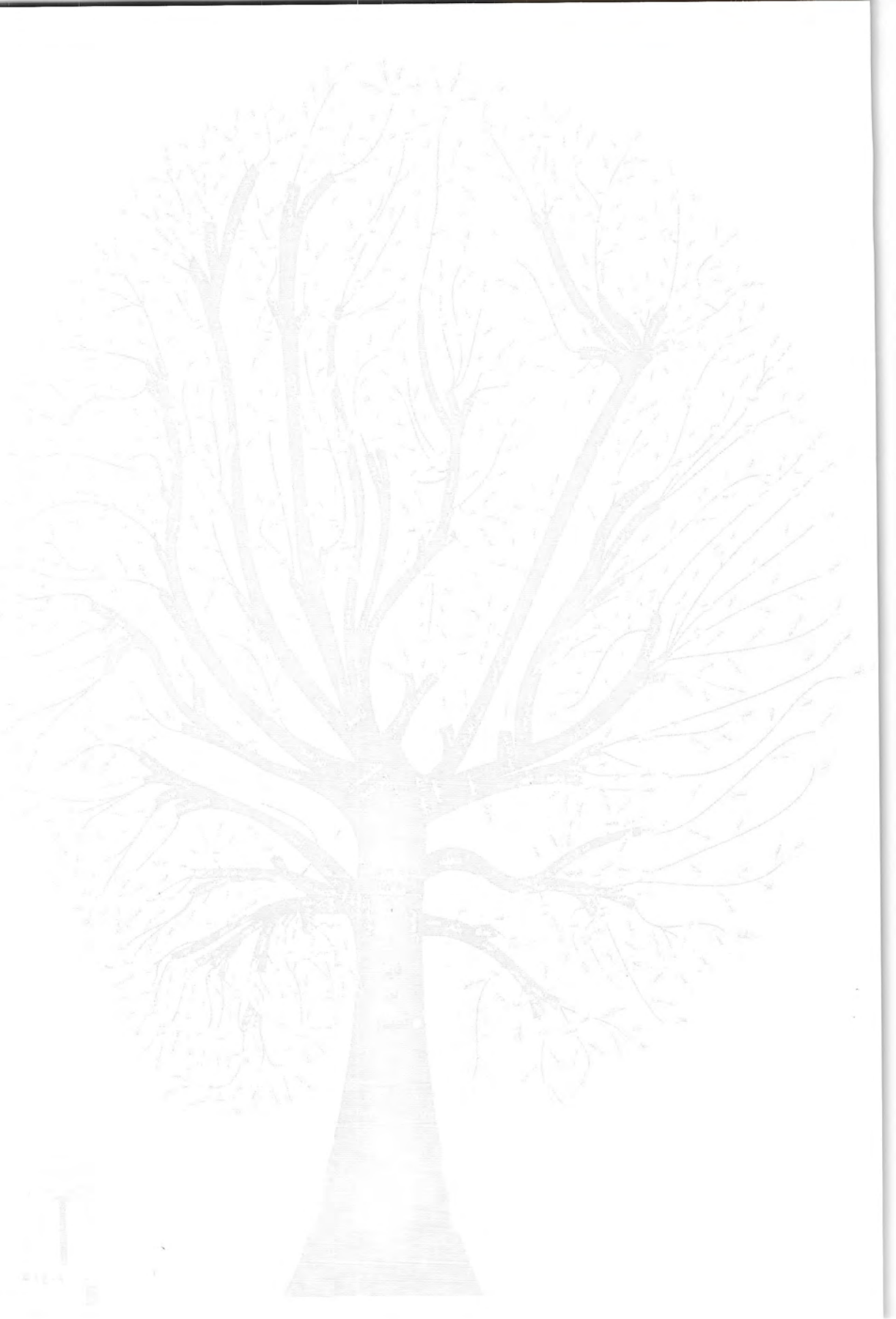

وفاته:

وبعد هذه الرحلة الممتدة من العطاء والبذل محلياً وعربياً وإفريقياً ودولياً، وعلى كافة الأصعدة، كبناء المساجد ودور القرآن الكريم وحفر الآبار ودعم المجهود الحربي وغيرها، آن للمحسن ناصر السعيد أن يلبي نداء الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ سورة الفجر.

وقد امتدت حياته - يرحمه الله - حوالي مائة عام (١٩٠٨ - ٢٠٠٦م)، قضاها في العمل الخيري، مبتغياً وجه الله تعالى، وتاركاً سيرة حسنة، وقدوة طيبة لأبنائه وأحفاده ومحبيه من بعده.

وكان المحسن ناصر السعيد - يرحمه الله - قد أصيب بالضغط الحاد المخادع، وكان أثناء تلقيه العلاج الطبيعي يذكر الله كثيراً أثناء مشيه، الذي كان أحد أنواع العلاج الطبيعي، فكان يقسم مشيه على عشر أشواط، الثلاثة الأولى: استغفار، والوسطى: تسبيح، والأربعة الأخيرة: تحميد وتكبير، وكان يُذَكِّر المعالج (المدلك) بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ**» متفق عليه.

ولما توسم فيه الطبيب المعالج الخير والصلاح طلب منه أن يعظه ويوصيه ببعض أعماله الخيرِّة من أجل تحصيل الحسنات التي تنفعه يوم القيامة وأن يدعو له بالخير، فوعده خيراً.

وقد توفي يرحمه الله في ١٥ رمضان من عام ١٤٢٧هـ، أي منتصف شهر رمضان المبارك من العام الماضي، الموافق الأول من أكتوبر عام ٢٠٠٦م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته وأجزل مثوبته.

وصيته

الصدقة الجارية من بعده:

لقد أعلى الإسلام من شأن العمل الخيري واستمراره، لا طوال حياة المسلم فحسب، بل بعد وفاته أيضاً.. وقد أتى ذكر الوصية في القرآن الكريم في مواضع عدة، منها قول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾ (المائدة : ١٠٦).

وقول النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا ماتَ ابنُ آدمَ انقطعَ عملُه إلا من ثلاثٍ صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ ينتفعُ به أو ولدٍ صالحٍ يدعو له**» رواه مسلم.

وما كان للمحسن ناصر السعيد - يرحمه الله - وهو الذي قضى شطراً عظيماً من حياته في العمل الخيري - أن يغفل عن هذا الباب العظيم من أبواب الخير.

ولهذا فقد أوصى - يرحمه الله - بثلث ماله لينفق في أوجه الخيرات والمبرات وما يعود بالخير عليه بعد موته لتكون صدقة جارية لله تعالى يرجو برها وذخرها عند الله، وأن تنفعه، ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ﴾ (الشعراء : ٨٨).

قالوا عنه

كتب كثيرون عن المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - يتحدثون عن خصاله وسجاياه الحميدة.

ومن هؤلاء:

الشاعر ناصر عبدالله السعيد:

فقد نظم فيه ناصر بن عبدالله السعيد قصيدتي رثاء، قدم للأولى بقوله: "هذه قصيدة في رثاء العم ناصر بن عبدالمحسن السعيد الذي وافته المنية يوم الأحد ١٤٢٧/٩/١٥هـ"، وجاءت القصيدة كما يلي:

الموت حق

بعض العرب لا مات نبكى لفرقاه ... والا الردي لا راح ما ظن نبكيه

لا مات شيخ القوم ما ظن ننساه ... لاجله نهل الدمع والقاف يرثيه

أبكي على أهل الطيب وأقول عزاه ... عزاه يا قلبٍ همومه توديه

العم ناصر كلنا اليوم ننعاه ... ياكود فرقا اللي نوده ونغليه

شيخٍ يروم المجد من فعل يمناه ... الكل يشهد بالثنا عند طاريه

لو قلت أبسلا نقض الجرح طرياه ... طيب الفتى من طيب فعله وماضيه

راعي الحمية يوم الأيام تنخاه ... مثل الجبل يرسي وترسي معانيه

حرٍ ولد حرٍ على الجود مرساه ... وقت الشدايد لا نخيته تلاقيه

يعل قبرٍ ضم جسمه وغطاه ... ينشر عليه الوسم يمطر ويسقيه

والـروض ينبت فـي جوانـب زوايـاه أحـب هـاك القبـر مـن حـب راعيـه
المـوت حق ولا عـن المـوت منجاه مـا قـدر اللـه كـان مـا ظـن يخطيه
دنـيـاك هـذي مثـل بـرقٍ نثرمـاه خـلـب سـحـابـة والـهـبـايـب تقفيـه
يقضي العمر والفعل تمشي مطاياه والعبد لا من غاب تذكر حسانيه
مرحومٍ يا عودٍ على الطيب ممشاه ليثٍ جميع النـاس تعـرف مبـاديه
كم من يتيمٍ يرسم الضحك بشفاه يضحك زمانه والليالي تصافيه
وكم من كفيفٍ شال همه وواسـاه تـعـثـرت دنـيـاه والـهـم طـاويـه
وكم من ضعيفٍ فارق الهم لا جاه لا من نصا شيخ المناعير يغنيه
مثل السحاب إلى وطا القاع وأسقاه يـزهـى ربيـعـه والـنـواويـر تكسيه
تنفق يمينه مـا درت عنه يسراه لا قـدم الـمـعـروف لا شـك يخفيه
لـو مـات تبقا يـا جمـاعة سجاياه كـل الـعـلـوم الـطـيـبـه تـجـتـمـع فيه
المـرجلة والـجـود سلمه ومبداه رايـه سـداد ومنـهـج الـحـق يمشيه
وأنـا أحمـد اللـه بـاقٍ طيب ذكـراه الـمـجـد يـعـلا والـرجـاجـيـل تبنيه
أرث رجـالٍ بـالـوفـا تـمشي خطاه الـكـل منـهـم بـالـكـرم دون عـانيـه
الـلا بـه اللي نـالـوا المجد لاقصاه عـسـرٍ ولا كـل رقـا فـي مـعـاليـه
أنـتـم لـيـوثٍ وأنـتـم الـعـز والـجـاه وأنـتـم مقـاديـم السعد في خطاويه
أنـتـم مـعـادنـكـم حـــرارٍ مُـنَـقَّـاه والـحـر يـمـضـي يـوم الأيـام تدعيه

يا لله عسى شيخٍ نشيتوا بمرباه بالخير والإحسان والجود يجزيه

يا لله يللي صان يونس ونجاه في غبة الأهوال والحوت كاميه

يا واحدٍ كل الملا ترجي رضاه ربٍ كريمٍ والمخاليق ترجيه

يا الله عسى الجنه مقره ومثواه في جنة الفردوس من عند واليه

والخاتمة صلوا على من رضيناه نبينا اللي منهج الحق يمضيه

وفي قصيدة أخرى قال الشاعر ناصر بن عبدالله السعيد:

سلام الله على اللي زايدٍ بالقلب مقداره

كريمٍ من كرام يعرفون الطيب والجودي

سلام الله على شيخٍ جميع الناس تختاره

تعرف الناس مقداره كريم النفس محمودي

عنينا من السعودية لكم يا عمنا زيارة

ولا زلنا على السيرة ودروب الوصل وعهودي

بعثنا من ربا نجدٍ عبير الشوق وزهاره

نسمها ريحة العنبر تجيبه هبّة النودي

تحية من بني عمك هل الطولات والشاره

نخصك بالتحية يا عريب الأصل وجدودي

سلام الله عليكم عد مزن هلت أمطاره

سرى في ليلةٍ يطرد غلسها برق ورعودي

عسى عمرك مديد وكل دربك توضي أنواره

عساها لك تساميح وعساها اسهود وامهودي

نبي نمدح كريمٍ بالسخا ما تنطفي ناره

إذا عدو مقام الجود جوده صار معدودي

يمينه تبذل المعروف ما تدري بها أيساره

مثل سيلٍ ضفا بالقاع وابرض عقبها العودي

وهو من لابةٍ نالت معالي الطيب وادواره

تعلوا فوق هاماته ولا يبغى له اشهودي

من آل سعيد ما هابوا حياض الموت واخطاره

إلى منه دعى الداعي يجونك وثبة فهودي

ناصر عبدالله السعيد

حفيدته غدير:

كانت حفيدته غدير تحبه بشدة لعطفه وحنانه وأعماله الخيرية الدائمة، وقد كتبت عنه مقالة جاء فيها:

«جدي الغالي... يبى ناصر... رحمك الله وأسكنك فسيح جناته، جنات الخلد والفردوس والنعيم. لن تعبر الأقلام ولن تكفي الأوراق، ولن تشفي الدموع المكان الذي تركته بيننا والفراغ الذي لن يشغله سواك، فأنت الأب القدوة الذي لطالما نفخر ولا زلنا نفخر باسمك الذي نحمله بعد أسمائنا. فنحن أحفادك.. اسم «ناصر عبدالمحسن السعيد» مصدر فخر وعزة لنا بأننا أبناء الرجل التقي الخيّر الذي عُرف عنه حبه للخير وصلته لأهله، وصبره على مشاق الحياة.

علمنا عنك الكثير من العبر عبر آبائنا وأمهاتنا ما يجعلنا نفخر. وتعلمنا منك أن الحياة عبادة وعمل ومشقة وكسب رزق، وما هذا إلا بفضل من الله يتفضل به على عباده.

حديثك لنا كله وصية، ومجلسك معنا كله حكمة وعلم، لا تقول الكثير ولكنك تحمل الكثير من العبر والقصص في عينيك.

الحديث معك كان كله شوقاً وفطنه وذكاء وحكمة، لم تشعرنا أبدا بفارق الجيل، وكنا نعلم أنك فخور بنا.. وسؤالك عن عملنا وتعليمنا كان مصدر دعم لنجاحنا وتفوقنا.

إلا أننا يا.. يُبى ناصر.. اشتقنا لك.. واشتقنا أن يكون لنا شجرة تظلنا في هذه الحياة. وجد نرجع له. حبك نراه كل يوم في عيون والدينا.. فالأب والأم مهما كبر الإنسان يظل صغيرا في أعينهما، وتظل كلمة.. يبى ناصر... لك».

حفيدتك غدير عبدالمحسن ناصر السعيد

د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي:

سبق لي أن كتبت عنه مقالة بعنوان: «الباذل بصمت.. ناصر عبدالمحسن السعيد»، نشرت في صحيفة القبس الكويتية، وجاء فيها:

«لم تسعفني خصوصية رمضان وظروفه للكتابة حول شخصية فذة افتقدناها خلال شهر رمضان المبارك، غير أني وخلال إجازة عيد الفطر السعيد - وهي أول فرصة مناسبة للكتابة بالنسبة لي- أكتب عما يدهش القارئ من وجود شخصيات يفخر بها المجتمع الكويتي والعمل الخيري بيننا، حيث أصبحت نادرة فعلا، ولم نكن نسمع بها إلا في عصور الإسلام المتقدمة من حيث البذل العظيم، ولكن بصمت، وبلا ضوضاء ولا أضواء ولا شهرة ولا سمعة، وان كان في الأضواء مدعاة للتنافس الشريف وإذكاء القدوة الحسنة التي لا أرى فيها بأسا إذا صاحبها الإخلاص في النية والثقة بالنفس، فنحن نشجع الاتجاهين.. وفي كلٍّ خير إن شاء الله.

الاتجاه النادر بين هذين هو اختيار الصمت، وتجنب معرفة الآخرين يفسر عنوان المقالة: "الباذل بصمت"، فهو بالفعل باذل كما «نطقت» الأرقام والحقائق التالية في هذا المقال.

هو المرحوم ناصر بن عبدالمحسن بن عبدالله بن ناصر بن سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن فايز بن نصار السعيد.. المولود في قرية «جلاجل» في هضبة نجد عام ١٩٠٨م».

إلى أن قلت في ختام المقال الطويل الذي تحول الآن إلى هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ:

«في ذهني كثير مما يمكن أن يقال عن المرحوم ناصر السعيد، ولولا

استطرادي عن المعتاد لفصلت ذلك تفصيلاً، ولكن حسبي أن أكتفي بتنوير الأخ القارئ الكريم بعناوين يمكن أن أكتب فيها مادة جميلة وهي:

- مظاهر أمانته: شهادات وحوادث.
- مظاهر حفظ الله وبركته: مشاهدات الاحتلال.
- عصاميته.
- الجدية مفتاح النجاح.
- وصيته: الصدقة الجارية من بعده.
- إبداعه الاجتماعي ذو البعد الاقتصادي: نظام محكم لحفظ الثروة للورثة من دون نزاع كما يحصل في حالات كثيرة.
- استعداده وذريته لبناء صالة الأفراح.
- مكارم أخلاقه وشمائله.
- ولعنا نجد مجالاً آخر، إن شاء الله، للحديث بما يليق بإحسانه إذ لا يتسع المقام هنا لذلك.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته».

وها هو المجال قد اتسع، ومنَّ الله عليَّ بكتابة هذا الكتاب عن هذا المحسن الكريم - يرحمه الله».

- مجلة العالمية:

وقد أبنته مجلة العالمية الصادرة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، مستذكرة تبرعاته الخيرية وأعماله الطيبة وخاصة تبرعه لصالح تأسيس مقر الهيئة بمبلغ مليون دينار كويتي، وجاء في جزء منها:

«بعد حياة حافلة بالعطاء والمسارعة في أعمال الخير استرد الله تعالى أمانته في المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد في الخامس عشر من رمضان الماضي، الذي كان أحد المتبرعين والداعمين لمشاريع الهيئة الخيرية والأعمال الإنسانية على وجه العموم.

والمحسن ناصر السعيد - يرحمه الله - أحد رجالات الكويت الذين يفخر بهم المجتمع الكويتي والعمل الخيري، وهو مثال واضح على أن تجربة الجيل الفريد من الصحابة والتابعين قابلة للتكرار من حيث البذل والعطاء بلا ضوضاء ولا أضواء ولا شهرة ولا سمعة.

والمغفور له بإذن الله - ناصر عبدالمحسن السعيد - ولد في قرية جلاجل بهضبة نجد، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة الشيخ أحمد الصانع في المجمعة، ثم استقر في الكويت، حيث بدت مظاهر إحسانه وتمثلت في تبرعه للحكومة بأرض تقام عليها مدرسة في منطقة جليب الشيوخ عام ١٩٥٧م، أي في وقت كان يسعه فيه أن يبيعها للحكومة أو للأفراد ويجني منها الملايين....».

حياته حافلة بالعطاء والأعمال الإنسانية في مختلف المجالات

السابق بالخير
ناصر عبدالمحسن السعيد

تبرع بمليون دولار لتأسيس الهيئة الخيرية وكان أحد الداعمين الأساسيين لأنشطتها

بعد حياة حافلة بالعطاء والمسارعة في أعمال الخير استرد الله تعالى امانته في المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد في السابع عشر من رمضان الماضي الذي كان احد المتبرعين والداعمين لمشاريع الهيئة الخيرية والاعمال الانسانية على وجه العموم.

والمحسن ناصر السعيد - يرحمه الله - احد رجالات الكويت الذين يفخر بهم المجتمع الكويتي والعمل الخيري، وهو مثال واضح على ان تجربة الجيل الفريد من الصحابة والتابعين قابلة للتكرار من حيث البذل والعطاء بلا ضوضاء ولا اضواء ولا شهرة ولا سمعة.

والمغفور له بإذن الله - ناصر عبدالمحسن السعيد ولد في قرية جلاجل بهضبة نجد، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة الشيخ احمد الصانع في المجمعة ثم استقر في الكويت حيث بدت مظاهر احسانه وتمثلت في تبرعه للحكومة بأرض تقام عليها مدرسة في منطقة جليب الشيوخ عام ١٩٥٧ أي في وقت كان يسعه فيها أن يبيعها للحكومة أو للأفراد ويجني منها الملايين.

ويقول د. عبدالمحسن الخرافي ان هذا التبرع يعادل اليوم ما قيمته اكثر من ٥ ملايين دينار، وهذا بلا شك يدل على جزالة العطاء وضخامة التبرع.

ومن مظاهر احسانه - كما يقول د. عبدالمحسن الخرافي - بناؤه عمارتين كاملتين في ميدان حولي ثم سلمهما بنفسه لوزارة الأوقاف لينفق من ريعهما على وجوه الخير المتعددة التي تقوم عليها، وتبلغ قيمتها حالياً نحو مليون دينار كويتي.

لقد كان المحسن ناصر السعيد طيب

أبناء المحسن السعيد: صاحب قيم شريفة

إلى روح الوالد المرحوم بإذن الله تعالى ناصر عبدالمحسن السعيد الذي شق طريقه في صخور الحياة الصلبة يتيماً وحيداً بإرادة لا تعرف اللين وتصميم على النجاح لا يعرف الكلل فتخرج من مدرسة الصحراء بكل قسوتها ومن مدرسة البحر بكل أهوالها ومن مدرسة الحياة بكل ما فيها من قيم شريفة ومبادئ إسلامية لا يحيد عنها مهما تغيرت الظروف ومهما اختلفت المصالح والى روح الوالدة الوفية التي عاشت معه قرابة الخمسة والستين عاماً فكانت نعم الزوج وكانت نعم الراعي لبيته ولأولاده دعاؤنا بالرحمة والمغفرة.

الهيئة الخيرية: حياته حافلة بأعمال الخير

نعت الهيئة الخيرية الحاج ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد الذي وافاه الاجل المحتوم يوم الاثنين ١٧ رمضان ١٤٢٧هـ الموافق ٩ أكتوبر ٢٠٠٦ بعد حياة حافلة بالعطاء حيث كان من المتبرعين والداعمين لمشاريع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والأعمال الخيرية والانسانية.

وعبرت الهيئة عن حزنها لفراقه ودعت أن يتقبل منه جهوده الطيبة في دعم العمل الخيري وأن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم آله وذويه الصبر والسلوان.

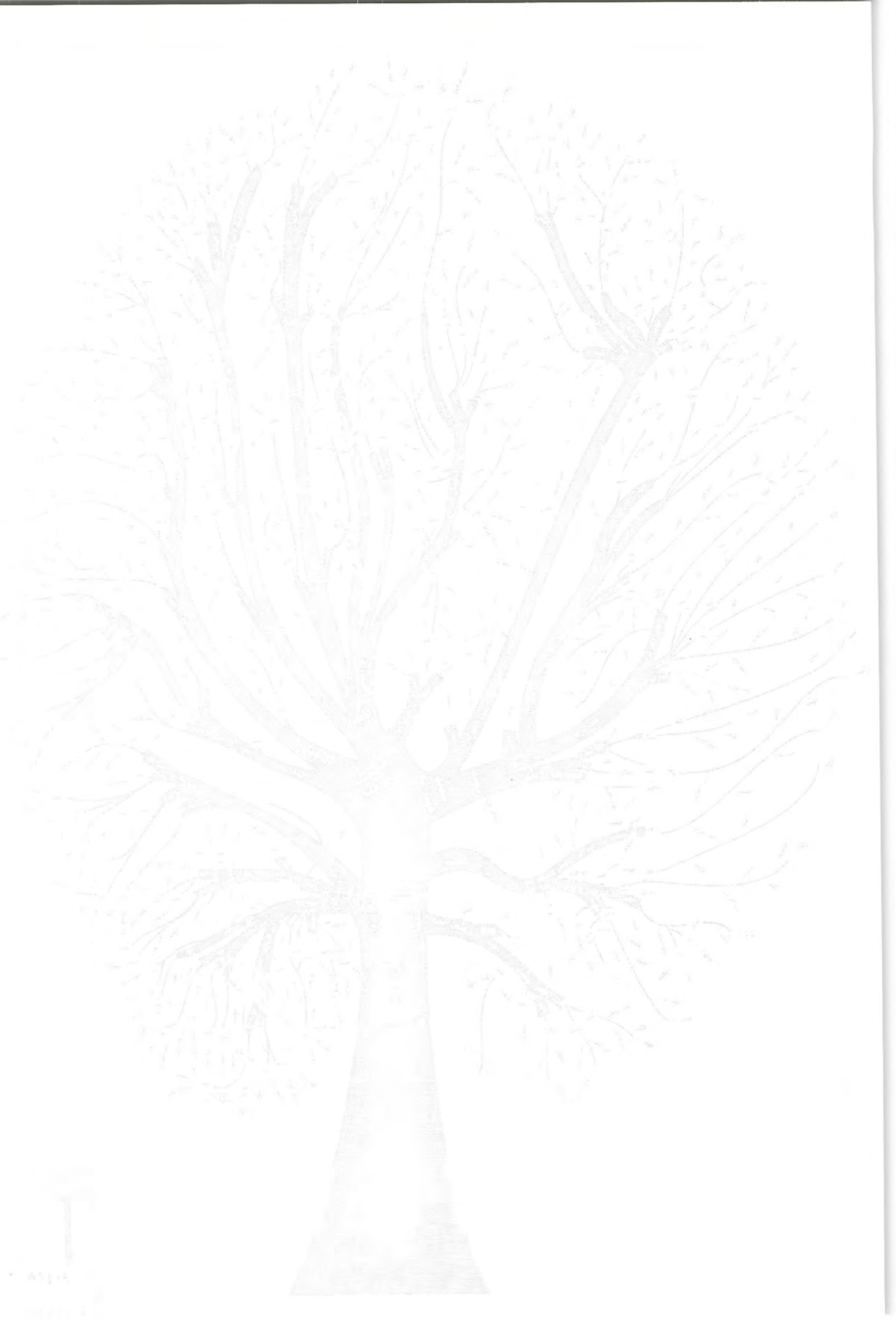

خاتمة

وبعد... لا ينقطع الحديث عن صاحب الذكر الطيب المرحوم بإذن الله تعالى العم ناصر عبدالمحسن السعيد، ولكن لكل شيء نهاية، ولئن ختمنا الحديث عنه هنا في هذا الكتاب، فحديث الزمن مستمر في ضمير الوطن، يحكي له عن من شنَّف ذكره وعطَّر سمعه من الرعيل الأول، ذوو الإنجاز المشرف، الذين أنجزوا ما أنجزوا بصمت المخلصين، وإشفاق المخبتين، الذين يخشون حين ينفقون أن تعلم شمالهم ما صنعت يمينهم فيحبط عملهم.

هذا ما وسعنا من جهد... ولكن العبرة الآن بمن يستفيد من هذه العبر، ومن يفقه ما في هذا الكتاب من معانٍ عظيمة لهذا النموذج البشري الرائد، الذي لم يكن إحسانه في جيل الصحابة والتابعين في الصدر الأول من تاريخ الإسلام، بل في أيامنا هذه وبين أظهرنا، فلا يشعرن أحدنا بالإعجاز، بل يتشجع ويتقدم على الإنجاز.

المؤلف

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المباشرة:

- مقابلات شخصية تسجيلية مع أبنائه.
- لجنة الدعوة الإسلامية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
- لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر).
- بيت الزكاة - الكويت.
- اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.
- الإدارة العامة للمساجد (إدارة مساجد الفروانية) - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت.
- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الكويت.

ثانياً: الكتب والمراجع:

- اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات - د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - الكويت ٢٠٠٧م.
- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - مجلة العالمية - العدد ٢٠١ - ذو الحجة ١٤٢٧هـ (يناير ٢٠٠٧م).
- الأقليات المسلمة في إفريقيا - سيد عبد المجيد بكر.
- مجلة الصلة - السنة ٢١ - العددين ٣٧، ٣٨ - ربيع الثاني ورجب ١٤٢٥هـ.

ثالثاً: الشبكة الدولية (الإنترنت)

- الموسوعة الحرة - شبكة ويكيبيديا
- الموقع الالكتروني للهيئة (http://www.iico.net).

تم بحمد الله

لماذا كتب التوثيق ؟

لأنـــها

توثق التاريخ
وتحفظ السير
وتبرز العبر
وتنقل الخبر
وتقدم الأسوة الحسنة
وتحمل الذرية المسئولية
لتكملة المسيرة الخيرية
ولترفع اسم الكويت
وتبرز عطاء أهلها الخيري في البلاد والأمم

ولأنـــها

تثير التنافس الشريف
وتشجع الإحسان العفيف
وترفع الهامة
وتطيل القامة
وتلخص أسباب السلامة

المؤلف